الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني

1835م-1911م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص: تاريخ الدولة العثمانية

1453م – 1924م

إعداد:

- يوسف بوذينة
- محمد دواودة

إشراف

د/ كريم مقنوش

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ضيف الله شلالي	دكتور	رئيسا
كريم مقنوش	دكتور	مشرفا ومقررا
زفزاف سعيدة	أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية 1440-1441هـ/2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني

1835م-1911م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص: تاريخ الدولة العثمانية

1453م – 1924م

إعداد:

- يوسف بوذينة
- محمد دواودة

إشراف

د/ كريم مقنوش

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ضيف الله شلالي	دكتور	رئيسا
كريم مقنوش	دكتور	مشرفا ومقررا
زفزاف سعيدة	أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَشكرُ اللهُ منْ لا يَشْكُرُ النّاس» رواه احمد وأبو داوود والبخاري.

نشكر الله ونحمده حمداً كثيرا مباركا فيه على هذه النعمة الطيبة والنافعة، نعمة العلم والبصيرة وعلى توفيقنا في إنجاز هذه المذكرة.

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والثناء إلى الدكتور "مقنوش كريم" على توجيهاته القيمة وعلى حرصه الدائم لإتمام هذا العمل وإخراجه إلى النور، رغم ارتباطاته العلمية والعملية، فجزاك الله عنا خيرا الجزاء.

لا ننسى في هذا المقام أيضا أن نقف وقفة شكر وامتنان إلى جميع الأساتذة الطيبين الذين لم يبخلوا علنا حتى بأقل ما يملكون، أملا في انجاز هذا العمل فنخص بالذكر: الأستاذ جفال عمر، الأستاذ رشيد مياد الأستاذ أحمد زاوي، الأستاذ شلالي ضيف الله، الأستاذة حمصي.

فجزاكم الله خيرا، بالإضافة إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل، فلكم ثمرة جهدنا.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من أنزل لله الرحمن الحكيم في حقهما قوله تعالى :بسم الله الرحمن الرحيم " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا" الإسراء أية (23).

إلى أعز شخصين في حياتي، اللذان غمراني بالحب والحنان وكان لهما الفضل في نجا حي أمي وأبي، اللذان صبرا من أجل إيصالي إلى هذه المرتبة العلمية فحفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى من شاركوني الحياة بحلوها ومرها: إخوتي الاعزاء محمد جمال فطيمة، إلى من رافقوني طوال المشوار الدراسي: بختي نور الدين، قبوح إسماعيل، هشام حجار، دريشي محمد، دواودة محمد وإلي الزميلة قلال نصيرة سهام.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعوا إليها ويعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله ومنفعة الناس إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

يوسف بوذينة.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل اليه لولا فضل الله علي أما بعد:

إلى أجمل ما وهبني مولاي، والى أغلى ما املك في الوجود أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما، والى كل أفراد عائلتي

(جواد – زكريا – عصام – علاء) وبالأخص زوجتي التي شاركتني ومنحتني القوة في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

وإلى كل من ساهم بجهده وعمله ودعاءه لإتمام هذه المذكرة الى كل الزملاء وأخص والزميلات التي وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحتي إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا نفعا يستفيد منه جميع المتربصين المقبلين على التخرج.

دواودة محمد.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

المصطلحات	الاختصارات
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تعليق	تع
تقديم	تق
جزء	ج
دون تاريخ	د ت
دون دار نشر	د د ن
دون طبعة	د ط
الدار العربية للكتاب	د ع ك
دون مكان	د م
الدر الوطنية للكتاب	د وك
صفحة	ص
الطبعة	ط
قبل الميلاد	ق م
ميلادي	م
مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية	م ج ل د ت
مجلد	مج
نقله	نق
هجري	هـ

المقدمة

مقدمة:

أ- التعريف بالموضوع:

شكّل التواجد العثماني في الشمال الإفريقي عامة، وفي ولاية طرابلس الغرب خاصة حقبة تاريخية مهمة لها طابعها الخاص وخصائصها المميزة على المجتمع، فقد مرّ إقليم الولاية بثلاث فترات من الحكم، بدأ بالحكم العثماني الأول (1551م-1711م) الذي اتسم بطرد المسيحيين، لكن سرعان ما انهارت سيطرتهم نتيجة الصراعات الداخلية، ثم تعاقب عنه الحكم القره مانلي (1711م-1835م) الوراثي والشبه مستقل، ويليه الحكم العثماني الثاني (1835م-1911م) الذي نحن بصدد دراسته.

وكان لهذه الأوضاع تأثيرها المباشر على المجتمع الطرابلسي من خلال الاضطرابات الناجمة عنها، فتميز الحكم العثماني المباشر في بدايته بمحاولات الولاة استتباب الأمن نتيجة الثورات المحلية التي قامت بها بعض القبائل الليبية ضد التواجد العثماني، وهذا ما دفع الولاة لإيجاد صيغ وسبل في تثبيت الحكم، غير أن الوضع العام للمجتمع لم يعرف أي تغيير حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عن طريق جلب سلسلة التنظيمات الجديد التي مست الحقول التفاعلية للمجتمع.

وتكّون المجتمع الطرابلسي خلال العهد العثماني الثاني من أعراق وطوائف بشرية محلية وأجنبية ربطتهم علاقات ونشطات اقتصادية وأخرى اجتماعية وثقافة، من خلال هذا العمل حاولنا تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية من جميع الوجوه، إضافة إلى التفاعل الثقافي والفني للمجتمع إذ يعتبر أقرب واجهة لدراسة المجتمعات.

ومهما يكون فإن الخوض في موضوع دراسة المجتمع في طرابلس في مختلف جوانبه ليس بالأمر الهين لأنه يتطلب نوعا من البحث للوصل الى الحقائق، انطلاقاً من معرفة الوضع

السياسي العام لذلك المجتمع، ثم التعرف على مكوناته العرقية ومكانتها، بالإضافة إلى الوصف الدقيق للحالة الاجتماعية، والحياة الثقافية والفنية التي تعتبر مرآة عاكسة لهذا المجتمع.

ب- دواعي اختيار الموضوع:

يسبق اختيار أي موضوع عدّة دوافع اختلفت بين دوافع علمية واخرى شخصية، فأمّا الدوافع العلمية فتمثلت في قلة الدراسات التي تتناول تاريخ المجتمع الطرابلسي أثناء فترة العهد العثماني الثاني، حسب ما أطلعنا عليه.

أضف إلى ذلك محاولتنا إثراء المكتبة الجزائرية، بمثل هذا الموضوع، كذلك رصد التطورات الاجتماعية للمجتمع الطرابلسي، وإبراز التأثير والتأثر بين العثمانيين والطرابلسيون، وهذا من خلال مواصلة أعمال الباحثين التي اقتصرت على تغطية جوانب معينة دون اخري.

أما الدوافع الشخصية لاختيار هذه الدراسة فقد غلب عليها الدافع المعرفي ورغبة منّا في البحث وإماطة اللثام عن فترة مهمة في دراسة المجتمع، كما جذبتنا الأوضاع التي تعيشها ليبيا حاليا للاهتمام بدراسة جزء من تاريخ هذا الشعب.

ج- أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني أهّمية كبيرة من حيث إطاره الزماني الذي حدد من نهاية الحكم القرمانلي عام 1835م إلى عام 1911م، إذ تعتبر هذه الفترة مرحلة هامة في تاريخ المجتمع الطرابلسي سواء داخليا أو خارجياً نظراً لتكالب الأوربي حول المنطقة حيث شهد الشمال الإفريقي الاستعمار الأوربي.

كما تكمن أهمية الموضع أكثر في تتبع الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، إذ نلاحظ ذلك التأثير المتبادل، كما تعد دراسة المجتمع جانب مهم في معرفة حالة الفئات البشرية المحلية خاصة، ومكانة كل منها وتأثيرها داخل المجتمع وعلى السلطة الحاكمة ومعرفة خصائص وسمات المجتمع.

د- الإشكالية:

لا يعد أي موضوع محلّ دراسة إلّا إذا كان يحمل في طياته إشكالية، وعليه فموضوع الدراسة يتمحور حول إشكالية رئيسية هي:

ماهي أهم التركيبات الاجتماعية والطبقية المشكلة للمجتمع الطرابلسي خلال العهد العثماني الثاني؟ وإلى أي مدى ساهم هذا التكوين البشري في بناء ورسم ملامحه وخصائصه خلال هذا العهد؟ وتتفرع بدورها الإشكالية إلى تساؤلات أهمها:

1- ما مدى تأثير الوضع السياسي المتقلب خلال هذه الفترة على استقرار المجتمع؟
2- ماهي أهم الاعراق البشرية التي شكلت المجتمع الطرابلسي خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟
3- ما طبيعة التفاعلات الاجتماعية التي مارسها المجتمع؟
4- ما هو وضع المرأة الاجتماعي؟ وما الأدوار التي امتهنتها في الحياة العامة؟
5- ماهي الأوضاع الثقافية والفنية العامة التي تمّيز بها المجتمع الطرابلسي؟

هـ- الدراسات السابقة:

حظيت طرابلس الغرب بعدد من الدراسات الجادة ذات العلاقة بموضوعنا تمثل بعضها في رسائل علمية وبعضها الأخر في مقالات علمية ومجلات، إلا أنّ الملاحظة التي يمكن أن ننوّه إليها، هي أنّ معظم تلك الدراسات حصرت موضوعاتها، واذكر منها على سبيل المثال:

أبو القاسم السنوسي قنه محمد، **وحات الجفره في العهد العثماني الثاني (1835م-1911م)، دراسات تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، رسالة نوقشت في جامعة النيلين السودان سنة 2017م.

منيرة علي مسعود بن علي الشيخي، **الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة طرابلس خلال العهد العثماني الثاني (1835م-1911م)**، رسالة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، رسالة نوقشت في جامعة المنوفية مصر سنة 2017م.

مؤمن إدريس مؤمن، **المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم**، المجلة الليبية العالمية، ع27، كلية التربية، جامعة بنغازي، المرج سنة 2017م.

وفاء كاظم ماضي الكندي، **قراءة في الأحوال الصحية والعادات الغذائية لمجتمع طرابلس الغرب 1835م-1911م**، مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 13، العراق، سبتمبر 2013م.

و- المنهج المتبع في الدراسة:

بما أن الموضوع تاريخي بحت والذي يدرس مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني، لهذا اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي، الذي يعتمد علي جمع المادة ومراجعتها وترتيبها ثم تقسيمها فصولاً لاستكمال الصورة التاريخية للمجتمع الطلرابلسي، أضف لذلك انه يساعد على وصف مختلف عناصر وتشكيلات المجتمع، وإبراز تفاعلاته الاجتماعية والثقافية والفنية خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه في استنتاج بعض النقاط.

ز- الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللإجابة عن تساؤلات المطروحة التي شغلتنا طيلة انجازنا للبحث تمت معالجته وفق خطة ممنهجه تضمنت **مقدمة** التي تعتبر أساس أي بحث أكاديمي، و**مدخل** وثلاث **مباحث** بشكل التالي:

المدخل: وهو تمهيد لموضوع الرسالة فقسم إلى مطلبين اثنين، وجاء المطلب الأول بعنوان نبذة تاريخية وجغرافية لولاية طرابلس الغرب إلى غاية 1835م، والمطلب الثاني بعنوان الأوضاع السياسية لطرابلس ما بين 1795م 1911م.

المبحث الأول: جاء بعنوان التركيبة السكانية وفئات مجتمع ولاية طرابلس الغرب، وقسم هذا المبحث إلى مطلبين، فاحتوى المطلب الأول على كل الطوائف السكانية التي شكلت المجتمع، أما المطلب الثاني فكان عنصراً مكّمل لسابقه إذ تناول مكانتهم ودورهم وعلاقاتهم مع السلطة العثمانية.

المبحث الثاني: تناول الأوضاع الاجتماعية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني 1835م-1911م، قسّم إلى ثلاث مطالب أولاً العادات والتقاليد التي مّيزت المجتمع الطرابلسي، ثم الأوضاع الصحية العامة التي عاصرها وتعرض لها المجتمع، وفي الأخير استكملنا المبحث بالعلاقة التي تربط المرأة الطرابلسية والمجتمع فرصدنا مكانتها الاجتماعية، وأدوارها الاقتصادية والثقافية وغيرها.

المبحث الثالث: المعنون الحياة الثقافية والفنية للمجتمع الطرابلسي احتوى على ثلاث مطالب استهلنا أولها عن الحياة الفكرية الرائجة والتي أنارت التركيب البشري في الولاية، وجاء المطلب الثاني بعنوان التعليم إذ رصدنا كل التغيرات التعليمية وشكلنا صورة واضحة لتفاعل المجتمع مع التعليم، ويليه المطلب الثاني الذي تمحور حول جانب مهم وقريب لدراسة اي مجتمع وهو الحياة الفنية إذ رسمنا صورة المجتمع الفنية خلال هذه الفترة.

وفي **الخاتمة** استعرض البحث أهم النتائج العلمية التي توصلنا إليها، وقد ذُيل بقائمة **المصادر والمراجع**، وبعض **الملاحق، والفهرس.**

ح- عرض أهم المصادر والمراجع:

ومن اجل تغطية جميع عناصر البحث، وإثراء الموضوع اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع الموجودة في المكتبات.

أولاً المصادر: أهمها

شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي**، اعتبر من الدراسات المهمة في بحثنا إذ تناول الباحث فيه الأوضاع السياسية إبان حكم الأسرة القرمانلية ونهايتها وهذا ما سهل مهمتنا في استعراض الأوضاع السياسية العامة ما بين العهدين.

هنريكو دي أغسطيني، **سكان ليبيا**، يعد هذا المصدر أهم الدراسات التي ساهمت في كتابة بحثنا، من خلال محتواه الثري حول أصل ونسب السكان الليبيين وتجذراتهم العرقية بنهج منظم وواضح، بالإضافة إلى تدوين الفئات والطوائف المشكلة للمجتمع خلال فترة دراستنا وهذا ما ساهم بشكل كبير في إثراء بحثنا.

فرانشسكو كورو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، ينطوي الكتاب على 163 صفحة وكان مؤلف الكتاب أحد الضباط الايطاليين، عرف باهتمامه بالجانب الثقافي خاصة، فأورد لنا أهم المدارس الأجنبية الموجودة خلال هذه الفترة.

أنتوني جوزيف كاكيا، **ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835م-1911م**، يكتسي الكتاب أهمية خاصة لأنه تحدث بإيضاح واهتمام كبير في وصف مختلف الجوانب الاجتماعية لعادات وتقاليد المجتمع الطرابلسي.

إفالد بانزه، **طرابلس مطلع القرن العشرين**، يمكن تصنيف إفالد بانزه في عداد الرحالين والجغرافيين في آن واحد، فقد قام في ريعان شبابه برحلات قادته إلى ليبيا وغيره، كما عمل استاذاً جامعياً، لذا كان سنداً في بحثنا، خاصة انه اعتمد على التصوير الفوتوغرافي وهذا ما جعله إضافة للبحث، أضف إلى احتوائه على جوانب مهمة في دراسة المجتمع كاللباس والاحتفالات ومختلف الأعراف والتقاليد.

ثانياً المراجع: وفي ذات السياق فقد تم تعزيز بحثنا بمجموعة من المراجع ذات الصلة الوثيقة بالدراسة نذكر منها:

تيسير بن موسي، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، يعتبر الكتاب من المراجع المهمة التي سّلطت الضوء الأخضر على مختلف جوانب المجتمع الليبي بوافر من المعلومات حيث اعتمد مؤلفه على العديد من الوثائق الأرشيفية للوصول إلى الحقائق وتدوينها، فاستفدنا منه في إثراء عناصر بحثنا كالجانب الثقافي والفني والاجتماعي، وحتى في بناء هندسة الموضوع بامتياز.

عفاف البشير المبروك عيسى، **المرأة في المجتمع الليبي خلال العهد العثماني الثاني**، يُعدّ الكتاب من المراجع المهمة التي استفادت منها مباحث دراستنا في جوانب مختلفة إذ وفّر معلومات قيمة عن الوضع العام للمرأة في المجتمع الطرابلسي، واحتوى باطنه دراسة التعليم خلال الفترة سواء لتعليم المرأة، أو لعامة المجتمع.

محمد الطاهر الجراري، **المجتمع الليبي 1835م-1911م**، تأتي أهمية المرجع في كوّن محتواه المتنوع في دراسة المجتمع من مختلف الجوانب، وهو إضافة علمية مميزة بنظر للأقلام التي ساهمت في كتابته، فأفادنا في التطرق للجانب الثقافي والفني للمجتمع.

ي- صعوبات الدراسة:

لم تكن معالجتنا لهذا الموضوع، بالأمر السهل خاصة بنظر لعدم تحديد الجوانب الأساسية لدراسة أي مجتمع هذا من جهة من جهة أخرى تلقينا صعوبات في استخلاص التركيبة السكانية وفئات المجتمع إذ تعتبر دراسة الولاية دارسة شاملة للإقليم عكس منطقة معينة، أما عن الدراسات التي تطرّقت ولو بجزئيات حول عناصر الموضوع فإنها في الكثير من الأحيان لا تذكرها مباشرة وإنما تفهم من وراء السطور ورغم ذلك فإن هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتنا في البحث، ولم تجهض عملنا، وبالتالي بذلنا كل ما بوسعنا حتى نقدّم عملا، نرجو أن نكون قد أعطيناه ولو القليل من حقّه.

مدخل تمهيدي: ولاية طرابلس الغرب

المطلب الأول: نبذة تاريخية وجغرافية لولاية طرابلس الغرب

1- أصل التسمية

2- الموقع الجغرافي

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية لطرابلس الغرب ما بين 1795م و1911م

1- طرابلس أواخر العهد القرمانلي 1795م-1835م

2- العهد العثماني الثاني بطرابلس الغرب 1835م-1911م

المطلب الأول: نبذة تاريخية وجغرافية لولاية طرابلس الغرب.

1- أصل التسمية:

تعدَّدت التسميات التي أطلقها المؤرخون والرحالة على القطر الليبي باختلاف الأزمنة منها اسم ليبيا يقول فيه هيرودوت: «أنه في الأصل كان اسما لامرأة بقبيلة من سكان افريقية» ويقول بعض المؤرخين «الأرض الصحراء التي ليس فيها ماء»، وقد عُرف هذا الاسم أيام الفراعنة القدماء، وفي الأزمان الأولى قبل مجيء المسيح، كانت بعض الأمم تريد بها جميع البلدان المغربية، أو جزءا كبيرا من الشمال الأفريقي[1].

كما أطلق اليونانيون القدماء اسم ليبيا على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر، ويعتقد بأن الاسم مشتق من كلمة (ليبي) التي كانت تعني الشعوب التي تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر، ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية مشتقة من اسم لواته، لبتاته، ليبو، أما في العهد الروماني، والروايات المتواترة بعد ذلك فإن كلمة ليبيا كانت تعني جزءاً كبيراً من إفريقيا الشمالية، ولكن دون تحديد جغرافي، ولم يستخدم هذا الاسم بتحديد جغرافي دقيق إلا في سنة 1911م[2].

أما اسم طرابلس أويا جاء اسمها عبر افتراضات متعددة منها الافتراض الذي يقول إن اسمها جاء (oea)، اصلاّ من اسم قبيلة ليبية اندثرت بمرور الزمن تدعى ايت أويات (uait)، ويعتقد علماء الآثار بأن مدينة أويا الفينيقية موجودة في الجزء الشمالي الغربي للميناء، أما الافتراض الثاني فيقول إن كلمة أويا جاءت من كلمة إيواء، وهي مأخوذة من كلمة كنعانية فينيقية فسموها أويا أوى[3].

---

[1]- محمد بن مسعود، **تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلي العصر الحاضر**، تق، فاضل المسعودي، ج 1، ط 1، المطبعة العسكرية، طرابلس، 1948م، ص 15.

[2]- إيتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م**، ط 2، د ع ك، الإسكندرية،1991م، ص 24.

[3]- مفيدة محمد جبران، **أسواق مدينة طرابلس القديمة دراسة تاريخية اقتصادية**، د ط، د ك و، بنغازي، ليبيا، 2010م، ص ص 5-6.

وطرابلس هي كلمة لاتينية مشتقة من الكلمة(Tre Polis) ، وتعني المدن الثلاث، حيث كان بالقسم الغربي من ليبيا خلال العصر اليوناني ثلاث مدن هامة، وهي لبدة العظمى[1] (Leptis Magna)، و صبرا ته[2]، أو صبرتن (Sabraton)، وأويا (Oea)، وقد أورد ابن خررازية في كتابه « المسالك والممالك »، والحموي في كتابه « معجم البلدان » هذا التعريف لطرابلس فقال الأول أنها تعنى « ثلاث مدائن »، أما الثاني فقد ذكر أنها تعني « المدن الثلاث » [3].

وفي زمن الفتح العربي أطلق عليها العرب اسم أطرابُلُس، تنطق بهمزة قبل الطاء وبضم الباء واللام، وهذا الاسم العربي الصحيح، الذي سميت به منذ سنة 22هـ أول ما فتحها العرب، فقد جاء في جواب "عمرو بن العاص" الذي كتبه إلى "عمر بن الخطاب" في المدينة بعد أن فتح شروس[4]، عاصمة جبل نفوسة [5]، إذ ذاك قوله «إن الله قد فتح علينا أطرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها ...» فكتاب عمرو بن العاص صريح في أنها أطرابلس، وهو أول اسم عربي أطلق عليها[6].

---

[1]– لبدة: مدينة مدينة فينيقية قديمة أسست في أوائل القرن العاشر فاحتلها الروم 42 ق. م، وأدخلوا عليها من فن العمارة الجميل والزخرفة ما جعلها في مقدمة المدن الأثرية. للمزيد أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ط 1، مكتبة النور، طرابلس، 1968م، ص 295.

[2]– صبراته: مدينة قديمة أسسها الفينيقيون في القرن الثامن ق.م تقع غربي طرابلس سمها العرب قبل الوجود الايطالي اسم صبره. للمزيد أنظر: **نفسه**، ص 212.

[3]– صلاح أحمد البهنسي، **طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني**، ط 1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004م، ص 8.

[4]– شروس: مدينة يقال لها سروس، وهي من أكبر عواصم البربر القديمة في جبل نفوسة التي كانت موجودة زمن الفتح. للمزيد أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا**، ط 4، دار المدار الإسلامي، طرابلس، 2004، ص 60.

[5]– جبل نفوسة: سلسلة جبال صخرية تمتد من الغرب إلى الشرق وهو جزء من سلسلة جبال الأطلس التي تبتدئ من بحر الظلمات مرورا بمراكش، والجزائر، وتونس، وطرابلس، وتنتهي إلى جبال قُماطة وهي الهضاب التي تسمى «النقّازة» غربي مدينة الخمس. للمزيد أنظر: **نفسه**، ص 59.

[6]– الزاوي، **معجم البلدان الليبية، المرجع السابق**، ص 25.

ويفهم من كتاب عمرو بن العاص أنه أول من سمى أطرابلس بهذا الاسم، لأنه كتب كتابه على أثر الفتح ولكثرة الاستعمال تركت الهمزة وصار ينطق بها طرابلس بضم الباء واللام، أو بضم الباء وسكون اللام [1].

ويذكرها عديد الجغرافيين والرحالة في كتاباتهم باسم اطرابلس منهم الإدريسي: «ومن اطرابلس في جهة الشرق إلى مدينة صرت...»[2]، وكذلك البكري يذكر: «تفسير اطرابلس بالأعجمية الإغريقية ثلاث مدن وسمها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم أيضا ثلاث مدن لأن "طر" معناه ثلاث و "بليطة" يعني مدينة ويذكر أن " اشفاروس قيصر" هو الذي بناها وتسمي أيضا مدينة اطرابلس مدينة أناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنيان وهي على شاطئ البحر ومبنى جامعها أحسن مبنى ولها أسواق حابلة جامعة وحمامات كثيرة ...»[3].

وقد وصفت أطرابلس في الزمن الفتح الإسلامي بالنظافة، وحسن التنسيق، وجودة البناء، ووصفها بعض المؤرخين بأنها كرقعة الشطرنج ويسمونها المدينة البيضاء، لبياض بنائها، كما وصف أهلها بالكرم والشجاعة، وطيب النفس وإكرام الضيف واحترام العلم والعلماء[4].

وخلال العهد العثماني أضيفت صفة الغرب إلى طرابلس تميزاً لها عن طرابلس الشام إذا كان النفوذ العثماني يشمل أجزاء شاسعة من البلدان العربية، واسم طرابلس الغرب لم يعني المدينة وحدها بل يشمل ما حولها وأحيانا كان يطلق على القسم الغربي من ليبيا[5].

1– الزاوي، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا، المرجع السابق**، ص 59.

2– الشريف الإدريسي، **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مج1، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، د ت، ص 298.

3– أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وجزء من كتاب المسالك والممالك**، مكتبة المثني، بغداد، العراق، د ت، ص ص 6–7.

4– الزاوي، **معجم البلدان الليبية، المرجع السابق**، ص 26.

5– محمود الصديق أبو حامد ومحمود عبد العزيز النمس، **مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي**، د ط، د ع ك، طرابلس، 1978م، ص 10.

1- الموقع الجغرافي:

تقع ولاية طرابلس الغرب في الشمال الإفريقي المطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتحدها من الغرب إيالة تونس، ومن الشرق إيالة مصر، ومن الجنوب الصحراء الكبرى[1]، وتتكون ليبيا من ثلاثة أقسام[2] هي طرابلس، وبرقة، وفزان، ومن هذه الأقسام تتكون أراضي الدولة الليبية [3] .

كما أورد لنا النائب الأنصاري الحدود الجغرافية لولاية طرابلس الغرب خاصة أنه عاصر الوجود العثماني في المنطقة فذكر: «من الجنوب الصحراء الكبرى، وشرقاً الحدود المصرية، وشمالاً البحر الرومي، وغرباً تونس، وأراضي قبائل الشمالية التي بين طرابلس والجزائر[4]، وتقدر مساحة ليبيا بنحو 1.750.000كلم^2، وتشكل الصحراء الجزء الأكبر منها، إذ تقدر ما يقارب أربعة أخماس هذه المساحة[5].

وقد أطلق البعض على طرابلس اسم «ابنة البحر والصحراء» وهذه التسمية تلخص بحق جغرافية البلاد وتاريخها فقد أطلت طرابلس على البحر من الشمال بساحل طويل جداً يمتد على مسافة 1600 كلم ويحتل أكبر نصيب من الحوض الجنوبي للبحر المتوسط واحتلت الصحراء القسم الأكبر من أراضي طرابلس وامتدت حتى كادت أن تلتقي بالبحر وشكلت نسبة 92% من المساحة الكلية[6].

---

[1]- محمود بن مسعود، **جغرافية ليبيا وصلتها بالأرض وبلاد العرب**، ط 3، المطبعة الحكومية طرابلس، 1962م، ص 20.

[2]- **أنظر ملحق رقم03**، ص 95.

[3]- الزاوي، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا، المرجع السابق**، ص، 18.

[4]- أحمد النائب الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، ج 1، د ط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، د ت، ص 30.

[5]- إسماعيل أحمد ومحمود سالم، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج 2، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م، ص 7.

[6]- أحمد صدقي الدجاني، **ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي أو طرابلس الغرب أخر العهد العثماني الثاني 1882م-1911م**، ط 1، د د، د م، د ت، ص 19.

أما من الناحية الفلكية فهي تمتد على وجه التقريب ما بين خطى طول 9° و 25° شرقا وأن أقصى امتداد لها من ناحية الشمال يصل إلى خط عرض 33° شمالا في برقة[1] وأقصى امتداد لها من ناحية الجنوب يصل إلى خط عرض 35 18° في برقة كذلك[2].

ومن خلال الموقع الفلكي فإن معظم الأراضي الليبية تقع في النطاق الشمالي للصحراء الأفريقية الكبرى، ولا يستثنى من ذلك سوى المرتفعات الشمالية وبعض السهول الساحلية المطلة على ساحل البحر، لقد ساعد موقع البلاد على البحر المتوسط في التواصل مع الحضارات القديمة التي ازدهرت حول هذا البحر، والتي أثرت تأثيراً مباشراً على ليبيا من جميع النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ومن بين تلك الحضارات كل من الحضارة المصرية، والحضارة الإغريقية، والحضارة الفينيقية، والحضارة الرومانية[3].

ويمّيز الموقع الجغرافي لطرابلس الغرب، بحكم انه مركز التقاء خطين رئيسيين يصل احدهما بين شرق المنطقة وغربها، أي بين آسيا الغربية ومصر وشرقي إفريقيا من جهة وبين المغرب في الشمال الإفريقي من جهة أخري، ويصل الخط الأخر بين أوربا من جهة وبين قلب إفريقيا من جهة أخرى، وقد أثر هذا الموقع الجغرافي في تاريخ البلاد عبر العصور[4].

1– بَرْقَة: بفتح الباء وسكون الراء وفتح القاف غير مضافة يطلق على المنطقة الواقعة بين عقبة السلوم شرقاً، وحدود طرابلس غرباً، في مكان يقال لهُ المقاطع حيث يوجد القوس الذي بناه الايطاليون سنة 1929م. للمزيد أنظر: الزاوي، **معجم البلدان الليبية، المرجع السابق**، ص 56.

2– عبد العزيز طريح شرف، **جغرافية ليبيا**، ط 2، دار الكتب والوثائق القومية، د م ،1971م، ص 09.

3– مجموعة من الأساتذة والباحثين، **معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا**، ط1، د وك، القاهرة، 2008م، ص 11.

4– الدجاني، **المرجع السابق**، ص 23.

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية لطرابلس ما بين 1795م و1911م.

1- طرابلس أواخر العهد القرمانلي 1795م-1835م.

لقد ميز العقد الثاني من القرن الثامن عشر، بداية عهد هام في التاريخ السياسي لطرابلس الغرب، إذ شهد ظهور أسرة محلية حكمت مائة وستين سنة من الحكم العثماني الأول[1]، وكان ظهورها إلى حد ما، من نتاج ذلك الحكم[2].

حكمت الأسرة القرمانلية[3] إيالة طرابلس الغرب حكماً وراثياً مدة مائة وأربعا وعشرين سنة، من عام (1711م إلى عام 1835م) حكم خلالها ستة من أمراء الأسرة ومع ذلك لم يستطيعوا الاحتفاظ بالبلاد لأنه لم تكن لهم شأنهم في ذلك شأن الحكام الأتراك، سياسة واضحة ومرسومة لحكم البلاد والمحافظة عليها والأخذ بيدها ولذلك لم تكد البلاد تشعر بشيء من الاستقرار في بدء حكم الأسرة حتى عادت إلى حالت الفوضى[4].

وكانت السياسة الوحيدة التي حرص عليها أمراء الأسرة هي الحصول على أموال بكل وسيلة للصرف منها على حياة البذخ التي كانوا يحيونها في قصورهم الفخمة، وكانت سياستهم ذات شقين الأول فرض الضرائب على الأهالي وتحصيلها بأساليب تعسفية على يد

---

[1]- خضعت طرابلس الغرب للسيطرة العثمانية في سنة1551م وأصبحت جزءًا من الدولة العثمانية، بعد خضوع كل من بلاد الشام ومصر سنتي 1516م و1517م على التتابع. للمزيد أنظر: كامل علي المسعود الويبه، **الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب 1842م 1911م**، ط 1، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2005م، ص 17.

[2]- كولا فولايان، **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي**، ت ر، عبد القادر مصطفي المحيش، ط 1، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس،1988م، ص 09.

[3]- الاسرة القره مانلية: أسرة تركية الأصل موطنها الأصلي مدينة قرمان ببلاد الأناضول، وفد مصطفي الجد الأكبر لأحمد إلى طرابلس وكان بحاراً صغيرا وامتلك بعض المزارع والنخل. للمزيد أنظر: رود لفوميكايكي، **طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية**، نق، طه فوزي، دط، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، د ت، ص 02.

[4]- رأفت الشيخ غنيمي، **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، د ط، دار التحقيق، بنغازي، 1972م، ص 42.

الإنكشارية [1]، أما الشق الثاني من السياسة التي انتهجها القرمانليون، وهو إتباع أسلوب القرصنة في المتوسط وملئ الخزينة[2].

وفي عهد حكم يوسف باشا [3] (1795م إلي 1832م)عرفت إيالة طرابلس الغرب عديد التحولات السياسية ما بين القوة والنفوذ والانهيار والتصدع، فكانت الأوضاع السياسية في بداية حكم يوسف باشا في قمة نفوذها، ولكن في السنوات الأخيرة كانت بداية أزمة حكم أدت إلى سقوط هذه الأسرة، بدأ يوسف باشا حكمه بزيادة الإتاوات والخراج على السفن التجارية للدول الأوربية الصغيرة، ولكن حربه مع الولايات المتحدة في عام 1805م وتحالف فرنسا وبريطانيا ضده أديا إلى إلغاء بعض الإتاوات مما قلل دخل ميزانية الإيالة وأحدث خلل اقتصادي انعكس سياسياً [4].

ثم جاء مؤتمر فينا سنة 1815م وما تلاه من مؤتمرات أوربية كانت نتائجها تحريم المغامرات البحرية واسترقاق المسيحيين، فكان لهذا الإجماع الأوربي ولاستجابة يوسف باشا له خبر مشجع للدول الصغرى كنابولي، وسردينيا، وغيرهما على منع دفع الإتاوات السنوية ثم كان مجيء الأسطول الفرنسي سنة 1830م بقيادة روزميل من أهم العوامل في ازدياد شدة الأزمة المالية التي يعانيها يوسف باشا حيث استطاع روزميل إجباره بصفة نهائية على

---

[1]– الإنكشارية: وهي كلمة تركية تعني القوات الجديدة، وهي فرقة عسكرية تكوّنت من أبناء رعايا الدولة ويتّم جمعهم من بين سن الخامس عشر والسادس عشر من مختلف الولايات العثمانية. للمزيد أنظر: سهيل صبان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، الرياض، السعودية، 2000م، ص 15.

[2]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 42.

[3]– يوسف باشا: هو ابن علي القره مانلي أخوه احمد الثاني، تولى الحكم في طرابلس 1211هالموافق لـ 1796م قام بإصلاح ولاية طرابلس حتى استعاد ثقة الناس به في أيامه قوى الأسطول الطرابلسي حتى أصبح مرهوب. للمزيد أنظر: أحمد الطاهر الزاوي، **ولاة طرابلس منذ بداية الفتح العربي إلي نهاية العهد التركي**، ط 1، دار الفتح لطباعة والنشر، بيروت، 1970م، ص 231.

[4]– علي عبد اللطيف حميدة، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988م، ص 50.

تحريم استرقاق المسيحيين والامتناع عن المغامرات البحرية، وإلغاء الاحتكار التجاري وكذلك الهدايا المقررة على بعض الدول الأوربية عند تعيين ممثلين لها في ولاية طرابلس الغرب[1].

ووسط هذه الظروف العسيرة التي تكاتفت عليه، قام يوسف باشا بإجراء كان سبباً في هلاكه فلقد قام بفرض ضريبة على عرب المنشية الذين كانوا معفيين باستمرار من دفع الضرائب، وفي يوم الجمعة 20 يوليه، نادى على مشائخ المنشية وشرح لهم أبعاد ضائقته المالية والظروف التي تضطره إلى الدفع بدون إبطاء مبلغاً ضخماً يرى أن سداده ضروري لخير بلاده ورعاياه وطمأنينتهم، غير إن حالة الفقر المدقع التي يوجد عليها أهالي منطقتهم منعت من الإيفاء بالضريبة المطلوبة، وفي الحال تراجع الباشا عن مطالبتهم بتلك الضريبة إلا أن الأوان كان قد فات، فإن الأهالي الذين تفاقم سخطهم وتذمرهم كانوا قد اضطروا إلى إشهار سلاحهم ونادوا بخلع يوسف باشا[2] .

وهكذا فشلت كل محاولات يوسف باشا للخروج من هذه الأزمة المالية ولم يعد من حل سوى الاستدانة من التجار الأجانب في المدينة، فأخذ يستدين منهم بفوائد باهظة غير انه نظرا لحاجته الملحة إلى للمال فأنه لم يهتم بكثرة هذه الفوائد، وتمادى في الاستدانة بغير حساب، وحينما تراكمت عليه الديون وعجز عن سدادها أخذ يماطل في دفعها مما جعل أصحاب هذه الديون يلتجئون إلى قناصلهم لإجبار الباشا على سداد الديون، فوجد هؤلاء القناصل الفرصة مناسبة للضغط على الباشا وإخضاعه لمشيئتهم، وكان هؤلاء القنصل الانجليزي، والقنصل الفرنسي[3].

---

[1]– عمر علي بن إسماعيل، **انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا**، مكتبة الفرجاني، ط 1، بيروت، 1966م، ص 230.

[2]– شارل فيرو، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي**، ط 3، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي 1994م، ص، 423.

[3]– بن إسماعيل، **المرجع السابق**، ص 238.

وفي 12 أوت 1832م عقد يوسف باشا اجتماعاً خطيراً في بهو الاجتماعات الكبير حضره إلى جانب أولاده ووزرائه، الزعماء، والأعيان، والعلماء، وقرر الباشا أمامهم أنه أصبح متعباً ويرغب في قضاء بقية أيامه في راحة وهدوء، وأنه لذلك يتنازل عن العرش والسلطة لمصلحة ابنه علي بك[1]، ويعين ابنه الأخر سيدي إبراهيم ولياً للعهد[2].

رغم تنازل يوسف باشا عن الحكم لولده إلا أن حالة الفوضى ولا استقرار بقى مستمراً فوصول علي القرمانلي الثاني لم يقلص من تبذير الأموال في قصر حاكم الإيالة، وتزايدت الحاجة إلى القروض من أجل إجراء الحرب وشراء الأسلحة، وتفاقمت الأزمة المالية في البلاد وتعقد الوضع بسبب التناقضات والنزعات في الأسرة الحاكمة، كما أن الوضع في البلاد مكن القناصل الأجانب من التدخل في الشؤون الداخلية للإيالة، وراح قنصلا انجلترا وفرنسا المدفعان عن مصالح دولتيهما في الإيالة يمارسان نشاطهما التخريبي بصورة أشد عنفاً من أجل أن ترجح كفة أحدهما على الأخر رجحاناً حاسماً في المنطقة[3].

ونتيجة للاضطرابات التي كانت تتخبط فيها الأسرة القرمانلية، والأطماع الفرنسية الانجليزية حسم الباب العالي وضع إيالة طرابلس الغرب لصالحه، فكان ذك في ماي 1835م بوصل الأسطول العثماني المكون من اثنتين وعشرين سفينة إلى ميناء مدينة طرابلس بقيادة نجيب باشا[4]، واستحضر رجال الإفتاء والحكماء والعلماء وأعيان المدينة فقرأ أمامهم فرمان السلطان الذي ينص على إنهاء الأسرة القرمانلية وانتقال إيالة طرابلس الغرب

---

[1]– علي بك: هو ابن يوسف القرمانلي، تولي الحكم بتنازل والده سنة 1832م، وقد بذل جهداً كبيرا لاستتباب النظام لكنه لم يوفق لأنه كان مكروهاً. للمزيد أنظر: الزاوي، **ولاة طرابلس ...**، **المرجع السابق**، ص 234.

[2]– ميكاكي، **المصدر السابق**، ص 239.

[3]– نيكولاي إيليتش بروشين، **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، ت ر، عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحد، ط 2، 2001م، ص 246–247

[4]– نجيب باشا: أول وال على طرابلس بعد نهاية العهد القرمانلي ورجوع تسمية طرابلس إلى الأستانة عينه محمود الثاني من الأستانة، وقدم طرابلس سنة 1835م في أسطول كبير. للمزيد أنظر: الزاوي، **ولاة طرابلس ...**، **المرجع السابق**، ص 237.

إلى الإدارة المباشرة للإمبراطورية العثمانية، فأصبحت الإيالة منذ ذلك الحين إحدى الولايات العثمانية[1].

2- العهد العثماني الثاني بطرابلس الغرب 1835م-1911م.

نعني بتسمية العهد الثاني للسيادة العثمانية على إيالة طرابلس الغرب تلك الفترة التي تبدأ من سنة 1835م، بتنحية علي باشا القرمانلي عن حكمه شبه المستقل، وتنتهي بوقوع إيالة طرابلس الغرب تحت الاحتلال الايطالي عام 1911م، ولم يكن العثمانيون يسيطرون على غير طرابلس المدينة، والمنشية وتطلب الأمر انقضاء أربعة وعشرين عاماً(124) (1835م-1858م) حتى يضمنوا لأنفسهم السيطرة على الساحل، والمراكز الداخلية والقضاء على المقاومة العتيدة التي أبدها زعماء الدواخل[2].

استمر حكم العثماني لولاية طرابلس الغرب هذه المرة سبعا وسبعين سنة، تولى خلالها ثلاثة وثلاثون واليا، لم يستقر بعضهم في ولايته أكثر من عام، ونتيجة لهذه السياسة الخرقاء، أهملت شئون البلاد لاهتمام الولاة بمصالحهم الخاصة، وطمعت الدول الأوربية فيها، واهتمت بأمر الاستيلاء عليها[3].

لقد تميزت الأوضاع السياسية خلال هذه الفترة بحالة التوتر والغليان بين الأهالي والعثمانيون بسبب تسلط الإنكشارية، وعلم الأهالي أن العثمانيون لن يسعوا إلى التغير مما أدى إلى سخط الشعب سابقا، وان اهتمام الحكام العثمانيون سيتركز على جمع الأموال لذلك فإنه عندما تولي رائف باشا[4] سنة 1835م – 1836م، فقد واجه رفضاً من أهالي منطقة

---

[1]- ميكايكي، **المصدر السابق**، ص ص 258-259

[2]- روسي، **المرجع ا لسابق**، ص 422.

[3]- حسن سليمان محمود، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، مؤسسة سجل العرب، د ط، د م، 1962م، ص ص 191-192.

[4]- رائف باشا: عين واليا من الأستانة، ووصل إلى طرابلس منتصف جمادى الأولي سنة 1251هـ أغسطس سنة 1853م. للمزيد أنظر: الزاوي، **ولاة طرابلس ...**، **المرجع السابق**، ص 240.

المنشية بطرابلس، كما قام بإخضاع بعض المناطق بالقوة، لكن الدولة العثمانية كانت تسعى في كثير من الأحيان إلى إرضاء الأهالي عندما تشعر بازدياد غضبهم[1].

عاشت ولاية طرابلس الغرب في بداية الحكم العثماني المباشر حالة الفوضى والتمردات الداخلية لذلك صرف الولاة العثمانيون كل وقتهم في ولاية طرابلس الغرب في محاولات مستمرة للقضاء على ثورات أهل البلاد لاسيما التي قامت في معظم أنحاء الولاية منها ثورة عبد الجليل سيف النصر (1835م-1842م)[2]، وثورة غومة المحمودي (1835م-1858م)[3]، وكانت هذه الثورات مظهراً من مظاهر حب الحرية لدى القبائل العربية في طرابلس الغرب ورفضاً للخضوع العثماني[4].

ورغم إخضاع بعض المتمردين، إلا أن اسطنبول كانت إما غير راضية عن الأساليب التي أُستعملت، وإما خائفة من تكرار الحوادث السابقة، وفي شهر حزيران (يونيو) عام 1836م أرسِل طاهر باشا[5] أميرال الأسطول العثماني، ليعالج الأوضاع[6].

1- البهنسي، **المرجع السابق**، ص 29.

2- عبد الجليل سيف النصر: ينتسب عبد الجلل بن غيث بن النصر إلى الجبائر أحد بيوت قبيلة أولاد سليمان الأربعة، ولد عبد الجليل سيف النصر في حوالي 1797م بمنطقة هوارة، في الوقت الذي كان فيه جده يقاوم الهجمات القرمانلية، ومع ضعف الأسرة القرمانلية تمكن عبد الجليل من السيطرة على فزان وإعلان نفسه حاكما على هذا الإقليم، الأمر الذي مكن العثمانيين من السعي للإطاحة به. للمزيد أنظر: الدجاني، **المرجع السابق**، ص 127.

3- ثورة غومه المحمودي: قادها الشيخ غومة بن خليفة الذي ينتسب إلى قبيلة المحاميد، وفي سنة 1835م قدم إلى طرابلس ليعبر عن ولائه للإمبراطورية العثمانية ولكن القي القبض عليه، وبعد إطلاق سراحه سنة 1837م، قام بإعلان الثورة في القسم الغربي من طرابلس. للمزيد أنظر: روسي، **المرجع السابق**، ص ص 426-427.

4- نيقولا زيادة، **ليبيا في العصور لحديثة**، د ط، دار الفرجاني، طرابلس، 1966م، ص 56.

5- طاهر باشا: أتاه التعين والياً علي طرابلس من قبل السلطان محمود الثاني سنة 1836م.للمزيد أنظر: الزاوي، **ولاة طرابلس ...**، **المرجع السابق**، ص 242.

6- كاكيا، **المصدر السابق**، ص 28.

واستمر السلام غير المستقر خلال الخمس وعشرون سنة الأولى من ارتباط طرابلس بالحكم العثماني المباشر (1835م إلى 1858م)، حيث ضلت الثورات قائمة في مختلف مناطق الولاية، كما استمرت محاولات الباب العالي إصلاح الأوضاع واستتباب الأمن العام والاستقرار في مناطق الولاية، اذ غيرا الباب العالي أسلوب تعيين الولاة في عام 1847م وتقرر في اسطنبول أن يعين الوالي لمدة ثابتة هي أربع سنوات[1].

ورغم المساوئ التي طالت الوجود العثماني وحكّامهم، إلا أن الولاية شهدت في هذا العصر تواجد ولاة مصلحين أمثال علي رضا باشا، وقد تولى الحكم في ولاية طرابلس الغرب مرتين كانت الأولى من عام1866م إلى عام 1870م، حيث قام بعدة مشروعات لتنظيم القضاء وتأسيس المحكمة التجارية، والعمل على ازدهار اقتصاديات البلاد عن طريق الزراعة [2].

ومن الولاة أيضا الذين قاموا ببعض الخدمات في الولاية أحمد عزت باشا الذي تولي الحكم مرتين الأولي من عام1857 إلى عام 1856م، وأما المرة الثانية فكانت من عام 1879م في شهر يوليو إلى مايو عام 1880م، وفي هذه المدة التي هي اقل من عام عمل على كسب عطف وحب الأهالي بتشجيعه للعمران، وتأسيس أول مدرسة للصناعات عرفت باسم مكتب الصنايع، وأسس مستشفى للغرباء، وأصلح ما ثلم من القلاع والأسوار[3].

---

[1]– كاكيا، **المصدر السابق**، ص 32.

[2]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 48.

[3]– **نفسه**، ص 49.

وكذلك تعتبر مدة ولاية أحمد راسم باشا[1] الذي حكم عام 1882م واستمر لمدة 10 سنوات أطول مدة يقضيها حاكم لهذه الولاية، ولعل أهم أعمال راسم باشا أيضا تأسيسه المدرسة الحربية، وجلب الماء لطرابلس، وادخل صناعة الحرير في البلاد، وساهم بشكل كبير في تجسيد إصلاحات الدولة العثمانية داخل الولاية[2].

ومما سبق يتضح لنا أن فترة الوجود العثماني الثاني في ولاية طرابلس الغرب كان لهم الدور الكبير في ابعاد الاطماع الاوربية التي ضلت تتكالب على ولاية طرابلس بنظر لموقعها ومكانتها الاستراتيجية، إضافة الى ذلك فهذا العهد لم يكن كله مساوئ كما يعتقد البعض فقد شهدت الولاية بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر نوعا من الإصلاح والاهتمام بالأهالي، وعكس هذا الوضع السياسي الشبه مستقر على العموم عكس الولايات الأخرى على غرار تونس التي تعرضت للاحتلال الفرنسي عام 1881م.

[1]– أحمد راسم باشا: اسند إليه ولاية طرابلس في ذي العقدة سنة1298هـ، وقدم إليها في المحرم سنة 1299هـ نوفمبر سنة 1881م، وكان له نشاط ملموس وهمة في حب الإصلاح، ونزعة سياسية ضد المستعمرين وأول ما بدأ به عمله نزع الحماية عن أولئك الذين كانوا يحتمون بالأجانب. للمزيد انظر: الزاوي، **ولاة طرابلس ...**، **المرجع السابق**، ص 273.

[2]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 49.

المبحث الأول: التركيبة السكانية وفئات مجتمع ولاية طرابلس الغرب 1835م-1911م.

المطلب الأول: التركيبة السكانية

1- البربر
2- العرب
3- الطوارق والتيبو
4- العثمانيون
5- اليهود
6- الزنوج
7- الجاليات الأوربية

المطلب الثاني: فئات المجتمع

1- الطبقة الحاكمة
2- القضاة والعلماء
3- التجار والحرفيون
4- الفلاحون والرعاة
5- العبيد

المطلب الأول: التركيبة السكانية

شكّل الموقع الجغرافي لطرابلس الغرب أهمية إستراتيجية أدّت إلى ربط الصلات البشرية بين مختلف الأجناس فكانت حلقة وصل بين الشرق، والغرب، وجنوب أوروبا، وإفريقيا وما وراء الصحراء، وفيما يخص إحصاء سكان الولاية فلم تعرف إحصاءاً دقيقاً لعدد سكانها ولعل مرد ذلك يعود إلى صعوبة إحصاء السكان خاصة البدو الرحل المتنقلين، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بحوث ودراسات سكانية[1]، وقدر عدد نفوس ولاية طرابلس الغرب اواخر العهد العثماني الثاني حوالي خمسمائة وخمسة عشر ألفاً وأربعمائة وسبعة وثلاثون نفساً[2].

1-البربر:

يعتبر البربر أقدم سكان الشمال الإفريقي المعروفين لنا أو على الأقل من أقدم السلالات المعمرة في الشمال الإفريقي، وكانوا طائفتين أثناء الفتح الإسلامي طائفة الحضر وطائفة الرُحّل، أما الحضر فكانوا يسكنون النواحي الشمالية الخصبة والسفوح المزروعة وهؤلاء بمرور الزمن اندمجوا مع الروم ونسي بعضهم قومياتهم وعاداتهم، وأما الرُحّل فكانوا يسكنون الصحاري والواحات والجبال وهؤلاء احتفظوا بقوميتهم وعاداتهم [3].

أمّا أصل البربر فكما ذكر ابن خلدون نقلاً عن الطبري: «إن البربر أخلاط من كنعان والعماليق، فلما قتل جالوت تفرقوا في البلاد وأغزى إفريقش المغرب ونقلهم من سواحل الشام وأسكنهم إفريقية وسماهم بربر» ، ويذكرهم في موضوع أخر «إن البربر قبائل شتى من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان وقريش، وتلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم إفريقش البربر لكثرة كلامهم»[4].

---

[1]- **أنظر ملحق رقم 03**، ص 96-97.

[2]- محمود ناجي، **تاريخ طرابلس الغرب**، تر، عبد السلام آدهم ومحمد الأسطي، د ط، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1980م،

[3]- أحمد مختار عمر، **النشاط الثقافي في ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتّى بداية العصر التركي**، د ط، منشورات الجامعة الليبية، كلية التّربية، 1997م، ص 13.

[4]- ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج 6، د ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م، ص ص 93-94.

والبربر معروفين بطول القامة وتناسب الأعضاء وقوة البنية إلا أنهم ليسوا في مثل نشاط العرب وهم سمر اللون سود العيون ذو أنوف مستقيمة بيض الوجوه غزيرو الشعر كثيفو الحواجب ميالون للانطلاق والعمل محبون أوفياء لأوطانهم ولأسرهم واغلبهم يصدقون في أقوالهم ولكنهم غير متعصبين في الدين، وقسم ابن خلدون بربر طرابلس إلى أربع فرق كبيرة هي لواته، وهواره، ونفوسة، وزناته[1].

2- **العرب:**

دخل العرب طرابلس أثناء الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي واستقروا فيها وقاموا بفتح بلاد المغرب والأندلس، وبالإضافة إلى هؤلاء الفاتحين اجتاحت البلاد قبائل بني هلال وبني سليم خلال القرن الحادي عشر، وقد سيطر العرب على المناطق الساحلية وقلما توغلوا إلى الداخل، وامتزجوا بالسكان الأصليين، وغالبية العرب بدو رعاة يعيشون في الخيام ويعملون في الزراعة وينزلون في موسم التمر بالواحات[2].

وبعد انهزام البيزنطيين في شمال إفريقيا توافد العرب في موجات متتالية من نجد بالجزيرة العربية، وذلك خلال القرون السابع والثامن والتاسع ميلاديين وعلى الرغم من أن العرب حكموا البلاد لمدة أربعة قرون تقريباً، إلا أنهم لم يحدثوا أي تغيير في التكوين الجنسي أو الحياة الثقافية للبربر لأن عددهم كان قليلاً، واستمر هذا الوضع حتى جاءت الغزوة الكبرى من قبائل بني هلال وذلك خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر، ثم أعقبت هذه القبائل المحبة للحرب، قبائل قوية آخري هم بنو سليم[3].

---

[1]- ناجي، **المصدر السابق**، ص 113.

[2]- محمود الشنيطي، **قضية ليبيا**، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1901م، ص 6.

[3]- سالم علي الحجاجي، **ليبيا الجديدة**، د ط، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989م، ص 128.

وينسب عرب ولاية طرابلس الغرب إلي قبائل بني سليم وهم بطن من بني هلال وتنقسم بني سليم إلي فخذين كبيرين هم بطن من بني هلال وتنقسم بني سليم الي فخذين كبيرين هم الكعبوب وأبو الليل أما الكعبوب فيسكنون من قصر سرت شرقاً إلي حدود تونس، ومنها قبائل المحاميد وترهونة و أولاد سليمان والرفلة وقبائل أخري صغيرة، بعضها سكن مدن السواحل وبعضها الأخر اندمج مع هذه القبائل الكبيرة، وأما أبو الليل فهؤلاء المسمون ألان بالسعادي ويسكنون من قصر سرت إلي السلوم ومنهم البراغيث والعقاقرة ومن البراغيث الحرابي وهم خمس قبائل البراعصة والعبيدات والدرسة والحاسة وأولاد فايد، والبراغيث منهم في طرابلس الجبارنه أو أولاد جبريل ومنهم العواقير والمغاربة والعبيد والعرفاء [1].

ومع مرور الزمن تعايش الاثنان العنصر العربي والعنصر البربري وشكلوا تمازج مهماً حيث أقاموا علاقات مختلفة الأشكال بين تحالف واتحاد وبذلك أصبحت القبائل العربية الجهاز الدفاعي للأسر البربرية الحاكمة، وصارت المحركة الرئيسية لتلك الدورة التاريخية الحافلة بالاضطرابات التي تتمثل في تاريخ الأسر البربرية الحاكمة، ذلك التاريخ الذي ينتهي بنهاية القرن السادس عشر ميلادي حين نرى تلك الأسر تنهار، وتنتظم القبائل العربية بشكل نهائي في الشمال الإفريقي، وارتبط قسم منهم بالأرض وتجّذر فيها من خلال الدفاع عنها وهذا ما أبرزته قبائل بني هلال وبني سليم، إذ اعتبر العرب عنصراً رئيسي في مختلف الحقب التاريخية وفي كل مناطق الشمال الإفريقي وخاصة طرابلس الغرب[2].

---

[1]– الشنيطي، **المصدر السابق**، ص 7.

[2]– هنريكو دي أغسطيني، **سكان ليبيا**، ت ع، خليفة محمد التليسي، ط 2، د ع ك، ليبيا، تونس، 1978م، ص 30.

3- الطوارق والتيبو:

يعيش الطوارق في صحراء إقليم فزان ومركزهم مدينة غات وهم طوال القامة سمر البشرة وان كانت بعض قبائلهم خاصة الموجودة جهة الغرب بيض البشرة، ويتميزوا بوضع اللثام على وجوههم بحيث لا يبدو منها سوى العينين[1]، وليس معروفا على وجه الدقة عددهم في العصر العثماني الأخير الذي نحن بصدد دراسته ومن المرجح أن عددهم وصل إلى عشرة ألاف، وهم يحتفظون بعاداتهم البدائية، أما لغتهم فهي لغة البربر ولها حروف هجائية يكتبون بها[2].

اهتم عدد من الرحالة بوصف عادات الطوارق وأشكالهم، وقد وصفهم " هورنمان " أن أفراد قبيلة الهقار نحيفو القوام يميلون إلى الطول، ومشيتهم رقيقة وحازمة ونظرتهم ثاقبة وهم مولعون بالحرب، وقدراتهم الطبيعية عظيمة وتتميز شخصياتهم بالاتزان، والقبائل الغربية منهم بيض البشرة، ووصف لباسهم فهو يتكون من سروال أزرق واسع وقميص أزرق أكمامه فضفاضة يرفعونها إلى أعلى ويربطونها خلف رقابهم حتى تتحرر سواعدهم، وهم يلقون رداء ازرق حول رأسهم ولا يظهر منها سوى عيونهم، ويلفون حول وسطهم حزام قاتم اللون[3].

أما بالنسبة لتيبو فهم سكان هضبة تبستي التي تقع في أقصي جنوب الولاية، وهم من الشعوب المولودة حيث لا يتميزون بالصفات الجنسية التي للزنوج كالشفاه الغليظة أو الشعر المفلفل أو الأنوف المفوطة، وليس معروفا عددهم وإن كانوا يمثلون تجمعا بشرياً في الولاية في تبستي[4]، وقد وصفهم الرحالة الألماني ناختيجال واسترعى انتباهه نحافتهم المفرطة وضآلتهم ولكنهم مع ذلك مشهورون بالحركة الخفيفة[5].

1- **أنظر ملحق رقم 05**، ص 99.

2- عبد الجليل التميمي، **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني**، د ط، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1988م، ص 415.

3- الدجاني، **المرجع السابق**، ص 225.

4- التميمي، **المرجع السابق**، ص 416.

5- الدجاني، **المرجع السابق**، ص226.

4-العثمانيون:

يرجع الوجود العثماني (التركي) تاريخياً في ولاية طرابلس الغرب إلى عام 1551م فقد تمكن الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا[1] الاستيلاء على مدينة طرابلس الغرب وطرد فرسان القديس يوحنا[2]، وقد استمر التواجد العثماني على مدار ثلاث قرون ابتدءاً من 1551م إلى 1911م ونتج عن هذا التواجد عنصر جديد عرف باسم القولوغلية[3]، وينحدر أبناء هذه الفئة من الجنود الانكشاريين المسلمين الذين قدموا للولاية تحت إمرة البعثات العسكرية العثمانية، وقد تزاوجوا مع النساء المحليات اللاتي كن يعشن في المدن الساحلية مثل طرابلس مصراتة وغيرها وكان القولوغلية أثناء الحكم العثماني هم السادة، فكانوا موظفي الدولة ومسؤوليها[4].

لقد مثّلت العناصر العثمانية بمختلف تشكيلاتهم السلطة العليا في إدارة شؤون البلاد حيث كان منهم الباشا أو الوالي، ومنهم قادة الفرق العثمانية العسكرية بصنفيها انكشارية، و قولوغلية، وغيرها وهؤلاء جميعا تمتعوا بامتيازات باعتبارهم من الطبقة الحاكمة، ومن أمثلة تلك الامتيازات التي تمتع بها العثمانيون في الولاية إنشاء مدارس لتعليم أبنائهم سواء عسكريين أو مدنيين المقيمين في الولاية، كالمدارس الرشيدية العسكرية التي كانت تابعة للقيادة العسكرية في مركز الولاية مدينة طرابلس وكان كل معلميها من ضباط الحامية[5].

---

[1]- سنان باشا: كان حاكما للواء غاليبولي وهي بلدة على يمين الداخل لمضيق الدردنيل من بحر مرمرة، وكان قبطانا للبحر، وقد تم تعينه قبطان باشا 957هـ أي قائد العام للأسطول. للمزيد أنظر: عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر، عبد السلام أدهم، ط 1، د د، د م، 1979م، ص 23.

[2]- محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، د ط، دار الجيل، بيروت، 1977م، ص 79.

[3]- القولوغلية: من التركية " قول اوغلى" هم المنحدرون من اختلاط الإنكشاريين بالبربر الخاضعين للحكم العثماني وبالعبيد البيض(المماليك) المسيحيين الذين أسرهم فرسان البحر الطرابلسيين. للمزيد أنظر: إسماعيل كمالي، **سكان طرابلس الغرب**، د ط، م ج ل د ت، طرابلس، 1997م، ص 60.

[4]- الحجاجي، **المرجع السابق**، ص 132-133.

[5]- التميمي، **المرجع السابق**، ص 416.

بالإضافة إلى المناصب السياسية والإدارية المرموقة التي تقلدتها العناصر العثمانية استفادت هذه الفئة من إعفاءات ضرائب واسعة مّيزتهم عن باقي العناصر السكانية الأخرى [1]، أما علاقة العثمانيين بالأهالي، فلم تكن متينة، وكانت هذه العلاقة في المدينة أقوى منها في القرى والبوادي، فالأعيان والتجار كانوا يميلون للعثمانيين، في الوقت الذي يشكو بقية الأهالي من دفع الضرائب التي كانت تفرض عليهم على شكل إعشار أو إتاوات[2].

5- **اليهود:**

حوالي 320 ق م قام ملك مصر بطلميوس الأول بجلب عدد من يهود فلسطين إلى ليبيا، وأسكنهم في المعسكرات الحربية التي أنشأها لهم في ليبيا ومصر، وفي القرن الخامس عشر الميلادي شهدت مدينة طرابلس هجرة كبيرة من اليهود وفدت إليها من اسبانيا بعد أن زال منها الحكم الإسلامي وتعرض من بقي فيها من المسلمين واليهود للاضطهاد ومحاكم التفتيش الاسبانية، وقد وجد اليهود ملجأ لهم في مدينة طرابلس وضواحيها، كما وجدوا ذلك في بقية الشمال الإفريقي بصفة خاصة وبلاد الدولة العثمانية عامة، ويقدر عدد العائلات المهاجرة بثمانمائة عائلة[3].

وفي عهد الأسرة القره مانلية (1711م-1835م) برز اليهود كقوة اقتصادية خاصة في فترة حكم يوسف باشا حيث حضي اليهود بحمايته، لقد شكلت الجالية اليهودية في ولاية طرابلس جزء هاماً من سكان المدينة، كما مثلت كياناً مستقلاّ فلكل أقلية يهودية مناطق

---

[1]- ناجي، **المصدر السابق**، ص 118.

[2]- محمد بن عثمان الحشائشي، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1895م**، تق، علي مصطفى المصراتي، ط 1، دار لبنان، بيروت، 1965م، ص 211.

[3]- مصطفي عبد الله بعيو، **المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا**، د ط، د ع ك، ليبيا، تونس، 1975م، ص ص 33-34.

مختلفة، وقد عاشت الجالية اليهودية في طرابلس منغلقة على ذاتها اجتماعيًا فكانت لها أحيائها الخاصة[1].

وخلال فترة دراستنا اتسمت أوضاع اليهود بالاستقرار طيلة هذا العهد حيث سجل الرحالة اليهودي بنجامين الذي زار طرابلس عام 1850م وسجل انطباعاته عن حالة اليهود، وما كانوا ينعمون به من حياة مستقرة فقد وجد في مدينة طرابلس حوالي ألف عائلة يهودية، وكان لهذه العائلات أربعة من رجال الدين وثمانية بيع يهودية، وكان النشاط التجاري لليهود مزدهراً عبر الصحراء الكبرى[2].

وكان يهود ولاية طرابلس الغرب يزاولون أعمالهم المعيشية بحرية تامة، وقد انفردوا ببعض الحرف الخاصة كالخياطة، وصناعة الذهب والفضة، وصنع الخمور وبيعها ولكن كان معظم نشاطهمَّ تجارياً فقد اهتموا بالتجارة وما يتعلق بها من أعمال مصرفية مثل تبديل العملة وصرفها، كما سيطروا على تجارة القوافل مع السودان بتوفير رأس المال اللازم بالإضافة إلى سيطرتهم على الأسواق الأوربية التي كانوا يستوردون منها البضائع اللازمة للسودان ويصدرون إليها ما كانت تأتي به قوافل العائدة من السودان، واستطاع تجار اليهود السيطرة على الأسواق المحلية[3].

ومن الناحية الاجتماعية أكدت الدراسات بأن العلاقة بين اليهود وسكان الولاية علاقة إنسانية للغاية تقوم على أساس احترام الأقليات المعمول به في الإسلام، ولم يسجل التاريخ أي حركة سياسية ضد اليهود في طرابلس على عكس ما كان يحدث في أوربا، وإن كانت

---

[1]– إنعام محمد شرف الدين، **مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي**، ط 1، م ج ل د ت، طرابلس، 1998م، ص 133.

[2]– بعيو، **المرجع السابق**، ص 39.

[3]– **نفسه**، ص 42.

بعض القنصليات الأوربية وعلى رأسها الايطالية قد حاولت تشوهيها عن طريق صحافتها حتى تتخذ منها مبرراً في التدخل في شؤون الولاية[1].

6- الزنوج:

كان يعيش في ولاية طرابلس جماعة من أفارقة جنوب الصحراء من العناصر الزنجية وقد جاء بعضهم بالهجرة إلى الشمال سعيا وراء الرزق وخاصة مع تجارة القوافل واشتغلوا مع تجارة نبات الحلفاء الذي كان سلعة مطلوبة في أوربا لها تجارها الأوربيون، وتحتاج أيدي عاملة كثيرة من اجل ربط حزم الحلفاء وتحميلها ونقلها، كما كان وجود البعض الأخر من العناصر الزنجية في الولاية راجع إلى تجارة الرقيق حيث شهد القرن التاسع عشر نشاطاً متضادا بين بقاء الرق وإلغائه، فبينما التزمت الدولة العثمانية بالقرارات الدولية من مؤتمر فينا عام 1815م بإلغاء الرق، وطلبت من والي طرابلس الغرب، شأنه شأن بقية الولاة العثمانيون في الولايات الأخرى الالتزام بإلغاء الرق[2].

وحياة الزنوج الاجتماعية في الولاية لا تختلف عن حياتهم في أوطانهم جنوب الصحراء من حيث الصبر والقيام بالأعمال الشاقة، ومع ذلك فهم لا يتخلون عن الرقص والضحك والمرح، حتى وصفوا بأنهم أسعد أهل الولاية، وقد دخل العنصر الزنجي في تركيب الكثيرين من سكان إقليم فزان، وكانت بيوتهم عبارة عن "زريبة" وهي كوخ من سعف النخيل تمثل قرى مرتبطة ومتجمعة [3].

---

[1]- خليفة محمد سالم الأحول، **الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من (1864م -1911م)**، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، كلية التربية، قسم التاريخ، طرابلس، 1985م، ص 418.

[2]- التميمي، **المرجع السابق**، ص 414.

[3]- **نفسه**، ص 415.

7- الجاليات الأوربية:

تكون المجتمع الطرابلسي خلال فترة دراستنا، إلى جانب سكان البلاد المحليين والعناصر العثمانية واليهود، من عدد غير قليل من الجاليات الأجنبية ولاسيما الأوربية، ولعل أهم هذه الجاليات الجالية الإيطالية التي لعبت دوراً مهماً في التمهيد للاحتلال الإيطالي في العام 1911م، وفيما يلي نوجز أهم الجاليات الموجودة خلال العهد العثماني الثاني.

الجالية الايطالية: تنتسب الجالية الإيطالية في طرابلس إلى أصول بعيدة ترتقي تاريخياً إلى القرون الوسطى أثناء التجارة الكبرى، وقدر عدد أفراد الجالية الإيطالية في سنة 1911م بولاية طرابلس الغرب 818 منهم 800 بطرابلس و12 بالخمس و6 بمصراته، ويبلغ عددهم في بنغازي حوالي المئة وفي درنة 12 شخصاً، وكانوا يمارسون مهناً وحرفاً متنوعة وقد كانت الجالية الايطالية أكثر جاليات المنطقة أهميَّة، سواء من وجهة النظر الثقافية أو الاقتصادية فقد كانت الوحيدة التي كان لها عدد وافر من المدارس والمعاهد الخيرية[1].

الجالية الفرنسية: قدر عدد هذه الجالية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني حوالي 700 شخصاً[2]، وكانوا يشتغلون بالتجارة بأنواعها، بالإضافة إلى مزاولة نشطات يدوية مختلفة، ولم يكن من الأسر الفرنسية الأصل سوى أسرتين بطرابلس وأخرى ببنغازي وقد كان في كل من المدينتين قنصل متفرغ من السلك[3].

الجالية النمساوية والألمانية: كان كل افراد هذه الجالية من اليهود وعددهم ثمانون شخصاً رحل الكثير منهم فيما بعد الي بلادهم [4].

---

[1]- فرانشسكو كورو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، ت ع، ت ق، خليفة محمد التليسي، ط 1، المنشأة لعامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1971م، ص 22.

[2]- سليمان محمود، **المرجع السابق**، ص 212.

[3]- كورو، **المصدر السابق**، ص 23.

4- سليمان محمود، **المرجع السابق**، ص 212.

الجالية البريطانية: تتألف في أغلبها من المالطيين الذين ارتفع عددهم قرب الاحتلال الايطالي إلى 2623 نسمة، أما بقة الجالية فهي مؤلفة من يهود مغاربة ومن جبل طارق ومن طرابلسيين منتمين إلى الحامية البريطانية، وكان أغلب الرعايا البريطانيون من الحرفيين وصيادي الأسماك والبنائين[1].

الجالية الاسبانية: كانت لها مئة نسمة تقريباً بطرابلس و50 نسمة ببنغازي، وكانت في الواقع تتألف من يهود ينعمون بالحماية الاسبانية أكثر من تألفها من أسر اسبانية أصلية وقد كان لإسبانيا قنصل بطرابلس وأخر ببنغازي[2].

الجالية اليونانية: كان عددها فوق المائة، وكانوا يشتغلون بصيد السمك والإسفنج والتجارة[3]، وكانت لهم بعض المؤسسات التجارية الناجحة وتأخذوا الحماية من قنصلياتهم الموجودة في طرابلس وبنغازي[4].

الجالية الهولندية: وهي حوالي مئة نسمة من اليهود، كانوا يمارسون التجارة، وكانت هذه الجالية بحكم المؤسسات التي تمثلها، تعتبر الطليعة التجارية في البلاد، وكان لهذه الجالية قنصل بطرابلس هو ذراعهم الحامي، أما في بنغازي فلم يكن هناك أحد من هذه الجنسية[5].

---

[1]– **كورو، المصدر السابق،** ص 22.

[2]– **نفسه،** ص 24.

[3]– سليمان محمود، **المرجع السابق،** ص 212.

[4]– كورو، **المصدر السابق،** ص 23.

[5]– **نفسه،** ص 23.

المطلب الثاني: فئات مجتمع ولاية طرابلس الغرب 1835م-1911م:

حكم العثمانيون مناطق واسعة من الوطن العربي ولمدة زمنية طويلة تجاوزت الأربعة قرون، كانت الحالة الاجتماعية واحدة في جميع الولايات العربية[1]، وتكون مجتمع ولاية طرابلس الغرب من عدة طبقات مثلت هذا المجتمع في مختلف تفاعله الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وحتى الثقافي وتمثل التقسيم الطبقي فيما يلي:

1- الطبقة الحاكمة:

تتألف الطبقة الحاكمة في ولاية طرابلس الغرب من الحاكم العثماني ومجلس إدارته المكون من القاضي الحنفي والمفتي وأعضاء مجلس الإدارة، والأعيان، والوجهاء، بالإضافة إلى كبار الموظفين الإداريين والضباط وقائد الجيش، فقد كانت بيد هؤلاء السلطة العليا في اتخاذ القرارات السياسية، والإدارية، والقضائية في البلاد[2].

ولكي تُمسك الدولة العثمانية زمام الأمور، وتضمن سيادتها علي ولاية طرابلس الغرب عينت علي رأس هذه الطبقة الوالي وهو موظف مكلف بإدارة البلاد وتسيير أمورها السياسية ولكنه لا يفقه في الأمور الدينية، لذا ضم إلي حاشيته القضاة والفقهاء والمفتيين الذين يفصلون في الأمور الدينية والقضائية المتعلقة بالشريعة الإسلامية، كما يساعدونه في ضبط النظام وتطبيق قواعد الدين الإسلامي داخل الولاية، أما الأعيان والوجهاء فقد شكلوا حلقة وصل بين الوالي العثماني والسكان، وقد ترك لهم الوالي حرية التصرف في جمع الضرائب، وبدون شك أن منح الإعفاءات الضريبية لطبقة من المجتمع دون أخرى أدى إلى خلق تمايز مادي ملحوظ و صراع بين مختلف فئات المجتمع[3].

---

[1]- حلمي محروس إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولي**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص 38.

[2]- الشيخي، **الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة طرابلس خلال العهد العثماني الثاني (1835م-1911م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، 2017م، ص 139.

[3]- **نفسه**، ص ص 139-140.

من جهة ثانية اعتبر الموظفون العثمانيون أنفسهم طبقة فوقية متعالية، نظرت إلى أهالي البلاد نظرة دنيا، مما زاد الانفصال بين الطرفين، كما ازداد المجتمع الطرابلسي انغلاقاً وتقوقعا، ومن الملاحظ أن صلات السكان المحليين، والعثمانيون في المدن أقوى منها في القرى والبوادي، بل يمكن القول إنه لم يكن هناك أي اتصال بين سكان هذين القطاعين والعثمانيون إلا حين تخرج قوافل ملتزمي الضرائب والجند لتحصيل الأعشار والإتاوات منهم بينما نرى أن سكان المدن صار بينهم وبين العثمانيون نوع من الاتصال وتبادل المنافع، نتج عنه عمليات زواج عديدة بين الجند والعربيات، وعرف نسلهم باسم القولوغلية[1].

كما استفاد المعفيون والمقربون من الوالي العثماني من هذه الامتيازات حيث صار هؤلاء يحتلون رأس الهرم المادي في المجتمع الطرابلسي، في حين أصبح أغلب السكان يعانون الفقر وتدني المستوى المعيشي بسبب كثرة الضرائب المرهقة، التي فرضتها عليهم الحكومة العثمانية، والتي فاقت قدراتهم الاقتصادية على سدادها وقد جمعت هذه الطبقة السلطات جميعها في يدها وسيطرت على الوضع الاقتصادي في البلاد، مما ضمن نفوذاً كبيراً، وبالتالي ضلت تحتل قمة طبقات المجتمع، وتشعل أعلى درجات السلم الاجتماعي[2].

2-القضاة والعلماء:

تأتي طبقة القضاة ورجال العلم في المرتبة الثانية بعد الحكام ومعاونيهم في تدرج طبقات المجتمع الطرابلسي من الأعلى إلى الأسفل، وهم يتمتعون بمكانة اجتماعية رفيعة داخل الولاية، ويحضون بتقدير الحكام والناس جميعاً، ويُعدون من الوجهاء والأعيان لذا كانوا يتصدرون مواكب الاحتفالات في الأعياد الدينية والرسمية وحفلات استقبال الولاة والمسؤولين في الحكومة العثمانية[3].

---

[1]- تيسير بن موسي، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، د ط، د ع ك، ليبيا، 1988م، ص 27.

[2]- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 140.

[3]- **نفسه**، ص 141.

وكان القضاة يتمتعون بمكانة كبيرة داخل المجتمع، وقد أدو دوراً كبيرا في إحقاق الحق ونشر العدل فإذا حدثت منازعات وخصومات بين العائلات أو الأفراد سواء كانت في أمور الزواج أو الطلاق أو المواريث، ولم يتمكن العرف من حلها فإن الأطراف المتنازعة تلجا إلى القضاء[1]، وأورد لنا تيسير بن موسي أن القاضي الشرعي بطرابلس الغرب كان ينظر في جميع القضايا الداخلية للأهالي إضافة إلى حل الخصومات فللقاضي الحق في النظر في أموال الأحباس، وأموال المحجور عليهم، وحتى تنفيذ الوصايا ضمن الحدود التي رسمها الشرع [2].

ولم يقتصر دور القضاة على حل القضايا الاجتماعية فقط كان للقضاة رأي في السياسة أيضا، فكثيراً ما كان الوالي يأخذ الرأي والمشورة من القاضي في الأمور الدينية، والقضائية التي تخص أحوال الولاية، خصوصاً بعد خضوع النظام القضائي للتنظيمات العثمانية وصدور قانون المحاكم النظامية عام 1872م، إذ نظم هذا القانون عمل القضاة وصلاحياتهم، وحفظ لنظام القضائي استقلاليته عن السياسة[3].

وكان تعين القضاة الشرعيين من اختصاص شيخ الإسلام[4] بفرمان من السلطان غير أنه في الفترات المبكرة من العهد العثماني الثاني، كان تنصيب القضاة يتم من قبل المواطنين أنفسهم، حيث يتولون اختيار شخص لتولي مهام القضاء وفض المنازعات فيما بين السكان على أن تتوفر فيه الشروط المطلوبة في القاضي كالعلم بأحكام الشريعة الإسلامية، والأمانة والعدل والنزاهة، ونجد عائلات معينة تخصص أفردها بالقضاء بين الناس، وغالبا ما يكون

---

[1]– الشيخي، **الأوضاع... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص141.

[2]– بن موسي، **المرجع السابق**، ص 251.

[3]– الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 142.

[4]– شيخ الإسلام: في أول عهد الدولة العثمانية كان صاحب اعلى رتبة علمية وكان يعرف بقاضي العسكر، وفي عصر محمد الفاتح كان يعرف بالمفتي. للمزيد أنظر: حسين مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية**، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1425هـ –2004م، ص 77.

تداول هذا المنصب وراثيا يرثه الابن عن الأب، حيث يتم ترسيم القاضي الجديد من قبل أمير أو شيخ المنطقة بموافقة الوجهاء والأعيان[1].

وكان يدير القضاء في كل من طرابلس وبنغازي قضاة بينما يدير شؤون القضاء الشرعي في الأقضية والنواحي، نواب شرعيون، وتتولى الأستانة تعيين نواب الشرع في الأقضية، وأما نواب الشرع في النواحي فيتم تعيينهم من قبل الوالي، بناء على اقتراح من قاضي القضاة، وكانت فترة عمل القاضي في مقره محددة بفترة لا تزيد عن ثلاثين شهراً حيث ينقل بعدها إلى مركز أخر[2].

أما بالنسبة للعلماء أهل القلم كان لهم دور واضح في الحياة العلمية والثقافية بطرابلس ولاسيما في مجال الوعظ والإرشاد، إذ كانوا يجلسون في المساجد والزوايا، ويلقون الدروس الدينية على الطلبة وعامة الناس، مبتغين من ذلك الأجر والثواب، وكان يتم ذلك عن طريق عقد الحلقات الدينية، التي عادة ما يتناول فيها العلماء تفسير القرآن، وتدريس بعض الكتب الفقهية، مما ساعد الناس على استيعاب أمور دينهم ودنياهم، كما ساهم انتشار المراكز الدينية من زوايا وكتاتيب ومدارس في نشر العلم والمعرفة بين مختلف سكان الولاية[3].

وقد كفلت أوقاف المساجد والزوايا للعلماء والفقهاء فرص العيش الكريم، فانطلقوا أحراراً يصدعون بكلمة الحق، ويرفعون صوت النصح بقوة ووضوح في وجه كل خطأ، وأمام أي بادرة انحراف، لأن المقياس لديهم في كل الأمور هو الحلال والحرام فالحلال ما أحله الشرع والحرام ما حرمه الشرع، لذلك كانت مكانة هذه الفئة مرموقة في الوسط الاجتماعي حيث

---

[1]– بن موسي، **المرجع السابق**، ص 254.

[2]– **نفسه**، ص 255.

[3]– الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص143.

كان الأهالي يأتون إليهم في أي وقت من اليوم، وفي أي مكان وهم يستقبلونهم بصدر رحب في بيوتهم، أو في مقر أعمالهم أو في المساجد التي يتولون الإمامة والوعظ بها[1].

3- طبقة التجار والحرفيين:

تعتبر طبقة التجار إحدى أهم الطبقات الاجتماعية في ولاية طرابلس الغرب، وقد ضمت فئات مختلفة [2]، من الناحية العرقية والدينية فإلي جانب التجار المحليين وجد عدد من الجاليات التجارية المسلمة التي تنتمي إلي بعض الدول المجاورة كتونس والجزائر والمغرب ومصر، كما وجدت الجاليات التجارية الأوربية وأيضا التجار اليهود ووجود مختلف هذه الجاليات الأجنبية يعود أساسا إلي أهمية المنطقة في التجارة الدولية باعتبارها احد أهم المراكز الرئيسية في تجارة العبور، فضلاً على أن التجار المنتمون إلى البلاد الإسلامية كانوا قد استفادوا من نظام الحكم العثماني الذي سمح بحرية التنقل والاستقرار لرعايا الدولة العثمانية حيث شاءوا في المناطق التابعة لها [3]، وقد صنف التجار في طرابلس إلى ثلاث فئات نوجزها فيما يلي:

كبار التجار: هم الفئة الأولى من التجار الذين ارتبطوا بالتجارة الكبرى، سواء منها الداخلية أو الخارجية، وكانوا يتعاملون في تجارتهم برؤوس الأموال الكبيرة، وهؤلاء ضفروا باحترام المجتمع، وزادت درجاتهم في سلم الواجهة الاجتماعية، بمقدار زيادة ثرائهم، وقد تمتع أفراد هذه الفئة برغد العيش والرفاهية في بيوتهم وملابسهم وطعامهم بالإضافة إلى تعليم أبنائهم، الأمر الذي جعل الكثير من أسر كبار التجار يجمعون بين الثراء والثقافة معا خصوصا التجار العرب المحليين[4].

---

[1]- الشيخي، **الأوضاع ...مدينة مرزق، المرجع السابق**، ص 94.

[2]- **أنظر ملحق رقم 04**، ص 98.

[3]- إنعام محمد، **المرجع السابق**، ص 123.

[4]- الشيخي، **الأوضاع... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 144.

تجار الفئة المتوسطة: هم الفئة الثانية من التجار بحيث يعتبرون الفئة الغالبة عددياً ويرتبط نشاطهم التجاري بالحركة التجارية القائمة داخل الولاية[1]، وقد شملت هذه الفئة أصحاب المحلات الذين لم يكن لهم تعامل مباشر مع التجارة الكبرى، ويتعاملون برؤوس أموال صغيرة وهؤلاء يحتلون موقعا وسطا بين كبار التجار وصغارهم[2].

فئة صغار التجار: هم الصنف الثالث في ترتيب فئات التجار حيث يعتبرون أقل الفئات التجارية ذكراً في المصادر، وإن الحديث عن هذا الصنف من التجار يعني الحديث عن أولئك الذين يملكون أو لا يملكون رؤوس أموال، أو بتعبير أصح من يتعاملون برؤوس أموال صغيرة، وينحصر نشاطهم في نطاق المدينة، ويغلب على السلع التي يتعاملون من خلالها هو طابعها الاستهلاكي اليومي[3].

أما بالنسبة للحرفيين فقد أدوا دوراً بارزاً في النشاط الإنتاجي في الولاية، إذ تمكنوا إلى حدا ما من سد احتياجات سكان الولاية، وتوفير الأشياء الضرورية التي يعتمدون عليها في حياتهم اليومية[4].

وقد أنتظم الحرفيون في طوائف حرفية تشبه اليوم إلى حد كبير النقابات المهنية، وكان لكل حرفة تنظيمها الخاص وتقاليدها المرعية التي لا يمكن تجاوزها، ولكل حرفة أو طائفة أمينها الذي ينتخب أو يعين من بين أقدر أفرادها لينظم العلاقة بينهم وبين الطوائف الأخرى والحكومة، وكان التفاعل الاجتماعي والاقتصادي يتم عبر هذه التنظيمات الحرفية[5].

---

[1]– إنعام محمد، **المرجع السابق**، ص 205.

[2]– الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 146.

[3]– إنعام محمد، **المرجع السابق**، ص 202.

[4]– الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص147.

[5]– عمار جحيدر، **أفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث**، د ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1991م، ص 360.

كما حرصت حكومة الولاية على إدراج أصحاب الحرف في تنظيمات دقيقة، فجعلت لأصحاب المهنة أو الحرفة الواحدة مكاناً خاصاً يتجمعون فيه لممارسة حرفتهم وبيع إنتاجهم، وذلك لكي تسهل مراقبتهم والسيطرة عليهم وسهولة جمع الجباية منهم[1].

وكانت الحكومة العثمانية حريصة على التقسيم الطبقي، حيث كان يطلب من كل طبقة بأن تلبس ملابسها التي تشير إلى وضعها الاجتماعي فكان يحظر على الحرفيين وأصحاب المتاجر والحوانيت لبس الملابس المترفة والمنمقّة الخاصّة بالطبقات العليا، أهل السيف والعلماء، وفي المدن العثمانية وخاصة ولاية طرابلس الغرب مثّل الحرفيون أساس الحياة الاقتصادية، كما شكل أعضاء الحرف جزءاً كبيرا من السكان، وقد أولت الدولة العثمانية طوال تاريخها اهتماما كبيرا للحرف والصناعات التقليدية[2].

وتتضمن هذه الطوائف الحرفية، صناع المعادن، وهم الحدادون والنحاسون وصناع السلاح، وكذلك صناع الحرير والمنتجات الصوفية والقطنية، بالإضافة إلى صناع المنتجات الجلدية، بالإضافة إلى هذه الحرف السابقة الذكر والمتصدرة لطوائف الحرفية نجد عديد المهن والصنائع الأخرى المنتشرة بكثرة في مدينة طرابلس خّاصة، والتي ساهمت في توفير الدخل المادي لمختلف عائلات الطبقة الفقير، والمساهمة في تحقيق الاكتفاء السلعي في الولاية[3].

وقد عانى الحرفيون من نير الأعيان المحليين، ومن كبار التجار المحليين واليهود وذلك من خلال مشاركة الأعيان في تحديد الأسعار مع القاضي ورؤساء الحرف على نحو يناسبهم، كما كانت الصناعات الحرفية تعاني من اضطهاد جبائي بشع خاصة من قبل الحكومة العثمانية، فبدعوي منع الاستغلال كانت الحكومة تحدد مكان بيع ودخول البضاعة

---

[1]– محمد عمر مروان، **سجلات محكمة طرابلس الشرعية (1760م – 1854م)**، ط 1، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2003م، ص 298.

[2]– عقيل محمد البربار، **دارسات في تاريخ ليبيا الحديث**، د ط، منشورات، فاليتا، مالطا، 1996م، ص 30.

[3]– الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 147.

كذلك فرضت عديد الضرائب على كل دكان، ثم رسما أخر عن المصنوعات، ثم هناك رسم أو ضريبة بيع تدفع بالوزن أو بالقطعة بالنسبة لتلك التي في مكان السوق، لقد تدخلت الدولة في الطوائف للحصول علي ضرائبها وسعت دوما للحفاظ على هذه التنظيمات المتعارف عليها والقوانين الخاصة بهذه الطوائف[1] .

4- الفلاحون والرعاة:

تعتبر فئة الفلاحين من الفئات الفقيرة، التي عانت من الاستغلال وأثقل كاهلها من الضرائب الباهظة التي تفوق قدرتها وإمكانياتها المادية، فقد كان الفلاح يدفع ما يسمي بضريبة العشر على المنتوجات الزراعية، وضريبة الويرغو التي تؤخذ على كل ذكر بالغ كما تؤخذ على الجمال والبقر والغنم وعن أشجار النخيل، وكذلك عن كل الآبار المائية الموجودة في الأرض المزروعة ناهيك عن الإتاوات الأخرى التي كانت تفرض على الفلاح حين تخوض الدولة العثمانية حرباً خارجية، أو حين تتغلب السلطة على أحد المتمردين الذي ينتسب الفلاح لمنطقته دون أن يكون هناك أي ربط يربط هذا الفلاح بذلك المتمرد، وكل ذلك يتم بأسلوب فوضوي، يخضع لمزاج الحاكم العثماني، ولا يخضع لنظام ثابت مقنن[2] وتضم هذه الفئة في العهد العثماني ما يلي:

الفلاحون المالكون: هم الذين يعملون في أرضهم بأنفسهم، والذين يستأجرون عمالاً زراعيين لمساعدتهم في الأعمال الفلاحية.

الفلاحون العاملون: هم الفئة الثانية وهم يعملون في أرض غيرهم ويعيشون فيها بصفة دائمة بموجب اتفاق بينهم وبين صاحب الأرض، يحدد أجورهم من المحاصيل كأخذ نصف المحصول أو ربعه أو خمسه.

---

[1]- البربار، **المرجع السابق**، ص 50.

[2]- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة مرزق، المرجع السابق**، ص 100.

الفلاحون الموسميون: هم الفئة الثالثة أي العمال الفلاحون الموسميون، وهم يكونون عادة متنقلين ولا يعملون إلا وقت المواسم الزراعية، كموسم الحرث أو الحصاد أو الدرس ويعطون أجراً مقابل جهدهم[1].

أما بالنسبة للرعاة فهم من البدو القاطنين في البادية(البر) في الجبال والأودية وحول الآبار، ويقومون بحرفة الرعي وتربية الأغنام والماعز والإبل ومنهم من لا يملك المال أو الحيوان فيشتغل برعي حيوانات غيره مقابل أجرة سنوية تدفع لهم وهي تختلف من منطقة إلى أخرى[2].

ويتولى الراعي عادة رعي 100 إلى 150 رأس، ويأخذها من أصحابها من بداية فصل الربيع والصيف ولا يعود بها إليهم إلا من بداية الربيع أو الصيف التالي أي يبقيها لديه عاماً كاملاً، وكان يتقاضى أجرة متفق أو متعارف عليها، فمثلا أن أجرة الراعي في مسلاته[3] كانت عشر عدد الغنم أو الماعز مع عشر مرطات من الشعير وثلاث ليرات ذهبية عثمانية عن كل عشرة رؤوس، بالإضافة إلى دخله من الصوف حيث يأخذ سبع منتوج الحيوان من الصوف[4].

---

[1]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 94.

[2]– المختار عثمان العفيف، **مدينة سوكنه دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية 1835م–1911م**، ط 2، م ج ل د ت، ليبيا، 2012م، ص 178.

[3]– مسلاته: بلدة جبلية كبيرة قصبتها، ومرسها الخمس (لقاطة)، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بنحو 125 كم. للمزيد أنظر: حسن الفقيه، **اليوميات الليبية**، ت ح، محمد الاسطي وعمار جحيدر،ج 1، ط 2، م ج ل د ت، بنغازي، ليبيا، 2001م، ص 390.

[4]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 137.

5- العبيد:

في المستوى الأدنى اجتماعيا، وجدت مجموعة صغيرة من العبيد وباقي الناس المقهورين، وكانت المجموعة تتكون من أفارقة و أوربيين، وكان في إمكان هؤلاء الارتقاء أو العلوّ في السلطة وفي الثروة، فالعبيد الأوربيون عن طريق النجاح في التجارة و الولاء لسيدهم، والعبيد الإفريقيون من خلال الزواج والإنجاب، ولكنهم جميعاً وبقليل من الاستثناءات يحتلون أدني المراتب في المجتمع، ولم تكن لديهم موارد اقتصادية مستقلة عن أسيادهم، ولم يكن لديهم رأي في السياسة، كما كانت لديهم سمعة اجتماعية سلبية ولا يختلف في ذلك السود الأحرار الذين كانوا يعيشون في فقر علي طول الساحل [1].

ظهرت طبقة العبيد أو الرقيق السود وهم خليط من شعوب أفريقيا السود في وسط مجتمع ولاية طرابلس الغرب بصفة عامة نظراً لممارسة تجارة الرقيق حتى العهد العثماني الثاني، وجلب معظمهم من أواسط أفريقيا بواسطة تجار القوافل، ويمثل هؤلاء الأكثرية في منطقة فزان وليس الأقلية كما هو الحال في الساحل، وكان هؤلاء العبيد ينفق عليهم أسيادهم في حين كان الأحرار منهم ليس لهم في الحق في الحصول إلا على جزء قليل مما ينتجون[2].

وكان مالكي الرقيق في مختلف مناطق الولاية ملزمين أدبياً وشرعياً أمام المجتمع بتوفير وسائل العيش لعبيدهم، كما أن السيد مسؤول عن الجرائم التي يقترفها عبيده فقد أشارت أحد قيود محكمة غدامس الشرعية لذلك، وقد سمح للرقيق بالزواج ولكن بموافقة سيده، وقد ساهمت طبقة العبيد في النشاط الاقتصادي في ولاية طرابلس حيث عاشت هذه الطبقة حياة

---

[1]- البربار، **المرجع السابق**، ص ص12-13.

[2]-العفيف، **مدينة سوكنه...**، **المرجع السابق** ، ص 178.

ملؤها الحركة والنشاط والحيوية، وكان يقع على عاتقها العبئ الأكبر لدوران عجلة الحياة الاقتصادية بالولاية[1].

كما أهتم الأهالي بالرقيق وكانوا يحرصون على تعليمهم القراءة والكتابة، فكانوا يرسلونهم مع أبنائهم إلى الكتاتيب لتّعلم وحفظ سور من القرآن الكريم، كما حرصوا على تربية رقيقهم مع أبنائهم، وقد حرصوا على تعليمهم أصول الدين وفرائضه وتنشئتهم منذ الصغر على الزهد والتقوى حيث انعكس ذلك على سلوكهم العام فقد وصفوا من قبل أغلب الرحالة بأنهم مسلمون [2].

ختاماً لهذا المبحث فقد ساهم التنوع العرقي في التركيبة السكانية، والتكوين الطبقي لمجتمع طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني في خلق تعايش بشري مهم في هذا الإقليم الجغرافي، وخلق ميزات خاصة لهذا المجتمع كما ساهم هذا الثراء الديموغرافي في خلق تفاعل سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي مهم.

---

[1]- محمد عمر مروان، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835م-1912م**، د ط، المركز الوطني للمحفوظات والدارسات التاريخية، ليبيا، 2009م، ص ص 557-558.

[2]- **نفسه**، ص 541.

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية لمجتمع طرابلس الغرب 1835م-1911م

المطلب الأول: العادات والتقاليد للمجتمع الطرابلسي

1- العادات الاجتماعية
2- الاحتفالات الدينية
3- الأطعمة والاشربة
4- اللباس التقليدي

المطلب الثاني: الأوضاع الصحية للمجتمع الطرابلسي

1- الوضع الصحي العام
2- الأوبئة
3- الأمراض
4- إجراءات العثمانيون الصحية

المطلب الثالث: المرأة في المجتمع الطرابلسي

1- المكانة الاجتماعية
2- الدور الاقتصادي
3- الدور الثقافي
4- زينة المرأة

المطلب الأول: العادات والتقاليد في مجتمع ولاية طرابلس الغرب.

1- العادات الاجتماعية:

الزواج وتقاليد: يرجع بناء أي مجتمع سليم إلى النواة الأولى لتكوينه، وهي الأسرة التي تُبنى على الزواج، وهو أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأناً في حياة الأفراد والمجتمعات ويذهب أرسطو أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الآخر[1].

ويّميز الزواج في المجتمع الليبي بعدة طقوس وعادات متوارثة وأهم ما يتصف به الزواج في ليبيا أن الفتاة ليس لها الحق في اختيار الزوج بل لا تسأل مطلقاً، وكثير من الأحيان ما يكون هذا للشاب أيضاً، فالأبوان هما اللذان يختاران لولدهما الفتاة المناسبة [2] ويفضل زواج الفتاة من ابن عمها إلا إذا كان لا يوجد ابن عم لها أو أن هذا الأخير لا يرغب بالزواج من ابنة عمه، كما يستغل الزواج سياسياً لربط بين القبائل[3].

وكان الاحتفال بالزواج[4] يستمر خمسة أيام أولها يوم الاثنين، وبعد أن تتم الأمور الشكلية ويحدد المهر، يرسل العريس الهدايا إلى عروسه، وتتكون هذه الهدايا من الملابس الفاخرة الثمينة، والقلادات، والأثاث، والحلويات، كلها ترسل عبر شوارع المدينة في عربة إلى بيت العروس، وفي الوقت عينه، كانت العادة أن يحضر أصدقاء الطرفين متمنيين السعادة والهناء للعروسين، ولم يكن يسمح إلا للنساء بدخول في حضرة العروس، ويعرف اليوم الثاني

---

[1]- فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، ط2، دار النهضة، بيروت، 1980م، ص 245.

[2]- محمود شاكر، **ليبية**، ط 1، دار لبنان للطابعة والنشر، بيروت، 1972م، ص ص 72-73.

[3]- تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص ص 42-43.

[4]- **أنظر ملحق رقم 06**، ص 100.

بليلة الكسوة، ترتدي العروس ثوب زفافها دون أن تغادر المنزل، وتتقبل التهاني من صديقاتها الزائرات[1].

ومن ليالي العرس المهمة ليلة الحنة التي تقام في بيت الفتاة حيث تتولى المزينة وضع الحنة التي تترك لوناً أحمر داكن على الكف وقدمي الفتاة، ويتم ذلك في حفل مساء يوم الأربعاء، ويسهر الجميع حتى مطلع الفجر[2]، وعند ظهور نجمة الصباح تخرج العروس بصحبتها بعض النسوة ليكّشفن وجهها إلى السماء لترى النجوم ويسمى هذا بليلة النجمة[3].

وتؤخذ العروس إلي بيت عريسها يوم الجمعة، متنقلة في عربة محكمة الإغلاق، ويرفقها الأقرباء والأصحاب مع موسيقيين يعزفون في عربات أخرى، وفي المناطق الداخلية كان يؤتي بالعروس على ظهر جمل في هودج محاط بالستائر، وكان يحتاط كثيرا كي تبقي العروس غير مرئية[4].

ويكون اللقاء الأول بين العروسين قصيراً، إذ إن العريس يرجع ليقوم بضيافة أصدقائه في مأدبة الزفاف التي يقيمها لهم، وتقيم العروس وصديقاتها مأدبة اخرى في وقت لاحق وتستمر الاحتفالات والابتهاج في الأيام التالية بحسب ثراء العروسين، وتظل الموسيقي مرافقة الاحتفالات، كما تجلب الراقصات لمؤانسة الرجال، وفي العشرة أيام الأولى لمجيء العروس إلي بيت عريسها لا يزورها العريس إلا خلسة وفي الليل ولا يتركها إلا عند حلول الفجر وبعد ذلك تبدأ الحياة الزوجية العادية[5].

---

[1]– أ. كاكيا، **المصدر السابق**، ص ص 58–59.

[2]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص ص 44–45.

[3]– جميل هلال، **دراسات في الواقع الليبي**، مكتبة الفكر، د ط، طرابلس، 1962م، ص 100.

[4]– أ. كاكيا، **المصدر السابق**، ص 59.

[5]– **نفسه**، ص 60.

عادات ميلاد مولود جديد: يهتم أفراد المجتمع الطرابلسي بهذه المناسبة اهتماماً كبيراً وعند حدوث الولادة تمارس عادات وطقوس تختلف من منطقة إلى أخرى فعندما يقترب موعد الولادة فإن الوالدين ومعهم بعض الأقارب والأصدقاء يعملون على استقبال المولود الجديد بتوفير اللوازم الضرورية للأكل مثل الدقيق الذي يصنع منه الخبز، البازين، الدويد، المقطع وغيرها من المأكولات[1].

كما يجهز المنزل لاستقبال المولود ويزخرف المنزل بالأواني النحاسية، كذلك يعد فراش جديد كما يعد اللباس كالقمصان، والجلاليب، والطواقي، و المحارم الحريرية وغيرها، وفي اليوم السابع من الولادة تتجمع النساء في بيت المولود ويقدمن له هديا، أما تسميته فلا دخل للوالدين فيها، حيث كان كبير العائلة له الحق وحده في اختيار الاسم، وتذبح شاة أو شاتين كعقيقه للمولود وتخصب كفاه بالحناء إن كان ذكرا وان كانت أنثى تخصب يداها ورجلاها ويحلق رأس المولود ليلة الأربعين بعد أن يبلل بالحليب الطازج لا بالماء، ثم يوزن الشعر بالذهب ويتصدق به على الفقراء، ثم يلبس الطفل أحسن اللباس ويزار به الجد أو الجدة [2].

عادات الختان: كانت العائلات في المجتمع الطرابلسي تمارس عادات الختان كغيرها من المجتمعات الإسلامية عملاً بسنة محمد عليه الصلاة والسلام في قوله « **الفطرة خمس، اوخمس من الفطرة، الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الاظفار، وقص الشارب** » [3].

---

[1]– أبو القاسم السنوسي قنه محمد، **وحات الجفره في العهد العثماني الثاني 1835م–1911م**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة النيلين، السودان، 2017م، ص 169.

[2]– اوريدة صالح محمد الصالح، **الحياة الاجتماعية في غدامس أثناء العهد العثماني الثاني 1838م–1911م**، كلية الآداب والعلوم، المرج، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، ليبيا، د ت، ص 8.

[3]– حديث نبوي شريف، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، ضبطه ورقمه، مصطفي ديب البغا، د ط، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، د ت، ص 2209.

ومن عادات الطرابلسيين أن يقوم الأب بذبح خروف بالمناسبة، وتخبز الأم عدداً من أرغفة الخبز، ويعطوا منه للضيوف والفقراء ويقدم الشاي والقهوة بينما يقلب الكسكسي والمحمصة والدويدة وغيرها من المأكولات، وتحضر النساء اللواتي يزغردن بصوت عال ويتناولن اللاقبي والبوخة[1].

ويكون بعد الولادة بسنة أو سنتين أو أقل كشهر فقط، وقد يُختن الرجل طفله ويتطوع بختان أبناء الفقراء، ويحدد يوم الختان بالجمعة أو الاثنين بعد صلاة الفجر حيث تُوجه الدعوة إلى حفاظ القرآن ليحضروا قراءة القرآن في المنزل قبل إجراء عملية الختان[2]، وهي من مهام المطهر الذي يكسب منها مالاً وفور إنهاء العملية مباشرةً تتعالى الزغاريد وتعم الأفراح، وبعد الاحتفال يبقى الولد في البيت سبعة أيام تحت الرعاية[3].

عادات الوشم: هي من بين العادات التي تمارسها الأسرة الليبية القديمة قبل مجيء الإغريق، وأغلب الظن كانت لأغراض دينية لأن بعض علامات الوشم عبارة عن رموز دينية، كما استخدمت هذه العادات من أجل الزينة[4].

وكانت العادة أن تُوشم الفتاة على يد امرأة متخصصة (الوَشّامة)، وهو صباغ أزرق يوضع فوق الذقن وعلى اليدين ويدوم مدى الحياة، ويتحمل أهل الفتاة تكاليف الضيافة وأجرة الوشّامة، وهو علامة اجتماعية تميز المرأة المتزوجة عن البكر خصوصا في القرى والبادية[5].

---

[1]– إفالد بانزه، **طرابلس مطلع القرن العشرين**، تر، عماد الدين غانم، د ط، م ج ل د ت، ليبيا، 1997م، ص 169.

[2]– اوريدة صالح، **المرجع السابق**، ص 8.

[3]– بانزه، **المصدر السابق**، ص 170.

[4]– علي مؤمن إدريس مؤمن، **المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم**، المجلة الليبية العالمية، ع27، كلية التربية، جامعة بنغازي، المرج، 2-9-2017م، ص 09.

[5]– تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص 44.

2- الاحتفالات الدينية:

الاحتفال بالمولد النبوي: يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من الاحتفالات الأساسية المهمة التي لها أهمية داخل المجتمع حيث يمثل أحد المظاهر الدينية الكبيرة، فالاحتفالات في ولاية طرابلس الغرب لها طابع خاص، وجاء في الكتابات التاريخية أن الاحتفال يبدأ منذ الصباح الباكر ففي مدينة طرابلس يرتدي الرجال أفضل ما لديهم من ملابس، وغالباً ما يفضلون الجلباب الأبيض الطويل، وتعقد حول الرأس عمامة فاتحة اللون، وبعد ذلك يتجمع الناس في الجوامع، ويخرجوا في مسيرة إحتفالية يطوفون الشوارع[1]، وتنظر النساء إلى المسيرة الاحتفالية من فوق الأسطح، بينما يقف الرجال في صفين متقابلين أو يشكلون حلقة يقف في وسطها رئيس الاحتفال، عندئذ يبدأ قرع الطبول الصغيرة أو التصفيق بالأيدي ويترافق ذلك مع المدائح النبوية والأغاني الدينية[2]، ويحضر هذا الاحتفال الوالي التركي الذي يقوم بتوزيع الهبات والمعونات لرجال الدين، وشيوخ الزوايا، والفقراء، ويتلقى التبريكات والتهاني في منزله من كبار الموظفين ووجهاء البلاد[3].

وفي تلك المناسبة ترتفع الأعلام العثمانية على سرايا وأبراج القلعة وتقام الزينات الرسمية لإدخال السرور على أهل المدينة الذين كانوا يستشعرون في هذه المناسبة عمق ارتباطهم بالدولة التي لا يفوتها تعميق هذه الارتباطات لاستمرار سيادة الدولة العثمانية على الولاية أما الأهالي فكانوا ينقون في ذلك اليوم بسخاء على طعامهم ويتصدقون على فقرائهم ففي هذا اليوم تكون مدينة طرابلس وأهلها أكثر تكاثفا وتعاضداً وشعوراً بوحدتهم وعزتهم[4].

---

[1]- **انظر الملحق رقم 07**، ص 101.

[2]- بانزه، **المصدر السابق**، ص 175.

[3]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 35.

[4]- حسين سالم ابو شوشه باكبر، **الحياة الاجتماعية لمدينة طرابلس في لعهد العثماني الثاني 1835م-1911م**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، د ط، الزاوية، ليبيا، 2009م، ص 185.

الاحتفال بشهر رمضان: يعتبر حلول شهر رمضان في ولاية طرابلس مناسبة دينية هامة لها طابع خاص تختلف من مدينة إلى أخرى باختلاف التقاليد فبالنسبة لمنطقة جبل نفوسة يبدأ الاستعداد لهذه المناسبة بتحري رؤية هلال رمضان، وكذلك تعويد الصبيان على صومه حتى وإن لم يبلغوا الحلم على الأقل أيام معدودة حتى إذا بلغ سن الرشد يكون قادراً على إقامة الفرض ولا يتساهل سكان الجبل من يفطر جهاراً نهاراً وإلاّ يعاقبه المجتمع وينبذه العامة[1].

وفي مدينة غدامس تطلق الطلقات النارية وتوقد المشاعل ابتهاجاً بهذا الشهر المبارك ويهتم بالصبيان الذين يصومون هذا الشهر لأول مرة يسمح لهم بالخروج ليلاً طيلة الشهر ويستدعيهم الأقارب لتناول الإفطار طيلة أيام الشهر، وفي نوع من تحمل المسؤولية يضع للصبي الذي يصوم لأول مرة خزانة مليئة بأنواع الحلوى والأطعمة ويكون مفتاحها عند الصبي حتى يوم محدد من شهر رمضان لفتحها[2].

الاحتفال بعيد الفطر: يحتفل المسلمون بعيد الفطر من كل عام وذلك بعد انقضاء شهر رمضان الكريم والذي يصادف الأول من شهر شوال حيث يستعد الأهالي لاستقبال عيد الفطر قبل بضعة أيام من رؤية الهلال وذلك بتهيئة المنازل وتحضير الحلويات بمختلف أنواعها، وفي صباح يوم العيد يخرج الأهالي بأبهى ملابسهم لأداء صلاة العيد في الجوامع وبعد الصلاة تبدأ المعايدة والتصافح بين الناس وتبادل التهاني[3]، كما تطلق عدة طلقات طيلة أيام العيد عند أوقات الصلاة تعبيراً لمكانة هذه الأيام[4].

---

[1]– إبراهيم سليمان الشماخي، **القصور والطرق لمن يريد جبل نفوسة من طرابلس (1303هـ–1885م)**، تر، أحمد مسعود، د ط، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2005م، ص 301.

[2]– اوريدة صالح، **المرجع السابق**، ص 9.

[3]– السنوسي، **المرجع السابق**، ص 171.

[4]– تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص 35.

الاحتفال بعاشوراء: كانت الأسر الليبية تحتفل بيومي التاسع والعاشر من محرم بالصيام، ثم تناول وجبة الطعام برفقة أفراد العائلة، كما يقمن ربات البيوت بإعداد طبق البقوليات المسلوقة وغيرها من الأطباق المخصصة لهذه المناسبة، كما يخصص جزء لزينتهم، فتكحل النساء والشابات والفتيات الصغيرات بالكحل العربي ويخصبون أيديهم بالحناء، ويقصصن جزء من شعرهن، لاعتقادهن أنهن سينلن حظاً طيب بالحصول على زوج في العام الجديد، ولحرصهن على الظفر بشعر طويل[1].

3- عادات خاصة بالأطعمة والأشربة:

الأطعمة: تختلف الأطعمة التي تعدها الأسر الطرابلسية، من منطقة إلى أخرى حسب العادات المتوارثة والإمكانيات الأسرية ومن أهم هذه الأطعمة:

الكسكسي: هو أشهر الأكلات في المغرب العربي يصنع من دقيق القمح الذي يحول إلى حبات صغيرة تشبه (البرغل) ويطبخ على بخار الماء، وبعد نضوجه يضاف إليه مرق اللحم والخضار[2].

البازين: دقيق من القمح أو الشعير يضاف إلى الماء المغلي[3]، وهو من أشهر الأكلات الشعبية التي تزين الموائد في الأعياد والأفراح، ويقدم بشكل هرمي (كتلة من العجين المطبوخ) يحاط بالمرق واللحم ويأكل بالأيدي عن طريق خلط الدقيق المطبوخ بالمرق[4].

---

[1]- مقال : مدونات عربية، اطلع عليه يوم، 2020/04/25.**http://watchungthe winda.arablog.org .**

[2]- وفاء كاظم ماضي الكندي، **قرأة في الأحوال الصحية والعادات الغذائية لمجتمع طرابلس الغرب 1835م-1911م**، مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 13، العراق، سبتمبر 2013م، ص 674.

[3]- محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص71.

[4]- وفاء كاظم، **المرجع السابق**، ص 674.

الفتات: وجبة من الأكلات الشعبية تقدم في مختلف المناسبات الاجتماعية وتصنع من رقائق عجين القمح بعد طحنه بالرحى الحجرية ويوضع في الفرن حتى ينضج بعدها يسكب فوقه المرق حتى يغمر وبعد ذلك يوضع اللحم أو القرع أو الطماطم والفلفل والسمن وعندها يمتص الفتات المرق يكون جاهزاً[1].

المعصورة: أو الدشيشة عبارة عن خلط دقيق الشعير المجروش مع ورق اللفت وتركه حتى ينضج ثم يصار إلى تنقيته من الماء وتركه حتى يبرد ويقدم كأكلة شهية تساعد الفلاحين على القيام بوجباتهم اليومية الشاقة[2].

الأشربة:

الشاي: يعد الشاي أو ما يعرف في ولاية طرابلس الغرب باسم «الشاهي» من العادات المتوارثة التي تحرص معظم الأسر على تناوله بشكل دائم وثابت بعد وجبات الطعام أو في جلسات السمر[3]، ويذكره عديد من الرحالة والمؤرخين منهم حسن الفقيه فسماه "التيه"، كما أوردت لنا "روزيتا فوربس" طريقة تحضير الشاي فتقول يملئون نصف براد الشاي بالسكر ربعه بالشاي ثم يصبون الماء فوقه، ويتذوقون ذلك المشروب الحلو الثقيل حوالي ست مرات يومياً ويظلون يصبونه من إناء إلى إناء، ويضيفون إليه ماء أو يعيدون غليه إلى أن يروق لهم مذاقه[4].

---

[1]– السنوسي، **المرجع السابق**، ص 176.

[2]– الطاهر المهدي بن عريفة، **تاريخ فزان الثقافي والاجتماعي**، ط 1، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010م، ص 71.

[3]– وفاء كاضم، **المرجع السابق**، ص 676.

[4]– روزيتا فوربس، **سر الصحراء الكبرى الكفرة**، تر، صبرى محمد حسن، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م، ص 118.

اللاقبي: يشرب الطرابلسيون شراباً يستخرج من جذوع النخل، ويسمونه " اللاقبى" فإذا احتسى طازجاً، كان له قوام الحليب ولونه، حلو الطعم، ولا أثر لهُ أما إذا ترك بضعة ساعات فإنهُ يتخمر، ويتحول إلى شراب مسكر حامض المذاق[1].

الدفين: هو عبارة عن شراب من تمر منقوع، يضاف إليه الحليب المنزوع القشدة مع القليل من الزعتر ويستعمل في فصل الشتاء[2].

4- اللباس التقليدي:

لباس الرجل: أورد لنا الرحالة الألماني "إفالد بانزه" زي الرجال في طرابلس من المسلمين يتكون مما يلي:

سروال: يتكون من ست قطع غالباً ما يصنع من الكتان الأبيض، وكثيراً ما يتخذ اللون الأزرق في الشتاء ويكون من القماش، أما الأغنياء فغالباً ما يلبسون حرير المواري لونه أصفر[3].

الفرملة: وهي سترة بدون أكمام، تغش الظهر والجنبين ولا تغش الصدر برغم وجود أزرار على الجانب الأيسر من طرفها الأمامي بينما يصل طولها المسندل إلى موضع الحرقفة، أو تحت القفص الصدري حيث توجد بأطرافها السفلية وعلى وجه التحديد موضع الجنبين فتحتان صغيرتان تدخل فمن جميلات الفن الزخرفي الخاص بها وتلبس تحته الزُّبون[4][5].

---

[1]- راسم رشدى، **المرجع السابق**، ص 220.

[2]- السنوسي، **المرجع السابق**، ص ص 178-179.

[3]- بانز، **المصدر السابق**، ص 72.

[4]- الزُّبون: يصنع من الصوف وهو يشبه السترة (الجاكيت) للمزيد أنظر: رشدى، **المرجع السابق**، ص 218.

[5]- سالم سالم شلابي، **المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس**، د ط، د ك و، بنغازي ، ليبيا، 2006، ص 184.

السورية: وهي القميص البلدي الذي يعرف بأشكاله التقليدية المعروفة في المدينة والبادية والتي لا زلنا نشاهد بعضها من خلال ما وجدناه متوارثا عن الأجيال السالفة[1].

البرنوس: يصنع من الصوف الأبيض الشفاف وهو نوع من العباءة الواسعة الفضفاضة جداً تلف الجسم ولها عدد من الذوائب البيضاء، كان يضع ذلك فوق الكتف الأيمن وينحدر لتحت الذراع الأيسر، معلقاً برشاقة وضرافة على الملابس يكنس الأرض عندما يسير[2].

لباس المرأة: يتألف لباس المرأة الطرابلسية من قميص من الكتان يدعى المريول وسروال كبير فضفاض حتى القدم مصنوع من قماش مشجر، وسورية أي قميص خارجي واسع الأكمام جداً وفوق السورية ترتدي المرأة " كردية " [3] وتلبس المرأة فوق الكردية الحولي وهو الرداء الخارجي، ويصنع من الحرير المنسوج بخيوط الفضة، وكانت المرأة الطرابلسية تلبس في أقدمها إلى عهد قريب حذاء برقبة عالية يسمونه الخف[4]، وفوقهُ حذاء خفيف يشبه الصّباط، وكلا الحذائين مصنوع من الجلد السوداني الأحمر، وأحياناً يوشن الحذاء الخارجي بخيوط الفضة والذهب، وقد أوشكت هذه العادة على الانقراض، أما على الرأس فتضع المرأة الطرابلسية منديلاً من الحرير، أو الحرير الموشي بالخيوط الفضية، اسمه تستمال [5]ويصنع من ألوان مختلفة [6].

1- شلابي، **المرجع السابق**، ص 135.

2- ريتشارد توللي، **عشرة أعوام في طرابلس 1783م-1793م**، تر، عبد الجليل الطاهر، د ط، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا،1967م، ص ص 68-69.

3- **انظر الملحق رقم 08**، ص 102.

4- الخف: هو جزء من نعل نسائي يصنع من الجلد المعروف بالفيلالي الناعم ويحاط به حاشية تعرف بالبرشام تستعمله المرأة كالجوارب. للمزيد أنظر: شلابي، **المرجع السابق**، ص 96.

5- **أنظر ملحق رقم 09**، ص 103.

6- راسم رشدي، **المرجع السابق**، ص ص 217-218.

المطلب الثاني: الأوضاع الصحية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب

1- الحالة الصحية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب:

لقد شكل الوضع الصحي في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر وما قبله صورة قائمة محزنة بسبب معاناة المجتمع من أذى الأمراض الفتاكة وافتقار البلاد لأدنى الشروط الصحية، سواء في نقص وندرة الأطباء والدواء، أو عدم اهتمام المسؤولين الحكام بالمرافق الطبية والصحية واستمر الليبيون طيلة ذلك العصر يعالجون أمراضهم عند العطارين وأدعياء الطب وبتمائم وأحجية الفقيه، حتى سرت في أهاريجهم وأمثالهم عبارة "الدواء في العشبة والفقيه"، وكانت الأمراض تحصد سنوياً العشرات من الأطفال والكبار ولم يتحرك العثمانيون نحو الاهتمام بالصحة العامة إلا في أواخر حكمهم واقتصر على المدن الكبرى كطرابلس وبنغازي، أما المناطق الداخلية فقد عرفت الإهمال الصحي تاركين الناس يداو مرضاهم بما تعلموه من التجربة وما توارثوه من مئات السنين من الطب والعلاج [1].

تعرضت ولاية طرابلس الغرب في أوائل القرن التاسع عشر للعديد من الأوبئة التي عصفت ببعض مدن وموانئ البحر الأبيض المتوسط وكانت معظم هذه الأوبئة تجتاح عن طريق السفن التي ترسوا بالميناء لتفريغ البضائع المختلفة وينزل معها إلى المدينة الفئران الموبوءة و أحيانا الأفراد المصابين أو الأكل الموبوء، وبعض هذه الأوبئة كانت شديدة فتاكة حتى أرخّ بها الناس وسميت السنة التي ظهرت فيها عام الوباء أو عام الطاعون أو عام الجدري وغيرها من الأمراض[2]، وفي ما يلي سنعرض أهم الأوبئة التي اجتاحت ولاية طرابلس الغرب في الفترة قيد الدراسة 1835م-1911م.

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 265.

[2]- رجب نصير الأبيض، **طرابلس الغرب في كتابات الرحّالة خلال القرن التاسع عشر ميلادي**، ط 1، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2009م، ص 245.

2- الأوبئة التي اجتاحت الولاية (1835م-1911م):

تعرضت ولاية طرابلس الغرب، شأنها شأن عدد كبير من الولايات العربية الى أوبئة متعددة اجتاحت احياءها وفتكت بأبنائها وهذا أمر طبيعي في المناطق التي كانت تعاني من إهمال واضح في واقعها الصحي[1] وأبرز الأوبئة التي تعرضت لها الولاية هي:

طاعون 1836م-1837م: لم يمض عامان من الحكم العثماني المباشر على الولاية حتى انتشر وباء الطاعون عام 1837م، وكانت طريقة نقله موانئ البحر المتوسط بواسطة السفن والفئران الموبوءة بتلك الموانئ وانتشر هذا المرض مخلفاً وفيات بين السكان[2]، وكان يموت كل يوم من الأهالي ما يتراوح بين 35 إلى 40 شخصاً، وبلغ الوباء أقصى عنفه في فبراير 1837م وقد ذكر أحد القناصل في رسائله أن سكان المدينة قد هبطوا من سبعة ألاف نسمة إلى أربعة ألاف نسمة[3].

وباء الكوليرا 1850م: في عام 1850م ظهر وباء الكوليرا بطرابلس ومات منه العديد من الناس وظهر هذا المرض عن طريق الموانئ والبواخر وانتشر بسرعة وخاصة في المدن المكتظة بالناس وحالات تلوث المياه وأحيانا بعد عودة الحجاج من بيت الله الحرام ومن بين الوفيات التي أحدثها هذا الوباء في الجاليات الأجنبية قنصل ساردينا وبعض موظفي قنصليتي اسبانيا وانجلترا، واستمر لمدة ثلاثة أشهر ذهب خلالها بأرواح ثمانمائة شخص في مدينة طرابلس وحدها وهو رقم مرتفع جداً مقارنة لعدد سكانها الذي تقلص منذ الأسابيع الأولي لظهور الوباء فلم يزد عن خمسة ألاف نفس[4].

1- وفاء كاظم، **المرجع السابق**، ص 662.

2- نصير الأبيض، **المرجع السابق**، ص ص 246-247.

3- التليسي، **المرجع السابق**، ص 153.

4- نصير الأبيض، **المرجع السابق**، ص 247.

وباء المجاعة 1871م: تعرضت ولاية طرابلس الغرب في الحقبة قيد الدراسة لوباء المجاعة عام 1871م في ولاية محمد حالت باشا 1870م-1871م وذلك جراء قلة الأمطار فعجز الأهالي عن الحصول على قوتهم اليومي، فاعتمدوا على أكل الجزر الذي كان متوفراً بكثرة هذا العام حتى عرف بين الأهالي باسم عام الجزر، ولا بد الذكر أن الوالي محمد حالت باشا قام بإنشاء عدد من المطاعم الشعبية التي كانت تقدم وجبات مجانية أو بأسعار زهيدة للمحتاجين من أهالي الولاية إعانة منه لتخطي الأزمة[1]، أما بالنسبة للأمراض المنتشرة بين الناس خلال هذه الفترة نذكر منها ما يلي:

3- الأمراض المنتشرة:

مرض الحمى: أورد لنا الرحالة الحشائشي عن هذا المرض الخطير أن غالب الناس بالصحراء الوسطى والشرقية يموتون بمرض الحمى لأن المرض أنتشر بتلك الجهات هو الحمى، والمسافر الأجنبي لتلك الأوطان يمرض في الغالب إذا حل بها مرة واحدة فإما أن يموت أو يسلم فإن سلم لم يعد له المرض مرة ثانية[2].

مرض الدرن: انتشر مرض الدرن في الولاية في العام 1880م بعد وصول قافلة تحمل رقيقياً من أواسط إفريقيا نزلت في أرض الولاية تمهيداً لذهابها إلى أوربا وكان أحد أفراد القافلة مصابا بالمرض الذي أنتشر بشكل سريع بين بقية الأهالي ولم يعرف دواء لهذا المرض خلال هذه الحقبة[3].

---

[1]-وفاء كاظم، **المرجع السابق**، ص 666.

[2]- الحشائشي، **المصدر السابق**، ص 210.

[3]- وفاء كاظم، **المرجع السابق**، ص 668.

مرض الزهري: ظهر في ولاية نامق باشا (1896م 1898م)، وأنتشر بشكل خاص في مدينة مرزق التي كانت محطة لقوافل التجار والرقيق القادمين من المناطق الإفريقية مما ساعد على تفشي المرض[1].

مرض الجدري: أورد لنا الطبيب الألماني أرفين فون باري خلال رحلته عن انتشار هذا المرض أثناء زيارته الولاية عام 1877م أنه تسبب في عدد كبير من الوفيات، وأشار إلى أن عدوى هذا المرض تنتقل من بلاد السودان ومدن إفريقية أخرى[2].

4- إجراءات العثمانيون الصحية:

لقد كانت الأزمات الصحية على عمومها التي انتشرت بين السكان ولاية طرابلس خلال الفترة الممتدة 1835م-1911م العديد من الآثار السلبية منها اقتصادي وديمغرافي وحتى نفسي واجتماعي داخل المجتمع الطرابلسي، حيث ظلت البلاد تحت رحمة سيف هذه الأمراض الفتاكة دون أن يحرك العثمانيون ساكناً نحو مكافحتها وتقليل من انتشارها وخطرها، إلا في السنوات الأخيرة لحكمهم إذ شهدت ولاية طرابلس الغرب نوعا من الاهتمام الصحي[3] وتمثلت هذه الإجراءات فيما يلي:

---

[1]- وفاء كاظم، **المرجع السابق**، ص 668.

[2]- ارفين فون باري، **رحلته إلى غات وبلاد الابير1846م-1877م**، د ط، تر، عماد الدين غانم، م ج ل د ت، طرابلس، 1995م، ص 245.

[3]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 271.

الحجر الصحي: يرجع إنشاء أول مركز للحجر الصحي[1] في ولاية طرابلس الغرب عام 1849م بأمر من الحكومة العثمانية[2]، فقد أهتم العثمانيون في عمليات الحجر الصحي خاصة عندما يصل إلى علم الولايات المجاورة انتشار مرض سار في المناطق المجاورة التي قدمت أو مرت منها السفينة التي تود الدخول إلى موانئ البلاد.

كما شمل الحجر أيضاً القادمون من منطقة إلى أخرى داخل أراضي الولاية إذ أنتشر مرض في جهة ولم يصل إلى غيرها ففي عام 1876م انتشر مرض الطاعون في منطقتي بنغازي والمرج وجاء هما من إحدى السفن الأجنبية التي رست في ميناء بنغازي ففرضت ولاية طرابلس الحجر الصحي على كل قادم من هاتين المنطقتين كما كان يفرض الحجر الصحي المشدد على الحجاج العائدين من الديار الحجازية[3].

التلقيح: أخذ العثمانيون في العهد العثماني الثاني يشددون في إجبار الاهالي على التلقيح ضد مرض الجدري ذلك بعد اكتشاف لقاح واق منه وقد أصدر السلطان العثماني امراً في شكل قانون ألزم فيه جميع رعايا الدولة العثمانية بالتطعيم بلقاح الجدري وذلك عام 1891م[4].

نظافة المدن: لم يول الولاة العثمانيون الاهتمام اللازم لنظافة المدن إلا في المدة الأخيرة فشهدت طرابلس وبعض المدن الأخرى إجراءات استهدفت العناية بالنظافة والصحة كفتح المجاري في بعض شوارع وأزقة هذه المدن وتنظيف الشوارع وكنسها كل يوم وإزالة القمامة والفضلات منها ويستفاد من إعلان أصدرته بلدية طرابلس عام 1910م بطرح عطاء

---

[1]- **أنظر ملحق رقم 01**، ص 94.

[2]- أوغور أونال، **طرابلس الغرب في الوثائق العثماني**ة، ت ر، صالح سعداوي، طباعة سجيل اوفست، إستانبول، 2013م، ص 134.

[3]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص ص 280-281.

[4]- **نفسه**، ص 285.

على المتعهدين لتنظيف مدينة طرابلس وكانت شوارع المدينة وأزقتها تكنس كل يوم بعد منتصف الليل[1].

إنشاء المستشفيات: تعد المستشفيات من المظاهر الحضارية التي يعكس تطورها الواقع الصحي والخدمي للمكان الذي تقام به فهي تعطينا صورة واضحة المعالم عن مدى الاهتمام الحكومي بالمنطقة وبالأهالي ومدى سعيها للقضاء على الامراض والأوبئة ومن أبرز المستشفيات المتواجدة في الولاية في الحقبة قيد الدراسة نجد:

مستشفى الغرباء: الذي أنشئ عام 1879م في ولاية أحمد عزت باشا الثانية (1879م-1880م) ويعتقد أنه أنشئ على أنقاض مستشفى قديم[2].

مستشفى باب البحر: الذي تقع كثيرا من المصادر في خطأ وتذكره على أنه نفس مستشفى الغرباء أنشئ عام 1883م في ولاية راسم باشا (1881م-1896م)، بني داخل أسوار المدينة فوق أساس فندق قديم بالقرب من البحر ومن هنا جاءت تسميته.

مستشفى البلدية: نظرا للحالة الصحية السيئة جراء تعرض الولاية لعدد من الأوبئة التي فتكت بأرواح أعداد كبيرة من الأهالي فقد كانت هناك حاجة ماسة لبناء مستشفى عام جديد بعيد عن المدينة يستوعب أعداد كبيرة من المرضى يضم فروع بتخصصات متنوعة لذلك وقع اختيار الوالي نامق باشا (1896م-1898م) على منطقة تقع في شارع ميزران وافتتح المستشفى الذي كان يضم 50 سريرا عام 1897م[3].

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 281.

[2]- وفاء كاظم، **المرجع السابق**، ص 680.

[3]- **نفسه**، ص ص 681-682.

المطلب الثالث: المرأة في المجتمع الطرابلسي 1835م-1911م.

تعد المرأة جزءً لا ينفصل بأيّ حال من الأحوال من كيان المجتمع الكلّي، كما أنها مكون أساسي للمجتمع، وقد شغلت المرأة عبر العصور أدواراً هامة، وكانت فاعلة ونشيطة داخل الأسرة بل وتتعدى مجالها العائلي، ومن خلال هذا الطرح سنتطرق إلى مكانة المرأة في مجتمع طرابلس الغرب وأهم تفاعلاتها فيما يلي:

1- المكانة الاجتماعية للمرأة:

كانت المرأة في المجتمع الليبي إبان العهد العثماني، تحتل مرتبة ثقيلة عن المرتبة التي يحتلها الرجل، ورغم أن دورها كان كبيراً في حركة حياة الرجل كأم وزوجة وبنت ويد عاملة منتجة، إلا أن نظرة الرجل إليها كانت نظرة أنانية المنطق، استبدادية متعالية، فقد استقر في عقل الرجل أن المرأة ناقصة العقل سيئة التدبير، وأنها خلقت لرعايته وتأمين راحته ما أفرز مجموعة من العادات والطقوس تقوم على تقيد حرية المرأة، وتفاعلها في الوسط الاجتماعي، فقد ربط الرجل شرفه وكرامته بتصرفها وسلوكها[1].

وتجدر بنا الإشارة إلى توضيح التباين بين نساء الطبقة العليا ونساء الطبقة الوسطى والفقيرة، حيث إن المرأة في الطبقة العليا من زوجات الباشوات والمثقفين في الدولة والتجار كانت لهن حياة عائلية مرموقة، تمثلت في إحاطتهن بالجواري لخدمتهن في الأعمال المنزلية والعجن والخبز وطهي الطعام والنظافة، والاعتناء بالأطفال، وغيرها من الأعمال، لذا تفرغت لخدمة الزوج، وتمضية أوقات فراغها في حياة اللهو، والزيارات الاجتماعية، وارتياد الحمامات العامة لترفيه عن نفسها[2].

---

[1]- تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص ص 56-57.

[2]- عفاف البشير عيسى، **المرأة في المجتمع الليبي خلال العهد العثماني الثاني(1835م-1911م)**، ط 1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، 2013م، ص 59.

أما بالنسبة لنساء الطبقة الوسطى والفقيرة حيث نجد المرأة في البادية فعلى غرار الأعمال المنزلية الملقاة على كاهلها، فإن لها وظيفة خارج المنزل والمتمثلة في مشاركتها مع الرجل في الأعمال الزراعية وغيرها[1]، وعلى عكس المرأة في البادية نجد نساء المدن أقل حرية فهي تبقى مسجونة في عقر دارها لا تخرج منه إلا في المناسبات الهامة وكان استقبال الأسرة لولادة البنت كما هو معروف في الوطن العربي فاتراً وأحياناً رافضاً، خاصة من الأب[2].

وما يؤكد هذه المشكلة الاجتماعية ما نقل لنا في الأمثال الشعبية حول النظرة السلبية اتجاه المرأة، ومن أبرز هذه الأمثلة نجد المثل القائل «خيرة الذرية وليدين وبنية» فهو يبين تفضيل الذكور، وإن البنت يفرح بولادتها إذا كان لها عدد من الإخوة الذكور، على ألا يزيد عدد الإناث على الذكور[3].

يلمس الدارس للأحوال الشخصية للمرأة في ولاية طرابلس الغرب خلال المرحلة قيد الدراسة، أن قضايا الطلاق كان صورة من صور العصر وظروفه وملابساته، حيث إن وثائق المحاكم الشرعية دلالة معبرة لحالة المرأة الاجتماعية ووضعها الأسري، وهذا ما وردت به عفاف البشير من خلال استقرائها لسجل المحكمة الشرعية فذكرت أهم أسباب طلاق المرأة، سواء لأسباب اقتصادية أو نتيجة معاملة الزوج لزوجته كالضرب وغيره[4].

---

[1]– تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص 58.

[2]– نفسه، ص 59.

[3]– على مصطفي المصراتي، **المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية**، ط 2، طرابلس، 1972م، ص 90.

[4]– عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 62.

كما أشارت دراستها إلى أن هناك أسباب مباشرة كتدخل الأهل في انتقاء الزوجة أو الزوج سواء للابن أو البنت سبب مباشر للطلاق، إذ أن الخطيب لا يرى خطيبته إلا ليلة الدخلة وتقتصر معرفته لها من وصف الأهل أو بعض النساء كما ذكرنا آنفا، مما يكون له الأثر في النزاعات الداخلية، بالإضافة إلى ذلك سكن الزوجة في منزل واحد مع الأهل وهذا ما يدل على وضع المرأة خلال هذه الفترة المدروسة[1].

2- الدور الاقتصادي للمرأة:

لم يقتصر نشاط المرأة في المجتمع الليبي فقط على رعاية أفراد أسرتها بل تعدى ذلك فنجد المرأة الغدامسية كنموذج حيث ساهمت في الدخل الاقتصادي العائلي من خلال قيامهن بأعمال غزل الصوف للاستهلاك المنزلي وبيع الفائض منه، وتقوم المرأة بمساعدة زوجها من دخلها، كما احترفت صناعة الأحذية الجلدية، والأحزمة والحقائب، كذلك عملت النساء الغدامسيات بالتجارة[2].

لقد تميزت نساء البادية عن نساء الحضر فكانت المرأة في البادية تمارس وظيفتها الاقتصادية بامتياز فهي تساعد زوجها في الحقول في المواسم الزراعية التي تتطلب أيد عاملة كثيرة كأعمال الحصاد وقطف الزيتون، كما تتولى جلب الحطب والماء للمنزل والعناية بالدجاج والحمام والأرنب والخراف والماعز فتجلب بيضها وحليبها وتقوم بصناعة الزبدة والسمن والجبن من لبن الماعز والغنم والبقر[3]، كما تمارس العديد من النساء التجارة والتسوق خاصة في الأسواق الخاصة بهم[4].

---

[1]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 65.

[2]- أوريد صالح، **المرجع السابق**، ص ص 4-5.

[3]- تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص 59.

[4]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 60.

3-الوضع الثقافي للمرأة:

لم ينل تعليم البنات في ولاية طرابلس الغرب أثناء الحكم العثماني اهتماماً كافيا شأن كل الولايات التي كانت خاضعة للدولة العثمانية فقد عاشت البنت طوال العهد العثماني فريسة مستسلمة للرجل خاضعة في خنوع لإرادته وسلطانه[1]، ومع الأفكار السائدة في تلك الفترة من أن تعليم الفتيات من المحظورات، حتى أنها ظهرت العديد من الأمثلة الشعبية على ذلك، منها: «جنبوهن الكتابة» و«القبر والمدرسة»[2].

وفي أواخر العهد العثماني بدأ وضع المرأة في التغّير نحو الأفضل، فقد أخذ الليبيون يتحمسون إلى تعليم الفتيات وإدخالهن إلى المدارس الابتدائية ثم الثانوية (الرشدية) المتخصصة، ويعكس ذلك تعدد مدارس البنات في مناطق ولاية طرابلس، كما أن الولاة المتأخرون أخذوا يشجعون هذا الاتجاه فكانوا يحرصون على حضور حفلات تخرج الطالبات من المدارس الثانوية والابتدائية، ومنحهن جوائز تشجيعية، كما كانوا يدعون رجال الدين ورجال الإفتاء لمرافقتهم إلى هذه الحفلات وإلقاء كلمات تُشجّع الفتاة وأولياء الأمور على التعلم وطلب العلم[3].

وعلى الرغم من انتشار المدارس الخاصة بالبنات في المدن بعدد محدود في إلا أن بعض الأهالي قد عارضوا تعليم الفتاة تعليماً حديثا في حين شجعوا الفتيات للالتحاق بالتعليم الديني بالمدارس الدينية الملحقة بالمساجد، ذلك التعليم الذي تركت الدولة العثمانية مسؤوليته

---

[1]- غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 159.

[2]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص ص 250-251.

[3]- تيسير بن موسى، **المرجع السابق**، ص ص 62-63.

للأوقاف، وكان للفتيات نصيب منه، فالأهالي في جميع القرى والمناطق المجاورة لم يحبذوا إرسال بناتهم خارج القرية نظراً لسيادة العرف والعادات والتقاليد[1].

4- زينة المرأة الطرابلسية:

نالت المرأة الطرابلسية حقها في مختلف كتابات الرحّالة والمؤرخين من خلال الوصف المتعمق، وعن حياتها في مختلف الجوانب لذا سنتطرق عن أهم الأوصاف والمميزات التي اختصت بها المرأة الطرابلسية في مجال الزينة استناداً الى وصف ريتشارد توللي، ومابل لومس تود.

أوردت لنا الآنسة توللي أن المرأة الطرابلسية تتميز بزينتها الخاصة والتي تختلف باختلاف مناطق السكن، واختلاف المناسبات فبالنسبة للمرأة البدوية والتي ميزتها زينتها لاسيما وأن المرأة في البدو غالبا ما تكون سافرة الوجه والشعر أحيانا، فهي تزين شعرها بقطع من الزجاج والنقود المعدنية والخرز الصيني والمرجان، ويصففن شعورهن إلى عدد كبير من الجدابل الصغيرة جداً، ويسدلنها على الوجه، ويجعلنه مستقيماً عندما يظفرنه فوق حاجب العين تماماً، لا يؤثر فيهن تأثيراً سيئاً، بل يجعل منظر البعض منهن جميلاً[2].

---

[1]- تيسير بن موسي، المرجع السابق، ص 263.

[2]- توللي، **المصدر السابق**، ص 93.

أما الرحّالة مابل لومس تود فقد أعطت وصف للمرأة وزينتها من خلال حضورها أحد الأعراس فوصفت المرأة فيه وصفاً شامل فتقول: «جلست أربعون أو خمسون امرأة شابات جذابات المظهر، ولكنهن مطليات الوجوه بمساحيق البياض الشاحب، مع مثلثات قرمزية ناصعة مرسومة على كل خد من خدودهن، وكانت حواجبهن مخططة بالأسود تخطيطاً ثقيلاً، وهي تلتقي فوق الأنف، وتمتد عبر الأصداغ إلى الشعر... وبدت يدهن مطبوعة بالحناء حتى الحمرة الداكنة ومخطيات بالذهب بالطريقة التقليدية إلى الكوع...»[1].

ومما سبق نستنتج أن مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال الفترة قيد الدراسة مارس عديد العادات والتقاليد الاجتماعية والتي تختلف من منطقة إلى أخرى وهذا التنوع نتّاج التعدد العرقي الذي ذكرناه انفآ، كما تعكس الأوضاع الصحية العامة التي شهدتها الولاية خلال الحكم العثماني الثاني 1835م–1911م مدى اهتمام الحكومة لأزمات الأهالي ومدي النظر لأحوالهم وأهم الاستجابات المطبقة لرعايتهم الصحية، أما دراستنا لأحوال المرأة ومكانتها الاجتماعية فهذا عنصر مهم في معرفة درجة رقي المجتمع إذ نستنتج أن مكانة المرأة خلال هذه الحقبة سارت دائماً نحوا الأفضل وهذا ما التمسناه أواخر الحكم العثماني الثاني.

1– مابل لومس تود، **أسرار طرابلس**، تر، مريم أحمد سلامة، د ط، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1968م، ص ص 117–118.

المبحث الثالث: الحياة الثقافية والفنية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب 1835م-1911م

المطلب الأول: الحركة الفكرية للمجتمع خلال العهد العثماني الثاني

1- العلوم الدينية واللغوية
2- الحركة الأدبية
3- علم التاريخ

المطلب الثاني: التعليم في ولاية طرابلس خلال العهد العثماني الثاني

1- التعليم الديني
2- التعليم الحديث
3- التعليم الأجنبي
4- المكتبات

المطلب الثالث: الحياة الفنية للمجتمع خلال العهد العثماني الثاني

1- الفنون الغنائية
2- الموسيقي
3- الرقص الشعبي
4-التمثيل المسرحي

المطلب الأول: الحياة الفكرية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب

من المسلم به أن الحركة الفكرية لا تزدهر إلا في أوضاع سياسية وأمنية مستقرة، وفي نظرة شاملة للأوضاع السياسية في ولاية طرابلس الغرب منذ أن حط العثمانيون رحالهم على أرضها، نجد أن الفوضى كانت تلف كل أجزائها[1]، ومما نأى بالولاة عن الاهتمام بالحياة الفكرية كونهم غرباء عن لغة البلاد وأهلها، فكان أكبر همهم جمع الأموال، علاوة على أن سياسة الدولة العثمانية كانت مبنية على الاقتصاد[2].

غير أن ما أبقى قبس المعرفة متوقد الجذور هو استمرار التعليم الديني[3]، وكثرة الرحلات التي قام بها بعض الليبيين من مختلف البلاد إلى الجامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة بتونس هذا ما ساهم في رقي وتنوع الحياة الفكرية[4] فنجد أهم هذه العلوم فيما يلي:

1- العلوم الدينية واللغوية:

بالنسبة للعلوم الدينية، فإن انحسار المدّ الحضاري عن الوطن العربي في العهود التي اعتاد المؤرخون تسميتها بعصور الانحطاط فإن الاهتمام بالعلوم الدينية ظل سائدا في جميع البلاد العربية، وأن مؤلفات مهمة تعتبر من المظان والمصادر المثبتة صدرت في هذه الفترة ويمكن القول ان معظم المؤلفات كانت في الشؤون الدينية على اختلاف مواضيعها وفروعها[5].

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 285.

[2]- احمد عمران بن سليم، **المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني 1866م-1911م**، ط 1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1992م، ص 58.

[3]- **نفسه**، ص 60.

[4]- عمر التومي الشيباني، **تاريخ التعليم في ليبيا**، ط 1، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص 226.

[5]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 289.

أما بالنسبة إلى العلوم اللغوية، فقد كان الاهتمام بعلوم اللغة واضحاً في هذا العصر خاصة في النحو والصرف ولغة العرب عموماً، فذلك الاهتمام كان ضرورياً لفهم القرآن والسنة والكتب الفقهية القديمة، ومن النادر أن نجد فقيهاً لا يهتم بالنحو والصرف، ولكن هذه الدارسات لم تبلغ المكانة التي بلغتها بعض الدارسات في البلاد العربية الأخرى، وكانت الكتب التي ألفها علماء ليبيون، اختصارات أو اقتباسات من أمهات الكتب النحوية المشهورة كما اهتموا بألفية ابن ملك والأجرومية[1].

وخلال هذه الفترة قيد الدراسة برز العديد من علماء الفقه، والحديث والتفسير، منهم الشيخ «كامل بن مصطفي»[2]، اختص في علم الحديث والتفسير، وله كتاب بعنوان «الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية»[3]، وكذلك «الشيخ عبد الرحمان البوصيري» هو أحد علماء الدين المشهورين بطرابلس خلال فترة العهد العثماني الثاني، وكان له عدة مؤلفات في الحديث والبلاغة[4].

كما برز في هذا التخصص الديني العلامة «أحمد البهلول» الفقيه والأديب ولد بطرابلس في بيت علم وفضل وبها نشأ نشأة دينية صالحة، ثم رحل إلى مصر، فأخذ من أكابر علمائها علم الحديث والتفسير والفقه واللغة والنحو والصرف والأصول والقراءات وله الفضل في تدريس العلوم الدينية وتعميمها[5].

---

[1]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 292.

[2]– الشيخ كامل بن مصطفي: هو عالم جليل ولد سنة 1828م تلقي العلم على أيدي بعض مشايخ طرابلس، ثم رحل في سنة 1876م إلى الأزهر، تحصل خلالها على مختلف العلوم الدينية ثم رجع إلى طرابلس عام1882م حيث أخذ في نشر العلم. للمزيد أنظر: محمد مسعود جبران، **الشيخ محمد كامل بن مصطفي(1828م–1897م) وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا**، ط 3، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2009م، ص41.

[3]– الطاهر أحمد الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط 3، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، 2003م، ص 384.

[4]– الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 226.

[5]– **نفسه**، ص 244.

2- الحركة الأدبية:

تتمثل الحركة الأدبية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني في عدة جوانب منها:

الشعر: أدى الشعر دوراً كبير في الوصف والتعبير عن حياة المجتمع، فقد عبّر الشعراء بقصائدهم عن أفراحهم وأحزانهم وآلامهم ومعاناتهم، فلو نظرنا إلى القصائد نجد فيها سجلاً مدوناً لعاداتهم وتقاليدهم وطبيعة معيشتهم، كما أنها تجسد قيماً وأعرافا سائدة عندهم وقد كانت قصائد الشعراء الذين عاصروا تلك الفترة مرتبطة بتلك الأحداث التي عاصروها في طفولتهم وشبابهم وكهولتهم، لذا قيلت العديد من الأبيات الشعرية في مجلات متنوعة وكثيرة[1].

الأدب الشعبي: لقد احتل الأدب الشعبي دورا هام في إيصال الأحوال الاجتماعية للفرد والجماعة، حيث أدت القصيدة الشعبية، والحكاية الشعبية [2]، وسيلة الناس للتعبير عن حياتهم البائسة، وعن قهرهم وسوء أحوالهم المادية وأداتهم لنقد الحاكم الغريب والتنديد بأعماله وظلمه وإجراءاته التعسفية، كما كان أيضا كالشعر العربي القديم منبرا لتفاخر بالقبيلة ورجالها والنيل من الخصوم والأعداء ونتيجة لذلك فقد شهد العهد العثماني ازدهاراً كبيراً للأدب الشعبي واتساعا في نطاقه، حيث شمل المدن والقرى والنجوع وغدا الشعراء موضع فخر سكان مناطقهم الذين كانوا يحفظون أشعارهم ويردّون بها على خصومهم [3].

---

[1]- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة مرزق، المرجع السابق**، ص ص 158-159.

[2]- الحكايات الشعبية: قصة قائمة على الخيال أي القصة المأخوذة من العالم الخيالي، ولا ترتبط بظروف الحياة الواقعية وبتداولها الناس فيما بينهم بهدف التسلية وقضاء أوقات الفراغ حيث يسردها راوية في جماعة من المتلقيين. للمزيد أنظر: **نفسه**، ص 162.

[3]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 313.

الخطابة: لعبت دوراً هاماً في الحياة الأدبية منذ القديم، ففي ظهر كل يوم جمعة وصباح العيدين تمتلئ منابر المساجد بالخطباء يعظون الناس ويرشدونهم في خطب، يحو كل خطيب أن تكون بليغة مؤثرة، تمس شغاف قلوب السامعين، وتحرك منهم المشاعر والأحاسيس وتتحد مقدمة الخطبة، التي تمتلئ بالتحميد والتسبيح والصلاة على النبي الكريم وكذلك نهايتها المكونة من أدعية وابتهالات وعبارات صيغتها متوارثة جيلاً عن جيل، وتتسم بالمحسنات البديعية، ولا يخرج بناء هذه الخطب الجاهزة عن النمط الإنشائي الأدبي السائد في ذلك العصر[1].

3- علم التاريخ:

يعتبر علم التاريخ من العلوم العربية التي سارت جنبا مع العلوم الدينية واللغوية والأدبية التي كان للعرب فيها دائماً قصب السيف، فمن المتوقع إذ أن نجد العرب الليبيين قد أولوا التاريخ اهتماماً خاصاً[2]، ومن أشهر ما عرف من المؤرخين في هذه الفترة نجد ما يلي:

أحمد الفقيه حسن: أبرز الشخصيات المثقفة الذي دون تاريخ ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني، تلقى تعليمه الديني في أحد الكتاتيب الطرابلسية، ثم درس في المدارس العثمانية، وتعلم اللغة التركية والرياضيات والجغرافيا والتاريخ، وله دور في تسجيل تاريخ الولاية خلال الفترة المدروسة ومن مؤلفاته التاريخية كتاب اليوميات الليبية[3].

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص ص 302-303.

[2]- **نفسه**، ص 297.

[3]- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس**، **المرجع السابق**، ص 225.

أحمد النائب الأنصاري: ولد بمدينة طرابلس عام 1846م ترعرع فيها وتلقى العلوم الدينية علي أيد شيوخها الأفاضل أبرز مؤرخي هذا العصر[1]، له كتابان مهمان الأول في التاريخ وسماه «المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب»، والثاني في التراجم والسير واسمه «نفحات النسرين والريحان في ترجمة من كان بطرابلس من الأعيان» يعتبران من المصادر الثمينة في تاريخ البلاد وعلمائها[2].

محمد بن خليل غلبون: من بلدة مصراته ارتحل منها إلى مصر والتحق بالأزهر وحين عاد إلى البلاد تولى تدريس التفسير، والفقه، والحديث من مؤلفاته التاريخية «التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار» جعله جديراً بحق الوصف الذي أطلقه عليه وهو شيخ مؤرخي الولاية وله الفضل في تدوين أحداث العصور التي سبقت وجوده والأحداث التي عاشها بروح علمية وذكر فاقد، ولا يعرف تاريخ وفاته[3].

المطلب الثاني: التعليم في ولاية طرابلس الغرب 1835م-1911م

يعتبر التعليم مؤسسة مثل غيره من المؤسسات الاجتماعية والمدنية الأخرى، فخلال الفترة العثمانية قيد الدراسة أسندت الدولة مسؤوليته إلى المجتمع، ونظرا للاضطرابات التي عاشتها ولاية طرابلس الغرب خلال الفترة التي نقوم بدراستها فإن التعليم لم يولي اهتماماً كافياً، وكيف ما كان الأمر فإن ولاية طرابلس الغرب عرفت نوعين من التعليم هما التعليم الديني والتعليم الحديث[4]، وهذا ما سنتطرق إليه سواء التعليم الديني أو النظامي الحديث فيما يلي:

---

[1]- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة طرابلس، المرجع السابق**، ص 226.

[2]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 300.

[3]- **نفسه**، ص 299.

[4]- زهرة أولمي، **عودة الحكم العثماني إلى طرابلس الغرب 1835م-1911م**، رسالة التخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر،2011م-2012م، ص ص 53-54.

1-التعليم الديني:

تركز بالدرجة الأولي في المسجد والزوايا والكتّاب[1]، ومن ثم المدارس الدينية التي عادة ما تكون ملحقة بالمساجد، فالعثمانيون منذ دخولهم الولايات العربية اهتموا اهتماماً بالغاً بالنواحي الدينية، ومنها ولاية طرابلس[2] ارتكز التعليم الديني أساسا على تدريس أمور الدين من حفظ القرآن الكريم والسنة، وغيرها من العلوم الدينية[3].

وتميز التعليم في الزوايا أو الكتاتيب بالتعليم المجاني، فقد انخرط فيها العديد من الطلاب سواء من داخل المدينة أو من البادية وتبدأ فترة التدريس من صلاة الفجر حتى أذان العصر وتستغرق مدة الدراسة عادة سبع سنوات[4]، وكفلت أوقاف الأهالي الإنفاق على تلاوة القرآن وتحفيظه وتدريسه والتعليم بوجه عام، فقد غطت أوقاف المجتمع الليبي نفقات الفقهاء والطلبة كما هو معلوم في باقي الولايات العثمانية[5].

ومن ايجابيات التعليم الديني، أن الطالب المتخرج له الحق باستكمال دراسته العلمية سواء بالأزهر بمصر أو جامع الزيتونة بتونس أو القرويين بفاس بالمغرب، ومنهم من تولى القضاء في القرى والأرياف، ويرجع صمود التعليم الديني للمجتمع المحافظ على الاعتماد

---

[1]- الكتّاب: عبارة عن حجرة وحدة متسعة نوعاً ما، على جدرانها تصطف الأرفاف لوضع مصاحف وأجزاء اقرأن الكريم عليها، وقد يجلس الشيخ على مصطبة حجرية أو على كرسي مرتفع في صدر هذه الحجرة، لمراقبة تلامذته الجلوس على الأرض. للمزيد أنظر: تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 323.

[2]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 240.

[3]- محمد الكوني بلحاج، **التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العصر العثماني الثاني 1835م-1911م وأثره على مجتمع الولاية**، د ط، م ج ل د ت، زواره، ليبيا، 200م، ص 48.

[4]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص ص 241-242.

[5]- محمد الطاهر الجراري، **المجتمع الليبي 1835م-1911م**، د ط، م ج ل د ت، بنغازي، ليبيا، 2005م، ص 54.

عليه في تعليم أبنائهم رغم تجاهل الحكومة العثمانية، التي لم تستطيع تطويره، لذلك اتسم بالجمود والركود في وقت حافظت المناهج بهذا التعليم على اللغة العربية[1].

وبالرغم من الدور البارز والفعال الذي تلعبه الزوايا والمساجد والكتاتيب في الحياة اليومية للأهالي في طرابلس في تلك الفترة إلا أنه لم يستجيب لمتطلبات العصر رغم اعتبارها من أهم الدعائم التي ساهمت في ربط الأهالي بالدولة العثمانية من الناحية الروحية إلا أن الضرورة أصبحت ملحة لخلق نوع جديد من التعليم إلى جانب التعليم الديني، لذلك اتخذت الدولة العثمانية عدة إجراءات من أجل نشر التعليم الحديث في طرابلس[2].

واهتمت الأُسر باستزادة العلم لأبنائها حيث أن الأسر ميسورة الحال كانت ترسل بأبنائها إلى المراكز العلمية المختلفة لاستكمال دراستهم وذلك بتدرج بدأ بالمراكز المحلية ثم خارجياً كالأزهر والقيروان ومكة، وكان الهدف منها التعلم على يد كبار المشايخ خاصة في تعلم الأمور الدينية والفقهية[3].

2- التعليم الحديث:

شهدت الدولة العثمانية مع بداية عام 1865م مظاهر تحديث في مختلف أوجه الحياة سواء بمقر الخلافة بالأستانة أو بغيرها من الولايات التابعة لها ومن بينها ولاية طرابلس الغرب، وقد شمل ذلك التحديث مجال التعليم فصدر قانون المعارف 1869م في مجموعة مواد بلغت 198 مادة تناولت هذا الجانب بتفاصيل متكاملة فشُّرعت له في كافة جوانبه ليكون تعليماً منتظما حديثا[4].

---

[1]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 242.

[2]- زهرة أولمي، **المرجع السابق**، ص 61.

[3]- عمر مروان، **الحياة ...مدينة غدامس، المرجع السابق**، ص 691.

[4]- الجراري، **المرجع السابق**، ص 523.

كما عملت الدولة العثمانية خلال هذا التحديث بإلزامية التعليم في ربوع ولاية طرابلس الغرب وذلك بإصدار فرمان سلطاني، أوجب إنشاء المدارس إجباريا عام 1870م في جميع قرى ومدن ولاية طرابلس الغرب ومن أبرز هذه المدارس التي أسست في الولاية خلال الفترة قيد الدراسة نوجزها فيما يلي[1].

المدارس الابتدائية: كان إنشاء هذه المدارس بجهود شعبية خيرية من تبرعات الأهالي الراغبين في تعليم أبنائهم[2]، وقد طبق في هذه المدارس التنظيمات التي وضعتها وزارة المعارف العثمانية وعممتها على كافة الولايات التابعة لها[3]، وكانت هذه المدارس تتكون من ثلاثة صفوف بمعنى أن مدة الدراسة بها ثلاثة سنوات يدرس فيها التلاميذ اللغة العربية واللغة التركية، والدين الإسلامي، والتاريخ العثماني، والرياضيات، والجغرافيا[4].

المدارس الرشدية: يعتبر هذا النوع من التعليم المرحلة التالية للمدارس الابتدائية، وكان الهدف من إنشائها ضم التلميذ الذين تلقوا التعليم الابتدائي أو جزء منه، وقد أنشئت في عام 1857م[5]، وهذه المدارس الرشدية بدأت عسكرية، ثم أنشئت مدارس رشدية مدنية وهي تقبل التلاميذ من سن 8 سنوات إلى 12 سنة[6].

---

[1]– عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص ص 242–243.

[2]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 132.

[3]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 334.

[4]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 132.

[5]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 132.

[6]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 141.

المدارس الإعدادية: أنشئت أول مدرسة إعدادية في مدينة طرابلس عام 1867م[1] وهذه المدارس لا توازي المدارس الإعدادية في وقتنا الحاضر بل أنها توازي تقريباً المدارس الثانوية في سلم التعليم الحالي لأنها تستقبل خريجي المدارس الرشدية[2]، وتتكون هذه المدرسة من أربعة صفوف حيث كان يقضي فيها التلاميذ أربع سنوات دراسية[3].

مدرسة الفنون والصنائع: أسست عام 1874م[4]وكان إنشاء هذه المدرسة بقصد تعليم أبناء اليتامى والمساكين والفقراء وتدريبهم على حرفة من الحرف اليدوية، وإذا ما نظرنا في هدفها التعليمي نجد أنه قد توالى تعليم هؤلاء الطلاب المهن بالدرجة الأولى، وبتخرجهم يعَّين الطالب في المهنة التي تحتاجها الولاية[5].

دار المعلمين: أنشئت دار المعلمين في كل من طرابلس وبنغازي في عام 1901م[6] وكانت مدة الدراسة فيها سنتين وسبب افتتاحها كان للحاجة الماسة للمعلمين المجيدين لذلك لم يشترط حصول الطالب على شهادة علمية معينة، بل اشترط لقبوله في المدرسة، أن يجيد القراءة والكتابة ويحفظ القرآن، كما يجب أن يكون على إلمام مقبول بقواعد اللغة العربية والأصول والمبادئ الإسلامية[7].

---

[1]– عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 246.

[2]– أحمد محمد القماطي، **تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية**، ط 1، الدار العربية، ليبيا، 1978م، ص 86.

[3]– عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 247.

[4]– غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 153.

[5]– عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص ص 247–248.

[6]– غنيمي الشيخ، **المرجع السبق**، ص157.

[7]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص341.

البعثات الخارجية: عرفت الولاية نظام الإيفاد إلى الخارج خاصة إلى إستانبول أو غيرها من المدن التي فيها الأكاديميات العلمية[1]، ونظراً لفقر ولاية طرابلس الغرب لأي نوع من التعليم العالي، سعت الإدارة العثمانية لإرسال بعض الطلبة للأستانة لتلقي التعليم الحديث خاصة العلوم العسكرية[2].

3- التعليم الأجنبي

استفادة الدول الأجنبية من الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لها في مختلف ولاياتها منها ولاية طرابلس الغرب وذلك بإنشاء مدارس خاصة بها[3]، وكان للبعثات التبشيرية دوراً في تأسيس عدد من المدارس الأجنبية التي ساهمت في نشر المعرفة العصرية من خلال تدريس المواد العلمية والاجتماعية واللغات الأجنبية، ولم تقتصر هذه المدارس على التعليم الابتدائي بل أسست مدارس عليا لتعليم علوم المحاسبة والعلوم التجارية وإعداد المعلمين وهي مدارس لم تعرفها الولاية من قبل، الأمر الذي شجع كبار الموظفين إلى إرسال أبنائهم إلى هذه المدارس، والإناث منهم بشكل خاص[4]، ومن أبرز المدارس الأوربية التي شيدت خلال الفترة قيد الدراسة نجد:

المدارس الايطالية: افتتحت ايطاليا أول مدرسة ابتدائية عام 1810م بولاية طرابلس الغرب عندما أستقر المبشرون الفرنسيسكان والتحق بها الأطفال النصارى وفي عام 1846م افتتحت مدرسة بنات بمساعدة بعثة أخوات الراعي الكاثوليكية وبلغ عدد تلميذاتها عند افتتاحها 60 تلميذة[5].

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 349.

[2]- عفاف البشير، **المرجع السابق**، ص 248.

[3]- غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 114.

[4]- صلاح الدين حسن السوري، **تحديث المؤسسات التعليمية والقضائية والدينية في ولاية طرابلس الغرب 1835م-1911م**، د ط، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، 1982م، ص 121.

[5]- الكوني بالحاج، **المرجع السابق**، ص 108.

كما افتتحت مدرسة ايطالية ابتدائية نظامية في بنغازي عام 1888م، وكذلك أنشئت مدرسة ابتدائية في مدينة الخمس عام 1890م بمجهودات الجالية الايطالية، وتتبع هذه المدارس المناهج المتبعة في المدارس القائمة في ايطاليا[1].

المدارس الفرنسية: أما فرنسا فقد كانت لها مدارس بطرابلس مدتها ثلاث سنوات للابتدائي ودورة عالية مدتها سنتان، وكان يديرها الفرير كما توجد ببنغازي مدرستان تحت رعاية فرنسا وتعلم في المدرستين اللغتان الفرنسية والايطالية[2].

المدارس اليهودية: كانت في ولاية طرابلس طائفة يهودية تعيش متمتعة بامتيازاتها في مجال التعليم وفي غيرها من المجالات، فأنشئت هذه الطائفة التي كانت تتركز بصفة خاصة في طرابلس فتم إنشاء أول مدرسة عام 1845م تدرس فيها اللغة العبرية والفرنسية[3].

4-المكتبات:

وجدت المكتبات في ولاية طرابلس الغرب منذ العهود الإسلامية فالمكتبات سواء كانت في البيوت أو ملحقة بالمساجد أو الزوايا أو في المدارس، وظلت كلها زاخرة بالمحفوظات الدينية واللغوية والتاريخية، ويمكن تقسيم المكتبات التي كانت متوافرة خلال العهد العثماني الثاني إلى قسمين[4]:

مكتبات عامة: تكونت المكتبات العامة بالمساجد نتيجة تبرع الأهالي بالكتب لها، أو بوقفها عليها، وبذلك تأسست مكتبات أصبحت تضم كماً هائلاً من المخطوطات والكتب ذات العناوين النفسية، مثل مكتبة جامع تندرين وهي لازالت إلى الوقت الحاضر، وكانت توضع

---

[1]- غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 119.

[2]- كورو، **المصدر السابق**، ص 102.

[3]- غنيمي الشيخ، **المرجع السابق**، ص 112.

[4]- خليفة حسين مصطفي، **دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق**، مجلة الناشر العربي، ع 19، اتحاد الناشرين العرب، طرابلس، 1991م، ص 158.

بالمساجد، وتعلق بأحدي زواياه قفة تسمي الطورة يوضع بها الكتب القديمة أو المخطوطات أو الأوراق الزائدة عن أصحابها خاصة من الذين لا يعرفون قيمة المخطوطات والكتب[1] ومن أهم المكتبات العامة التي عرفت في الولاية خلال الفترة قيد الدراسة نجد:

مكتبة الأوقاف بطرابلس: تعتبر من أقدم المكتبات العامة بمدينة طرابلس، تأسست عام 1898م[2]، ويبلغ مجموع الكتب التي تحتويها المكتبة حوالي ستة ألاف كتاب مطبوع وحوالي ألفي مخطوط في مختلف العلوم والآداب والفنون، وتعد هذه المكتبة من أهم المكتبات العامة، فقد قدمت الخدمات المكتبية سواء للمتعلمين أو لباقي الأهالي للتعريف بالتراث الثقافي والعلمي للولاية[3].

مكتبات خاصة: اشتهرت في ولاية طرابلس عديد العائلات المعروفة بامتلاكها لمكتبات خاصة بمنازلهم، وذلك لحرص تلك العائلات على اقتناء الكتب والمخطوطات إما بالشراء أو بالنسخ أو بالتأليف حيث تناقلتها تلك العائلات وتوارثتها جيل عن جيل ويعد كبير العائلة مسؤولاً عنها، وفي حالة وفاته تنقل إلى الذي يليه سناً وتعد تلك المكتبات ملكية مقدسة لدى الأسر وهي مورث ثقافي لها تعتز وتفتخر به[4].

مكتبة احمد النائب الأنصاري: تعد من أهم المكتبات الخاصة بمدينة طرابلس خلال القرن التاسع عشر ميلادي بفضل ما كانت تحتويه من مخطوطات وكتب قيمة، يعود تاريخ تأليفها إلى عدة عصور مضت[5].

---

[1]– عمر مروان، **الحياة... مدينة غدامس، المرجع السابق**، ص ص 705–706.

[2]– عبد الله الشريف و أمحمد الطوير، **تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية**، ط 2، دار الملتقي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1998م، ص 178.

[3]– **نفسه**، ص 18.

[4]– عمر مروان، **الحياة... مدينة غدامس، المرجع السابق**، ص 706.

[5]– عبد الله الشريف وأمحمد الطوير، **المرجع السابق**، ص 39.

مكتبة السنوسي الغزالي: تعد مكتبة السنوسي الغزالي من أشهر المكتبات في منطقة سوكنة خلال العهد العثماني الثاني، حيث ضمت مجموعات كبيرة من الوثائق التاريخية والكتب والمخطوطات التي يرجع بعضها إلى سنة 835هـ، وقد تم شراؤها من مصر وإستانبول والمدينة المنورة[1].

مكتبة سالم محمد المحيشي: تعد مكتبته من أهم المكتبات الخاصة بمدينة بنغازي خلال العهد العثماني الثاني بفضل ما كانت تحتويه من الكتب المتنوعة في الدين، والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم الأخرى[2].

وقد قامت هذه المكتبات المنتشرة في ولاية طرابلس الغرب بقسميها سواء الخاصة أو العامة بالدور الذي أسست من أجله هو نشر العلوم والمعارف لتدعيم العلم والتعليم بوجه خاص والحفاظ على الإرث الثقافي والتاريخي بوجه عام.

المطلب الثالث: الحياة الفنية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب

1- الفنون الغنائية:

أدت الفنون الغنائية وظيفة مهمة في المجتمع الطرابلسي أكثر من كونها أداة للتسلية الجماعية أو المتعة الفردية، فهي جزء من حياة الإنسان اليومية، حيث تجدها في المناسبات الدينّية والاجتماعية في حفلات الأفراح المختلفة وفي مواقع العمل والإنتاج وفي ألعاب الأطفال ورقصاتهم ونجدها في كل أنحاء ولاية طرابلس الغرب من الساحل الشمالي إلى المناطق الجبلية والمرتفعات إلى الواحات الصحراوية وإلى السهول الزراعية والرعوية، ويمكن القول إجمالاً إن هذه الفنون التراثية كانت ولازالت أدوات للتعبير المجتمع[3].

---

[1]- العفيف، **المرجع السابق**، ص 225.

[2]- عائشة موسي محمد سليمان، **التاريخ الاجتماعي لمدينة بنغازي من واقع سجلات المحكمة الشرعية1911م-1942م**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م، ص 287.

[3]- الجراري، **المرجع السابق**، ص 674.

واستخدم الشعب الليبي كغيره من الشعوب، الأغنية وهي التي تتألف من كلمات شاعرية ملحنة، في التعبير عما يعتمل في نفسه وأعماقه من مشاعر وأحاسيس، فكانت وسيلته في التعبير عن حالته الاجتماعية بالإضافة إلى أنها تمثل صورة من صور وضع المجتمع، وشملت الأغنية الليبية العديد من الأنماط[1] منها:

أغاني المناسبات: مثل أغاني الزفاف والختان والوشم والحصاد والدرس والطحن ومداعبة الأطفال[2]، بالإضافة إلى أغاني المناسبات الدينية والتي ارتبطت بزوايا الطرق الصوفية كالعيساوية والرفاعية والعروسية والقادرية وغيرها وقد استعملت هذه الزوايا الفنون الغنائية التقليدية وأصبحت من بين أهم وسائلها المتعددة لنشر وتوصيل تعاليمها الصوفية بين عامة الناس وذلك عن طريق حفظ وترديد مجموعة من الأحزاب والرواتب والأوراد والأذكار والمدائح النبوية والأناشيد الدينية[3].

وقد عرف هذا النوع من الغناء والإنشاد في الزوايا الدينية باسم السلاميات بضم السين، وهي تتألف من أشعار في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام والتضرع والابتهال إلى المولى عز وجل يصاحبها الضرب على الدفوف، وعرفت في مختلف الزوايا السابقة الذكر أبرزهم العروسية والعيساوية[4].

أغاني الحب والهوى: أهم أنواع الأغاني التي ميزت المجتمع الليبي، وغالبا ما يكون مصدر هذه الأغنية أبيات شعرية زجلية، قالها شاعر عاشق تلقفها فنان ملحن كساها نغماً

---

[1]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 372.

[2]– **نفسه**، ص 375.

[3] – الجراري، **المرجع السابق**، ص 678.

[4]– تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 375.

مميزاً يتلاءم وكلماتها والمناسبة والحالة التي نظمت فيها، وهذه صفة الأغاني الشعبية المتنوعة اللحن والأداء، سواء في جنوب البلاد أو في مناطقها الساحلية الشمالية[1].

أغاني العلم: تعد أغنية العلم من أعرق الأغاني المتوارثة في شرق ليبيا وفي مناطق أخري من أقطار الوطن العربي خاصة مصر، وقد انتشرت أغاني العلم على وجه التحديد في الجزء الشرقي من ليبيا لأن أغاني العلم أو ما يسمى أيضا صوب خليل بقافيتها وألفاظها وأوزانها تطاوع لهجة القبائل القاطنة في الجهات الشرقية، وتختلف الأغراض التي تناولتها غناوة العلم بين الغزل والوصف والفخر والحماسة الوطنية والحكمة وغيرها من الأغراض[2].

أغاني الدبدبة: عبارة عن وصلات غنائية جماعية تشتهر في منطقة سوكنة وتصاحبها عزف على الدربوكة والطبل دون المزمار، وتقدم على شكل منوعات من الألحان الشعبية، وفي العادة تصحب تلك الأغاني بعض الرقصات الفردية أو الجماعية، ويشير أحد المهتمين بدراسة الفن إلى أن سوكنة مدينة محافظة ولكن هذا لم يمنع أهلها من حب الموسيقي والغناء وفي ظروف خاصة كحفلات الأعراس بعيدة عن الاختلاط[3].

2-الموسيقى:

ترجع أصول الموسيقى الليبية الشعبية إلى جذور عربية قديمة امتزجت بمؤثرات افريقية صميمة، لذلك تعددت إيقاعاتها وتنوعت نغماتها وقد تم هذا الامتزاج في مناطق تجارة القوافل خاصة منها مدينة مرزق، لذا نجد العديد من المقامات العربية قد استعملت في اللحن الليبي الشعبي إلى جانب السلم الخماسي الذي عرف في موسيقى الشعوب الإفريقية، وقد كان هذا التمازج الموسيقى بين الإيقاعات العربية والإفريقية واضحا في الجنوب الليبي وخاصة في أغاني المناسبات الدينية وحفلات الزفاف وأغاني العمل وإلى جانب هذا التأثير

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 373.

[2]- صلاح الدين محمد جبريل، **تجريدة حبيب**، ط 1، دار الإبل، بنغازي، 1995م، ص 74.

[3]- العفيف، **المرجع السابق**، ص ص 233-234.

الإفريقي، هناك أيضا التأثير الأندلسي مصدره نزوح المسلمين من الأندلس إلى المغرب العربي[1].

ويعتبر التأثير الأندلسي الذي مصدره نزوح أعداد من الفنانين الأندلسيين من بلادهم بعد سقوطها على يد الإسبان النصارى، في نهاية القرن الخامس عشر فقد استقر هؤلاء الفنانين في مختلف مناطق ولاية طرابلس فنشروا ألحانهم وموسيقاهم فيها، ولعل أهم ما نلمسه من أثر أندلسي في الغناء والموسيقى الليبية هو "المالوف" الاسم الذي أطلقه الليبيون على اللحن المستمد أصوله من التراث العربي الأندلسي[2].

وقد نجح الليبيون في مزج هذه الإيقاعات العربية مع الإيقاعات التي أخذوها من الوسط الإفريقي والتركي وغيرهم، يضاف إلى ذلك استخدام إيقاعات خاصة أما الآلات التي كانت لدى الليبيين في العهد العثماني فهي متوارثة منذ القديم أبرزها الآلات النفخية وهي «المقرونة أو الزمارة والغيطة والزكرة» وهي جميعها آلات نفخ خشبية ترجع نشأتها وظهورها إلى ألاف السينين، بالإضافة إلى الآلات الإيقاعية منها «الطبل والدربوكة والبندير أوالدف والدنقة والقانقا»، وهذه آلات تصنع من جلود الحيوانات، وفي العهد العثماني المتأخر دخلت البلاد آلات النفخ الحديثة مثل الفلوت والكلارينيت وآلات النحاسية مثل «الكورنو والترميون والباص والترمبيت» وذلك بدخول الموسيقى العسكرية العثمانية إلى الولاية[3].

---

[1]– الشيخي، **الأوضاع ...مدينة مرزق، المرجع السابق**، ص 127.

[2]– تيسير بن موسي،**المرجع السابق**، ص 369.

[3]– **نفسه**، ص ص 367–368.

وبرز التأثير العثماني بالموسيقى خصوصاً منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريباً حين أسسوا معهداً رسمياً في إستانبول كان اسمه دار الألحان واستقدموا إليه أساتذة من أوربا وخاصة النمسا وقد خرّج هذا المعهد العشرات من الموسيقيين، وتبعاً لذلك وصل التأثير الموسيقى العثماني إلى ولاية طرابلس الغرب عن طريق عدة مسارب، أهمها الموسيقى العسكرية فحين أسس العثمانيون المدرسة الرشدية في طرابلس أواخر القرن التاسع عشر إذ أدرجوا في مناهج الدراسة مادة الموسيقى العسكرية.

وقد شكلت في المدرسة فرقة من طلبتها، وكان يقوم بتدريس علم الموسيقى ويدرب الطلاب على العزف مجموعة من الضباط العثمانيون المتخصصون في علم الموسيقى العسكرية منها على وجه الخصوص، ويرتدي العازفون لباساً خاصاً مميزاً، وآلاتهم نفخية ونحاسية، كما كان الطلبة يعزفون أيضا المقطوعات غير العسكرية العذبة مثل البشارف والتوشيخ وغيرها[1].

3- الرقص الشعبي:

يعتبر الرقص من أقدم الفنون التي عبر بها الإنسان عن أحاسيسه ومشاعره، فهو لا يعدّ مجرد حركات رشيقة وتشكيلات جميلة، يقوم بها الفرد أو الجماعة، فيعتبر مظهراً حضاريا يقاس به تقدم الشعوب أو تأخرها، لأنه المرآة التي تعكس تاريخ تلك الشعوب وأحوالها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع[2].

وفي المجتمع الليبي يحتل الرقص الشعبي مكانة مرموقة من مدرج الفنون وتختلف أساليب الرقص من منطقة إلى أخري، وهذا يرجع في بعض الأحيان إلى التقاليد ومن أشهر هذه الرقصات[3].

---

[1]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص ص 380-381.

[2]- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة مرزق، المرجع السابق**، ص ص 130-131.

[3]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 377.

رقصة الزمزوك: هي من الرقصات الشعبية السائدة في الجنوب الليبي، خاصة في منطقة مرزق، وتستطيع أن تقوم بها امرأة، حيث تتحزم بردائها على خصرها، وتغطي وجهها بقطعة قماش، وتندفع برفقة واحدة أو اثنين من النساء الراقصات [1] في وسط حلقة من الحاضرين رجالاً ونساء بمصاحبة الطبل والدبدبة أو المزمار[2].

رقصة الأفعى: هي رقصة مأخوذة من الصمباني أي رقصة العبيد، وتعتمد على الإيقاع فقط، وتبدأ هذه الرقصة بأن يدخل أحد الراقصين وسط الحضور وفي يده عصا ويبدأ في القيام بالرقص رافعاً عصاه محركاً كتفيه رافسا الأرض برجليه وبينما هو مستمر في رقصه يجد فجأة بين رجليه الأفعى فيجري منها خوفاً، وأخيراً يتشجع لقتلها، وهذه الأفعى عبارة عن لفاقة من القماش الأبيض[3].

رقصة تميللوكي: هي رقصة اشتهرت في مدينة غات وترقصها النساء وتقع في محيط نسائي أما في الحفلات الكبيرة، وترافق النساء الرجال ولكنهن يغنيان فقط ولا يرقصن في حضورهم، وفضلاً عن هذه الحفلات الكبيرة تعقد جمعيات للرقص في الأيام العادية وخصوصاً الليالي المقمرة [4].

رقصة الكاسكا: تعد رقصة الكاسكا[5] أبرز الرقصات الشعبية التي تشتهر بها مدن زوارة ودرج وكاباو، وهي رقصة ذات أصل إفريقي، تؤدى هذه الرقصة على إيقاع المزمار أو الزكره بمصاحبة الدنقة ويقوم بأدائها مجموعة من الرجال [6].

1- **أنظر ملحق رقم 10**، ص 104.

2- الشيخي، **الأوضاع ... مدينة مرزق، المرجع السابق**، ص 130.

3- **نفسه**، ص 131.

4- عبد القادر جامي، **من طرابلس إلى الصحراء الكبرى**، تر، محمد الاسطي، ط 1، دار المصراتي، د م، 1393هـ-1974م، ص 157.

5- **أنظر ملحق رقم 11**، ص 105.

6- أحمد محمد النويري، **المأثورات الشعبية في ليبيا**، ط 1، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009م، ص 403.

4-التمثيل المسرحي:

يعتبر النشاط المسرحي الذي قام به بعض اليهود خلال الفترة قيد الدراسة أول من أدخل المسرح في البلاد فأنشئ (امبوراخ حسان) أول مسرح في مدينة طرابلس عام 1891م بجانب باب البحر وسماه على اسمه امبورخان حسان، وقد قام بتأجيره لشخص يدعى محمود علي بثمن قدره 160 فرنك في الشهر [1].

كما شهدت ولاية طرابلس الغرب في أواخر الحكم العثماني فن التمثيل الذي كان قد انتعش في مصر في فترة سابقة، وذلك من خلال زيارات الفرق المسرحية المصرية لها، وقد جاء في أحد أعداد جريدة أبي قشة حديث التمثيل بمناسبة زيارة إحدى الفرق يعطينا فكرة عن النظرة إليه والاهتمام به، ونستدل من حديث الجريدة أن هذه الفرقة كانت بداية عهد الأهالي بالتمثيل، ولذا فإن الإقبال لم يكن جيداً وحدث تشويش من الحضور على الممثلين، فانتبهت الجريدة لتلافي ذلك ونعت على البلدية أنها تضيق الخناق على مسرح التمثيل بدل أن تشجعه[2].

وتعتبر الألعاب المتوارثة التي تحمل بعض الملامح المسرحية مثل الشيشباني وألعاب العراسة، كما أننا يمكننا أن نعتبر بعض الرقصات التي سبق ذكرها انفآ كرقصة الكسكا، نوع من الأداء المسرحي التعبيري تشبه إلى حد ما رقصات الباليه الغربية، كما عرف الليبيون فن الكراكوز وقد أدخله الأتراك إلى البلاد، وكان الحوار والحركة في رقص الكراكوز تهدف إلى إضحاك الناس والترويح عنهم وإن كان البعض منها يحمل اهدافا تربوية ومضامين إرشادية[3].

---

[1]- الأحوال خليفة سالم، **الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب (1864م-1911م)**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة الفاتح، طرابلس، 1985م، ص 263.

[2]- الدجاني، **المرجع السابق**، ص 292.

[3]- تيسير بن موسي، **المرجع السابق**، ص 378.

وختاماً لهذا المبحث فقد مكنتنا الدراسة الثقافية والفنية للمجتمع التي هي أقرب لرصد واقع المجتمع وتتبع التغيرات التي طرأت عليه خلال العهد العثماني الثاني 1835م-1911م إذ استخلصنا النقاط التالية:

يمتلك المجتمع الطرابلسي رزخاً فكري ثري ساهم بقسط كبير في الحفاظ على أحبال العلم والتعليم بوجه خاص ونشر الثقافة بوجه عام من خلال التنوع المعرفي والعلمي الموجود وكذا الاحتكاك العلمي مع الجوار.

كما أدت المؤسسات التعليمية دوراً مهماً داخل المجتمع بداية بالمؤسسات الدينية هي المساجد والزوايا والكتاتيب الذين أبقوا قبس المعرفة مشتعلاً، ثم سار المجتمع على يد المدارس النظامية الحديثة التي غطت كل أركان المجتمع في تعليمه سواء القرى أو المدن وكان لهذا النوع من التعليم الأثر الايجابي على المجتمع.

ومن الملاحظ التقصير البارز بالنسبة للحكام العثمانيون في النهوض بالحياة التعليمية والذي شهد النور في وقت متأخر رافقه نهاية الوجود العثماني في الولاية.

وفي الحياة الفنية فمن خلال دراستنا استخلصنا الإرث الفني الكبير المتنوع من منطقة إلى أخرى ساهم بشكل كبير في رسم ملامح المجتمع الطرابلسي، كما يلاحظ ذلك التأثير العثماني الراسخ إلى اليوم من خلال مختلف الفنون الموجودة.

الخاتمة

خاتمة:

بعد معالجتنا لموضوع مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني من كافة الجوانب، خلصنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- كشفت الدراسة أن الظروف التي سادت في الولاية أواخر العهد القرمانلي كانت دافع أساسي في عودة الحكم العثماني الثاني وحسم أمر الولاية التي كانت محل أطماع وصراعات داخلية وخارجية.

- توصلنا من خلال بحثنا في التعرف على مختلف العناصر التي كونت المجتمع الطرابلسي، وإيضاح مكانتهم في المجتمع، وعلاقتهم مع السلطة العثمانية ورصد مختلف العلاقات الطبقية الموجودة.

- وخلصت الدراسة أيضا في تصنيف طبقات المجتمع إلى ظاهرة التمايز الطبقي فكانت الطبقة الحاكمة العثمانيون تتمتع بتنوع اجتماعي مميز يجمع بين السلطة وقوة النفوذ والثراء متكئين على دور العلماء والقضاة في الحفاظ على مكانتهم، غير أن هذا التميّز الطبقي جعلهم عرضة لنقمة الفئات الأخرى خاصة الفئة المحلية في حين عملت الفئات الأخرى كالتجار والحرفيون والفلاحون وغيرهم على الحفاظ على مكانتهم بخلق علاقات مع السلطة الحاكمة.

- رصدت الدراسة مختلف التفاعلات الاجتماعية التي مارسها الكيان الاجتماعي كالعادات والتقاليد، التي حافظت على استمرار المجتمع العربي الليبي من خلال ممارساته، وعدم التأثر بغيرها.

- وثبت من الدراسة أن مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني لا يختلف عن بقية المجتمعات التي كانت خاضعة لنفود وسلطة الدولة العثمانية، حيث تسوده مجموعة

العادات والتقاليد التي حافظ عليها المجتمع الإسلامي الليبي رغم التجاذبات والتنوع البشري الموجود.

- كشفت لنا الدراسة عن مكانة المرأة اجتماعيا، وماهو الدور المحوري الذي ساهمت به المرأة في بناء المجتمع الطرابلسي والدور الذي عملت فيه مع شريكها الرجل جنب إلي جنب وكذا مراجعة بعض الآراء الشائعة حول مكانة المرأة داخل المجتمع خاصة خلال هذا العهد.

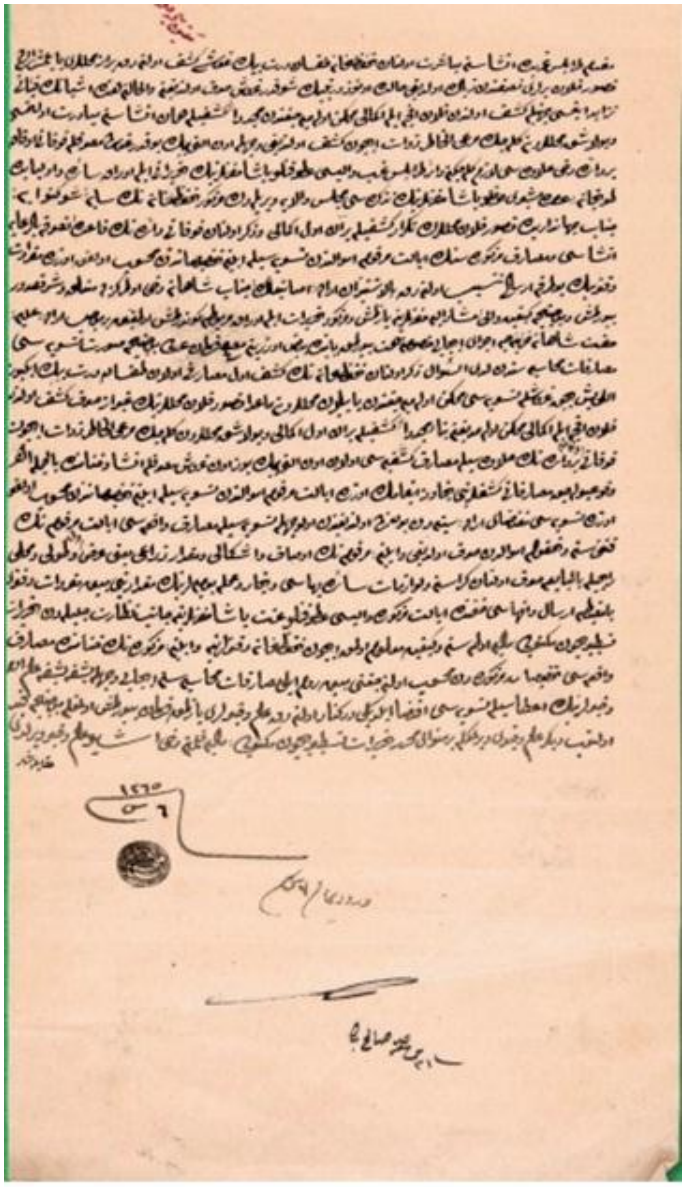
- أكدت الدراسة لنا دور المجتمع الطرابلسي في الاهتمام وتطوير التعليم، الذي يعتبر ركيزة مهمة في بناء وتشكل المجتمع، والمساهمة في بناء المرافق التعليمية والعلمية لتهيج المجتمع ثقافياً وعلمياً.

- يحتوي البحث على إشارات هامة لحيوية الحركة الفكرية للمجتمع والحركة الأدبية خاصة كالشعر وغيره، وما مدى ارتباط المجتمع بالحقل الثقافي الذي يعتبر جانب مهم في معرفة تأثر المجتمع بمختلف العلوم والعلماء.

- كشفت الدراسة على ذلك الرّزخ الفني والتراثي الذي مّيز المجتمع الطرابلسي عن غيره وذلك من خلال إبراز أهم الفنون التي مارسها المجتمع الطرابلسي كالرقص والتمثيل المسرحي والتعبير الثقافي عن طريق الأداء الموسيقي وهذا يمثل صورة ملائمة لتصور المجتمع خلال الفترة قيد الدراسة.

الملاحق

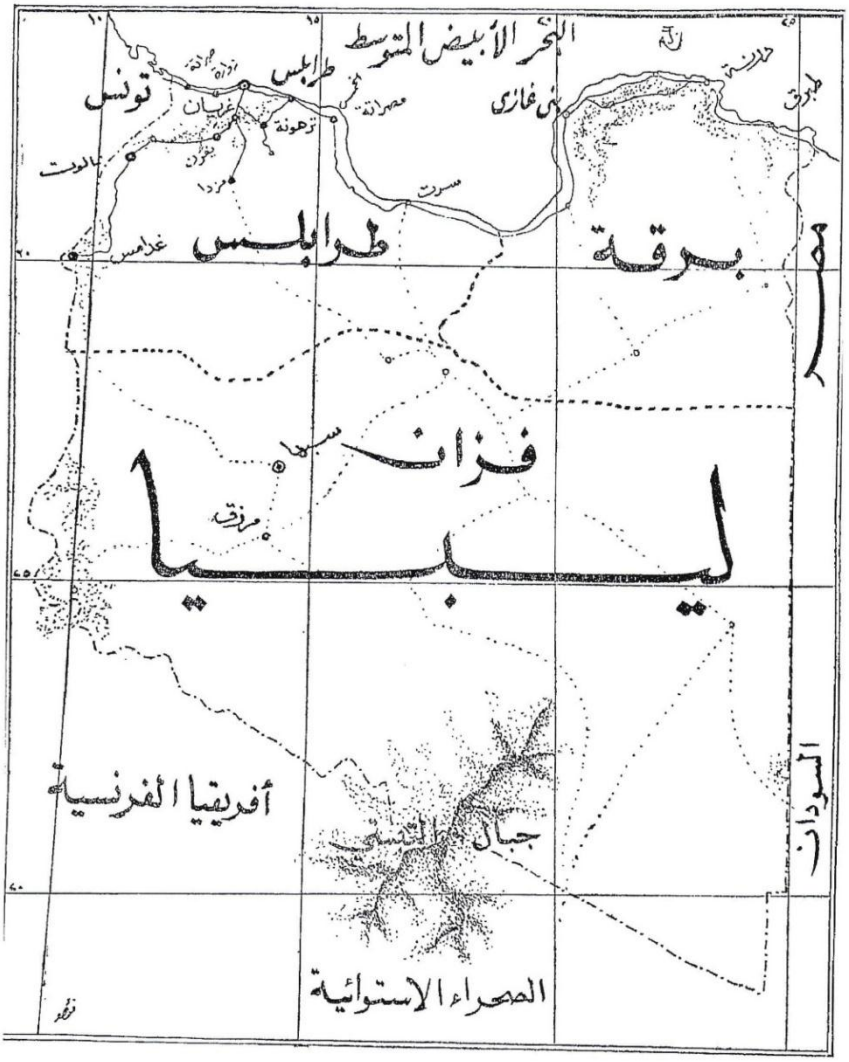
ملحق رقم (1)



وثيقة رقم (41) مراسلة من الباب العالي لإنشاء مركز للحجر الصحي في ولاية طرابلس الغرب عام 1849م [1].

[1] – أونال أوغور، المصدر السابق، ص 133.

ملحق رقم (2)



خريطة تمثل الأقاليم الثلاث المكونة لولاية طرابلس الغرب [1].

[1]– راسم رشدي، **المرجع السابق**، ص 273.

ملحق رقم (3)

أسماء الأقضية	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
لواء المركز	14816	14847	29663
ناحية جنزور	3155	2927	6082
ناحية تاجوراء	3733	3225	6958
ناحية جفارة	6351	5623	11974
قضاء النواحي الأربع	29920	22585	52505
قضاء الزاوية	15222	13625	28847
قضاء العجيلات	7671	7411	15082
قضاء زوارة	5113	4136	9249
قضاء نجاد	6874	6222	13096
قضاء غريان	15433	13570	29003
قضاء ترهونة	28606	22002	50608
قضاء ورفلة	9186	7440	16626
قضاء العزيزية	9287	7612	16899
مركز لواء الخمس	5583	5227	10810
ناحية الساحل	8384	8107	16491
ناحية تاورغاء	3582	3393	6975

قضاء مسلاته	8241	7406	15647
قضاء زليتن	20168	17874	38042
قضاء مصراته	20606	18473	39079
قضاء سرت	7278	6397	13675
لواء الجبل الغربي	9576	8746	18322
ناحية ككلة	7580	7195	14775
ناحية مزدة	2208	1849	4057
ناحية الحوض	1700	3131	6831
قضاء فساطو	9553	8150	17703
ناحية الزنتان	3172	2637	5809
قضاء فالوت	7732	6583	14315
قضاء غدامس	2992	3315	6307
المجموع الكلي	275729	239708	515437

جدول يوضح عدد نفوس ولاية طرابلس الغرب أواخر القرن التاسع عشر[1]

[1]– ناجي، **المصدر السابق**، ص 15–16.

ملحق رقم (4)

الفئات التجارية	العدد	النسبة المئوية
التجار المحليون	738	83,10
التجار العرب	70	7,88
التجار اليهود	53	5,96
التجار الأوربيون	27	3,05
الإجمالي	888	100

جدول يمثل عدد الفئات التجارية المتواجدة في ولاية طرابلس الغرب [1].

[1] – إنعام محمد، **المرجع السابق**، ص 148.

ملحق رقم (05)



صورة رجل تارقي باللثام على وجهه [1].

[1]– القشاط، **المرجع السابق**، ص 280.

ملحق رقم (06)



صورة توضح احتفالات ورقص النساء في العرس الطرابلسي [1].

[1]– بدرية إبرهيم الأشهب، **معجم المفردات البنغازية**، ط 2، د ك و، بنغازي، ليبيا، 2012م، ص 119.

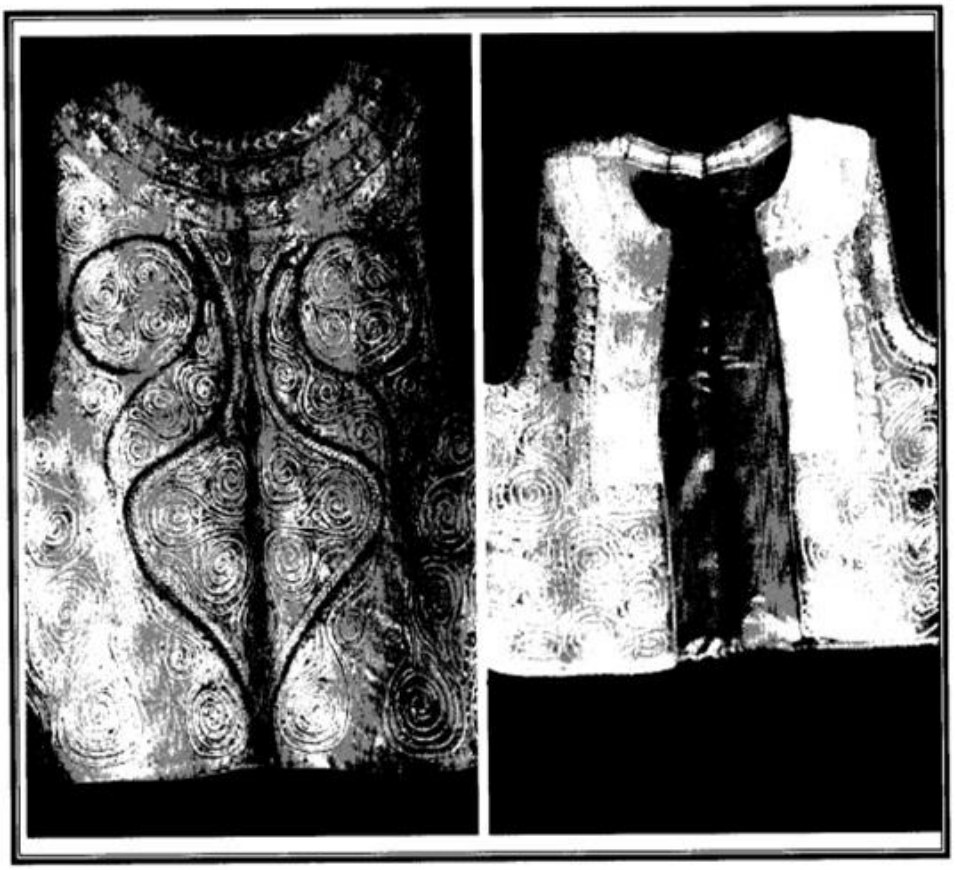
ملحق رقم (07)



صورة لمظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في مدينة طرابلس [1].

[1]– بانزه، **المصدر السابق**، ص 126.

ملحق رقم (08)



صورة الكردية وتسمي فرملة القطعة [1].

[1]– سالم شلابي، **المرجع السابق**، ص 243.

ملحق رقم (09)



صور توضح التستمال الذي تضعه المرأة الطرابلسية فوق الرأس[1].

[1]– سالم شلابي، **المرجع السابق**، ص 43.

ملحق رقم (10)



صورة توضح طريقة الرقص في مدينة سوكنة [1].

[1]- العفيف، **المرجع السابق**، ص 134.

ملحق رقم (11)



صورة توضح طريقة أداء رقصة الكاسكا [1].

[1]– أطلع عليه يوم الجمعة7أوت 2020م الساعة 14:25. https:// tieob.com

قائمة البيبليوغرافيا

أ- **المصادر:**

1- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج 6، د ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ -2000م.

2- الإدريسي الشريف، **كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مج1، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، د ت.

3-أغسطيني هنريكو دي، **سكان ليبيا**، ت ع، خليفة محمد التليسي، ط 2، د ع ك، ليبيا، تونس، 1978م.

4- الأنصاري أحمد النائب، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، ج 1، د ط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، د ت.

5-أونال أوغور، **طرابلس الغرب في الوثائق العثمانية**، ت ر، صالح سعداوي، طباعة سجيل اوفست، إستانبول، 2013م.

6-إيتوري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م**، ط 2، د ع ك، الإسكندرية،1991م.

7- باري ارفين فون، **رحلته الي غات وبلاد الايير1846م-1877م**، د ط، تر، عماد الدين غانم، م ج ل د ت، طرابلس، 1995م.

8- بانزه إفالد، **طرابلس مطلع الفرن العشرين**، تر، عماد الدين غانم، د ط، م ج ل د ت، ليبيا، 1997م.

9- البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، **صحيح البخاري**، ضبطه ورقمه، مصطفي ديب البغا، د ط، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، د ت.

10- البكري أبي عبيد الله، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب و جزء من كتاب المسالك والممالك**، مكتبة المثني، بغداد، العراق، د ت.

11- تود مابل لومس، **اسرار طرابلس**، تر، مريم أحمد سلامة، د ط، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1968م.

12- توللي ريتشارد، **عشرة أعوام في طرابلس 1783م-1793م**، تر، عبد الجليل الطاهر، د ط، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا،1967م.

13- جامي عبد القادر، **من طرابلس إلى الصحراء الكبرى**، تر، محمد الاسطي، ط 1، دار المصراتي، د م، 1393هـ-1974م.

14- حسن حسن الفقيه، **اليوميات الليبية**، ج 1، ط 2، م ج ل د ت، ت ح، محمد الاسطي وعمار جحيدر، بنغازي، ليبيا، 2001م.

15- الحشائشي التونسي محمد بن عثمان، **رحلة الحشائشي إلى ليبيا 1895م**، تق، علي مصطفى المصراتي، ط 1، دار لبنان، بيروت، 1965م.

16- الشنيطي محمود، **قضية ليبيا**، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1901م.

17- فوربس روزيتا، **سر الصحراء الكبرى الكفرة**، تر، صبرى محمد حسن، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م.

18- فولايان كولا، **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي**، ت ر، عبد القادر مصطفي المحيش، ط 1، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس،1988م.

19- فيرو شارل، **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي**، ط 3، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، 1994م.

20- كاكيا أنتوني جوزيف، **ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835م-1911م**، ط 2، دار الفرجاني، طرابلس، القاهرة، 2002م.

21- كورو فرانشسكو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، ت ع، ت ق، خليفة محمد التليسي، ط 1، المنشأة لعامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1971م.

22- المحامي محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، د ط، دار الجيل، بيروت، 1977م

23- ميكايكي رود لفو، **طرابلس الغرب تحت حكم أسرة القرمانلي**، نق، طه فوزي، د ط، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، د ت.

24- ناجي محمود، **تاريخ طرابلس الغرب**، تر، عبد السلام آدهم ومحمد الأسطي، د ط، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1980م.

ب- المراجع:

1- أبو حامد محمود الصديق ومحمود عبد العزيز النمس، **مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي**، د ط، د ع ك، طرابلس، 1978م.

2- الأبيض رجب نصير، **طرابلس الغرب في كتابات الرحّالة خلال القرن التاسع عشر ميلادي**، ط 1، م ج ل د ت، ليبيا، 2009م.

3- أحمد إسماعيل وسالم محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج 2، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م.

4- إسماعيل عمر علي، **انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا**، مكتبة الفر جاني، ط 1، بيروت، 1966م.

5- إسماعيل كمالي، **سكان طرابلس الغرب**، د ط، م ج ل د ت، طرابلس، 1997م.

6- باكبر حسين سالم ابو شوشه، **الحياة الاجتماعية لمدينة طرابلس في لعهد العثماني الثاني 1835م-1911م**، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، د ط، الزاوية، ليبيا، 2009م.

7- البربار عقيل محمد، **دراسات في تاريخ ليبيا الحديث**، د ط، منشورات فاليتا، مالطا، 1996م.

8- بروشين نيكولاي إيليتش، **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين**، ت ر، عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحد، ط 2، 2001م.

9- بعيو مصطفي عبد الله، **المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا**، د ع ك، د ط، ليبيا، تونس، 1975م.

10- بلحاج محمد الكوني، **التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العصر العثماني الثاني 1835م-1911م وأثره على مجتمع الولاية**، د ط، م ج ل د ت، زواره، ليبيا، 2000م.

11- بن مسعود محمد، **تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلي العصر الحاضر**، تق، فاضل المسعودي، ج 1، ط 1، المطبعة العسكرية، طرابلس، 1948م.

12- بن مسعود محمود، **جغرافية ليبيا وصلتها بالأرض وبلاد العرب**، ط 3، المطبعة الحكومية، طرابلس، 1962م.

13- بن موسي تيسير، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، د ط، د ع ك، ليبيا، 1988م.

14- البهنسي صلاح أحمد، **طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني**، ط 1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004م.

15- التميمي عبد الجليل، **الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني**، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، د ط، زغوان، 1988م.

16- جبران محمد مسعود، **الشيخ محمد كامل بن مصطفي(1828م-1897م) وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا**، ط 3، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2009م.

17- جبران مفيدة محمد، **أسواق مدينة طرابلس القديمة دراسة تاريخية اقتصادية**، د ط، د ك و، بنغازي، ليبيا، 2010م.

18- جبريل صلاح الدين محمد، **تجريدة حبيب**، ط 1، دار الإبل، بنغازي، 1995م.

19- جحيدر عمار، **أفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث**، د ط، د ع ك، ليبيا، 1991م.

20- الجراري محمد الطاهر، **المجتمع الليبي 1835م-1911م أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت بالمركز في الفترة من 26-200/09/27م**، د ط، م ج ل د ت، بنغازي، ليبيا، 2005م.

21- الحجاجي سالم علي، **ليبيا الجديدة**، د ط، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989م.

22- حسين مصطفي خليفة، **دراسات في تاريخ المكتبات و الوثائق**، مجلة الناشر العربي، ع 19، اتحاد الناشرين العرب، طرابلس، 1991م.

23- حميدة علي عبد، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،1998م.

24- الدجاني أحمد صدقي، **ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي أو طرابلس الغرب أخر العهد العثماني الثاني 1882م- 1911م**، ط 1، د د، د م، د ت.

25- دياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، ط2، دار النهضة، بيروت، 1980م.

26- رشدي راسم، **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر**، ط 1، د د، طرابلس، ليبيا، 1953م.

27- الزاوي أحمد الطاهر، **أعلام ليبيا**، ط 3، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، 2003م.

28- الزاوي أحمد الطاهر، **ولاة طرابلس منذ بداية الفتح العربي إلي نهاية العهد التركي**، ط 1، دار الفتح لطباعة والنشر، بيروت، 1970م.

29- الزاوي الطاهر أحمد، **تاريخ الفتح العربي في ليبيا**، ط 4، دار المدار الإسلامي، طرابلس، 2004م.

30- زيادة نيقولا، **ليبيا في العصور لحديثة**، د ط، دار الفرجاني، طرابلس، 1966م.

31- سامح عزيز، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر، عبد السلام أدهم، ط 1، د د، د م، 1979م.

32- السوري صلاح الدين حسن، **تحديث المؤسسات التعليمية والقضائية والدينية في ولاية طرابلس الغرب 1835م-م1911**، د ط، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1982م.

33- شاكر محمود، **ليبية**، ط 1، دار لبنان للطابعة والنشر، بيروت، 1972م.

34- شرف الدين إنعام محمد، **مدخل الي تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي**، م ج ل د ت، ط 1، طرابلس، 1998م.

35- الشريف عبد الله والطوير أمحمد، **تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية**، ط 2، دار الملتقي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1998م.

36- شلابي سالم سالم، **ألبسة على مشجب التراث**، د ط، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، د ت.

37- الشماخي إبراهيم سليمان، **القصور والطرق لمن يريد جبل نفوسة من طرابلس(1303هـ-1885م)**، تر، أحمد مسعود، د ط، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2005م.

38- الشيباني عمر التومي، **تاريخ التعليم في ليبيا**، ط 1، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا، 2000م.

39- الشيخي منيرة علي مسعود بن علي، **الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة مرزق من 1842م-1911م**، د ط، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010م.

40- الصالح اوريدة محمد، **الحياة الاجتماعية في غدامس أثناء العهد العثماني الثاني 1838م-1911م**، كلية الآداب والعلوم المرج، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، ليبيا، د ت.

41- طريح شرف عبد العزيز، **جغرافية ليبيا**، ط 2، دار الكتب والوثائق القومية، د م ،1971م.

42- العفيف المختار عثمان، **مدينة سوكنه دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية 1835م-1911م**، ط 2، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2012م.

43- عمران أحمد بن سليم، **المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني 1866م-1911م**، ط 1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1992م.

44- غنيمي الشيخ رأفت، **تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، د ط، دار التحقيق، بنغازي، 1972م.

45- المبروك عيسى عفاف البشير، **المرأة في المجتمع الليبي خلال العهد العثماني الثاني(1835م-1911م)**، ط 1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ليبيا، 2013م.

46- مجموعة من الأساتذة والباحثين، **معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا**، ط1، د ك و، القاهرة، 2008م.

47- محروس حلمي إسماعيل، **تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلي نهاية الحرب العالمية الأولي**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م.

48- محمود حسن سليمان، **ليبيا بين الماضي والحاضر**، مؤسسة سجل العرب، د ط، د م، 1962م.

49- مختار عمر أحمد، **النشاط الثقافي في ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتّى بداية العصر التركي**، د ط، منشورات الجامعة الليبية، كلية التّربية، 1997م.

50- مروان محمد عمر، **الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835م-1912م**، د ط، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2009م.

51- مروان محمد عمر، **سجلات محكمة طرابلس الشرعية (1760م – 1854م)**، ط 1، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2003م، ص 298.

52- المصراتي على مصطفي، **المجتمع الليبي من خلال أمثاله الشعبية**، ط 2، طرابلس، 1972م.

53- المهدي بن عريفة الطاهر، **تاريخ فزان الثقافي والاجتماعي**، ط 1، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010م.

54- النويري أحمد محمد، **المأثورات الشعبية في ليبيا**، ط 1، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009م.

55- هلال جميل، **دراسات في الواقع الليبي**، مكتبة الفكر، د ط، طرابلس، 1962م.

56- الويبه كامل علي المسعود، **الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب 1842م 1911م**، ط 1، م ج ل د ت، طرابلس، ليبيا، 2005م.

ج- **المعاجم:**

1- الاشهب بدرية إبرهيم، **معجم المفردات البنغازية**، ط 2، د ك و، بنغازي، ليبيا، 2012م.

2- الزاوي الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية**، ط 1، مكتبة النور، طرابلس، 1968م.

3- سهيل صبان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، الرياض، السعودية، 2000م.

4- المصري حسين مجيب، **معجم الدولة العثمانية**، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1425هـ -2004م.

د- الرسائل الجامعية:

1- أبو القاسم السنوسي قنه محمد، **وحات الجفره في العهد العثماني الثاني 1835م-1911م**، رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة النيلين، السودان، 2017م.

2- الأحوال خليفة محمد سالم، **الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من (1864م 1911م)**، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، كلية التربية، قسم التاريخ، طرابلس، 1985م.

3- أولمي زهرة، **عودة الحكم العثماني إلى طرابلس الغرب 1835م-1911م**، رسالة التخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر،2011م-2012م.

4- سليمان عائشة موسي محمد، **التاريخ الاجتماعي لمدينة بنغازي من واقع سجلات المحكمة الشرعية1911م-1942م**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.

5- أحويلات فاطمة أمحمد، **تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء في الفترة من (600هـ -1164هـ) (1203م إلى 1750م)**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتورة، تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1437هـ -2016م.

6- الشيخي منيرة علي مسعود بن علي، **الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة طرابلس خلال العهد العثماني الثاني (1835م-1911م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، 2017م.

هـ- المجلات:

1- مؤمن إدريس مؤمن، **المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم**، المجلة الليبية العالمية، ع27، كلية التربية، جامعة بنغازي، المرج، 2-9-2017م.

2- الكندي وفاء كاظم ماضي، **قراءة في الأحوال الصحية والعادات الغذائية لمجتمع طرابلس الغرب 1835م-1911م**، مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، ع 13، العراق، سبتمبر 2013م.

و- المواقع الإلكترونية:

- http://watchungthe winda.arablog.org

- https:// tieob.com

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	أ
الشكر والعرفان	ب
الإهداء	ج – د
قائمة المختصرات	هـ – و
المقدمة	ص 1 – 9
المبحث التمهيدي: ولاية طرابلس الغرب	ص 10–23
المطلب الأول: نبذة تاريخية وجغرافية لولاية طرابلس الغرب	ص 11–16
1–أصل التسمية	ص 11–14
2–الموقع الجغرافي	ص 14–16
المطلب الثاني: الأوضاع السياسية لولاية طرابلس الغرب 1795م–1885م	ص 16–23
1–طرابلس أواخر العهد القرمانلي 1795م–1835م	ص 16–20
2–العهد العثماني الثاني 1835م–1911م	ص 20–23
المبحث الأول: التركيبة السكانية وفئات مجتمع ولاية طرابلس الغرب 1835م–1911م	ص 24–45
المطلب الأول: التركيبة السكانية	ص 25–34
1–البربر	ص 25–26
2–العرب	ص 26–27
3–الطوارق والتيبو	ص 28
4–العثمانيون	ص 29–30
5–الزنوج	ص 30–32

6-اليهود	ص 32
7-الجاليات الأوربية	ص 33-34
المطلب الثاني: فئات المجتمع	ص 35-45
1-الطبقة الحاكمة	ص 35- 36
2-القضاة والعلماء	ص 36-39
3-التجار والحرفيين	ص 39-42
4-الفلاحين والرعاة	ص 42-43
5-العبيد	ص 44-45
المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعية لولاية طرابلس خلال العهد العثماني الثاني 1835م-1911م	ص 46-68
المطلب الاول: العادات والتقاليد	ص 47-56
1-العادات الاجتماعية	ص 47-50
2-الاحتفالات الدينية	ص 51-53
3-الألبسة التقليدية	ص 53-54
4-الاطعمة والاشربة	ص 55-56
المطلب الثاني: الاوضاع الصحية في طرابلس الغرب	ص 57-62
1-الوضع الصحي العام	ص 57
2-الاوبئة	ص 58-59
3-الامراض	ص 59-60
4-الإجراءات العثمانية	ص 60-62
المطلب الثالث: المجتمع والمرأة في ولاية طرابلس الغرب	ص 63-68
1-المكانة الاجتماعية للمرأة	ص 63-65
2-الدور الاقتصادي للمرأة	ص 65

3-الدور الثقافي للمرأة	ص 66-67
4-زينة المرأة الطرابلسية	ص 67-68
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية والفنية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني 1835م-1911م	ص 69-89
المطلب الاول: الحياة الفكرية للمجتمع الطرابلسي	ص 70-74
1-العلوم الدينية واللغوية	ص 70-71
2-الحركة الادبية	ص 72-73
3-علم التاريخ	ص 73-74
المطلب الثاني: التعليم	ص 74-82
1-التعليم الديني	ص 75-76
2-التعليم الحديث	ص 76-79
3-التعليم الاجنبي	ص 79-80
4-المكتبات	ص 80-82
المطلب الثالث: الحياة الفنية	ص 82-89
1-الفنون الغنائية	ص 82-84
2-الموسيقي	ص 84-86
3-الرقص	ص 86-87
4-التمثيل المسرحي	ص 88-89
الخاتمة	ص 90-93
الملاحق	ص 94-105
قائمة المصادر والمراجع	ص 106-116
الفهرس	ص 117-120